شرح شواهد مجمع البيان

دار الکتب الاسلامیه - الشیخ محمد الآخوندی
تهران - بازار سلطانی

وبعده :

إذا احتملوا رأسي وفي الرأس أكثري * وغودر عند الملتقى ثمّ سائري

هنالك لا أرجو حياةً تسرّني * سجيس الليالي مبسلاً بالجرائر [١]

قوله « لا تقبروني » أي لا تدفنوني . قوله « إنّ قبري محرّم عليكم » أي دفني ، وهو مصدر والقبر الاسم أيضاً وجمعه قبور ، يقال : قبرته ، إذا دفنته ، وأقبرته ، إذا جعلته ممّن يقبر ، ومنه قوله تعالى : « ثمّ أماته فأقبره [٢] » أي جعله ممّن يقبر لا كالوحش إذا هلك لم يقبر . قوله « خامري » - بإعجام الخاء - أي استتري وتوارَيْ كيلا تصطاد ، و« أمّ عامر » الضبع [٣] . وقوله « أبشري » أي استبشري ، يقال : بشّرته فأبشر كما يقال : فطّرته فأفطر .

قوله « ولكن أبشري أمّ عامر » فيه قولان [٤] :

أحدهما : أبشري أنت يا أمّ عامر بأكلي إذا تركت ولم أُدفن ، فالبيت على كلامين كأنّه قال : لا تدفنوني مخاطباً أصحابه ورفقاءه كاشفاً لهم حاله مبيّناً إيّاهم عاقبة أمره فيه لا نهياً لهم عن ذلك ثمّ تحوّل عن الخطاب لهم إلى الخطاب للضبع فقال : أبشري يا أمّ عامر فإنّك تأكلين منّي ، وهذا في تحويل الكلام عن شيء إلى آخر كما في التنزيل : « يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك [٥] » .

والثاني : أن يكون نهياً لهم عن ذلك وأمراً بتركه صريعاً للضبع أي لا تدفنوني في القبر ولكن اتركوني صريعاً للّتي يقال لها : أبشري أو خامري أمّ عامر ، أو ولكن «خامري أمّ عامر» تأكل منّي ؛ فجعل «خامري أمّ عامر» كما هي لقباً للضبع وهذه في أنّها جملة جعلت لقباً وفي أنّ شرطها أن تحكى كما هي كتأبّط شرّاً وما أشبهه .

---

(١) في الاغاني : سير الليالي . وهما بمعنى .

(٢) سورة عبس ، آية : ٢١ .

(٣) انظر اللسان ، قال : وابو عمرو وام عامر - الاولى نادرة - الضبع معروفة لانه سمي به النوع .

(٤) الوجهان في شرح الحماسة للمرزوقي ولم ار من ذكرهما غيره .

(٥) سورة يوسف ، آية ٢٩ .

و إنّما [١] جعلت لقباً لأنّ العادة في اصطياد الضبع أن يقصد وجارها و يحفر وهي تتأخّر فيه شيئاً فشيئاً والصائد يقول : أمّ عامر ليست ههنا ، أبشري أمّ عامر بشاة هزلى و جراد عطلى ، خامري أمّ عامر ، أمّ عامر ليست ههنا ؛ فلا يزال يحفر الوجار و يكرّر هذا الكلام و الضبع تتأخّر حتّى تبلغ أقصى وجارها فتخرج حينئذ منه . وإلى هذا أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال [٢] : « و الله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم حتّى يصل إليها طالبها و يختلها راصدها » ولمّا كان الأمر على هذا في اصطيادها لقّبت ببعض ما تخاطب به في تلك الحال .

قوله « غودر » - باعجام الغين و إهمال الدال و الراء - أي ترك . و « السائر » الباقي . قوله : « سجيس الليالي » أي امتداده و سلاسته في الاتّصال . وقوله : « مبسلاً » من أبسله أي أسلمه للهلكة . و « الجرائر » جمع الجريرة .

الاعراب: قوله : « لاتقبروني » جملة فعليّة وفاعل الفعل ضمير المخاطبين ، ومفعوله ضمير المتكلّم و النون للوقاية ، و كلمة « لا » للنّهي فالنون الإعرابيّة ساقطة بها . أو للنفي فالنون ساقطة للتخفيف . و في الغرر والدّرر [٣] : فلا تقبروني، بزيادة العاطف ، وفي الحماسة [٤] كما في نسخ المجمع بدونه وقوله : «إنّ قبري محرّم عليكم » استئناف كأنّه سئل عن ذلك فأجاب بذلك [٥] هذا على تقدير أن تكون « إنّ » مكسورة ، وإن كانت مفتوحة فموضع الجملة جرّ بلام مقدّرة أي لأنّ قبري محرّم عليكم . و « لكن » للاستدراك .و قوله« خامري أمّ عامر » مقول لقول مقدّر يدلّ عليه الاستدراك كما ستعرف

---

(١) اخذه من شرح الحماسة ، وانظر اللسان (٦ : ٧٥٦ ، عمر) ومجمع الامثال (١ : ٢٤٩) فى «خامرى ام عامر» .

(٢) فى الخطبة السادسة من نهج البلاغة ، قاله حين اشير اليه بان لايتبع طلحة والزبير ولايرصد لهما القتال . و فى مجمع الامثال : لا اكون مثل الضبع تسمع اللدم فتبرز طمعاً فى الحية حتى تصاد . **أقول :** اللدم صوت الحجر اذا وقع بالارض . و ختله : خدعه .

(٣) هو امالى المرتضى ، و قد اسلفنا ان روايته : فلا تدفنونى .

(٤) قد عرفت انها رواية الاغانى واللسان والخزانة أيضاً .

(٥) فيكون استئنافا بيانيا .

في الاستشهاد ، و نصب « أُمّ عامر » على النداء و حرف النداء محذوف أي يا أُمّ عامر ، و قوله « إذا » في قوله « إذا احتملوا » ظرف لقوله «لاتقبروني» أي لاتقبروني إذااحتملوا رأسي ، ويجوزأن يكون ظرفاً لفعل مقدّر أي دعوني (١) أواتركوني للّتي يقال لها «خامري» إذا احتملوا رأسي ، أو خامري أُمّ عامر تتولّى أمري إذا احتملوا رأسي ، و يجوز أن يكون ظرفاً لأ بشري على أحد القولين أي أبشري أُمّ عامر إذا احتملوا رأسي . و إنّما قال: « وفي الرأس أكثري » لأنّ الحواسّ الظاهرة خمس ، أربع منها في الرأس وهي الباصرة والسامعة والشامّة والذائقة .

و قوله : « ثمّ » فيه روايتان : إحداهما : فتح الثاء المثلّثة فيكون ظرفاً وإشارة إلى المعركة و مزدحم الناس أي ترك سائري حيث التقى القوم بعد أن حمل رأسي ليعلم به إتيان القتل عليّ فيكون « عند » ظرفاً للزمان و « ثمّ » للمكان . والاُخرى : ضمّ الثاء فهو حرف العطف فعند للمكان ؛ فالمعطوف عليه يجوز أن يكون المستكنّ في « غودر » و هو ضمير الرأس و إن ضعف لانتفاء التأكيد أي ترك رأسي ثمّ سائري ، حيث التقى القوم للقتال وقيل : للنظّارة ، و أن يكون قوله «رأسي» أي إذااحتملوارأسي ثمّ سائري .والا جود فتح الثاء (٢) .

المعنى : يصف نفسه بالشجاعة و يقول : لا تقبروني بل اتركوني للسباع والضبع فإنّ الشجعان يقطعون الفلوات من غير مبالاة و ربّما كانوا يقتلون فيها فيتركون ولايدفنون و أنا منهم فقبري وستري في الأرض لذلك محرّم عليكم (٣) .

الاستشهادبه في المحذوف المدلول عليه بالمذكور و هو الاستدراك و التقدير : دعوني تأكلني الّتي يقال لهاإذا صيدت : « خامري أُمّ عامر» و يجوز أن يكون «خامري أُمّ عامر » في موضع الرفع بالابتداء و يكون الخبر محذوفاً أي و لكن خامري أُمّ عامر تأكلني وتتولّى أمري .

---

(١) في الاصل : ادعوني .

(٢) اكثر ما قاله في [الاعراب] مأخوذ من المرزوقي .

(٣) و فسر ابوعلي البيت بما يستقيم بروايته (لا تقتلوني ان قتلي الخ) فقال : الضبع تاتي القبور فتبحث عنها ثم تستخرج الموتى فتأكلهم ، فيقول (يعني الشنفرى) : فلا تعجلوا بقتلي فاني سأموت فتفعل بي الضبع هذا . !

١٣٠ـ ☼(ومنها)☼ :

إنَّ مِنْ شِيمَتي لَبَذْلُ تِلادي ... دُونَ عِرْضي فَإِنْ رَضِيتِ فَكُوني

قـائله : أبو دواد الإيادي [١] .

«الشيمة» ـ بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثنّاة من تحت ـ خليقة الإنسان . و « التلاد » ـ بكسر التاء المثنّاة من فوق ـ كلّ مالٍ قديم يرثه الرجل من آبائه قاله الليث ، و في القاموس : ما ولد عندك من مالك أو نتج [٢] . و عرض الإنسان ـ بإهمال العين المكسورة و الراء الساكنة و إعجام الضاد ـ حسبه قاله قوم ، و قال آخرون : نفسه و قد مرّ [٣] .

الاعراب: « بذل تلادي » اسم « إنّ » ، واللاّم الداخلة عليه للتأكيد و حقّ هذه اللام أن تدخل على الخبر لكن لمّا تقدّم الخبر أعني من شيمتي على الاسم هنا دخلت على الاسم أن تتوالى حرفا التأكيد . قوله « دون عرضي » بدل من تلادي ، و إنّما نصب « دون » و هو اسم في موضع الجرّ لأنّ العادة فيه أن يكون ظرفاً ، و في التنزيل « و منهم دون ذلك [٤] » وله معانٍ متعدّدة و اُريد بههنا سوى عرضي كما قيل في قوله تعالى : « ويعملون عملاً دون ذلك [٥] » أي سوى الغوص .

---

(١) جارية (المؤتلف : جويرية . الشعراء برواية : حنظلة بن الشرقي. الاغانى : حارثة ، وعده العلامة الميمنى مصحفاً) بن الحجاج . شاعر جاهلى و هو احد نعات الخيل المجيدين . و فى الامالي واللآلى و عند المرتضى : ابودؤاد ـ بالهمزة ـ و اظنه و هماً . و فى نسخة التفسير : ابوداود وهو محرف . الاغانى (١٥ : ٩١) الشعراء : ٣٧ المؤتلف : ١١٥ الموشح : ٧٣ اللآلى (٢ : ٨٧٩) ذيل الاصمعيات للشارحين : ٢١٣. و انظر الاشتقاق : ١٦٨ والامالى (٢ : ٢٤٨) و البيان (١ : ٣٢٣) واللسان (٥ : ١٩٩ ، دود) و البيت له فى امالى المرتضى (٢ : ٧٣) و منها ابيات فى الاغانى : قالها فى امرأته ام حبتر .

(٢) و فيه اقوال اخر عن الجوهرى وغيره .

(٣) انظر الرقم : ٩٧ «و ان ابى و والده وعرضى» .

(٤) سورة الاعراف ، آية ١٦٧ .

(٥) سورة الانبياء ، آية ٨٢ .

المعنى : إنّ عادتي و خليقتي صون عرضي و بذل مـالي فأنت إن كنت راضية بذلك فكوني معي و إن لم تكوني راضية فبيني و اختاري فراقي .

الاستشهاد به كالاستشهاد بالبيت الّذي قبله فإنّه لمّا علّق الكون بالرضا دلّ ذلك على الفراق على عدم الرضا فتقدير الكلام : فإن رضيت فكوني معي ماأنت عليه و إلّا أي و إن سخطت فبيني .

١٢١ـ☼(ومنها)☼ :

هَلْ تُبْلِغَنِّي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ ... لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ

قـائله : عنترة [١] .

و بعده :

خطّارة غبّ السرى زيّافة ... تطس الإكام بذات خفّ ميثم [٢]

و كأنّما تطس الإكام عشيّة ... بقريب بين المنسمين مصلّم [٣]

وبعدها وهوقوله : «حزق يمانية لأعجم طمطم» من شواهد تفسير حم السجدة [٤] .

« الشدنيّة » ـ بفتح الشين المعجمة والدال المهملة ـ المنسوبة إلى شدن ، قيل [٥] : هو حيّ من اليمن ؛ و قيل : موضع باليمن [٦] ، وفي القاموس : « الشدنيّات » محرّكة من الإبل منسوبة إلى موضع باليمن أوفحل . و قوله «لعنت» دعاء عليها بقلّة اللبن لأنّها أقوى لها ، و يجوز أن يكون غير دعاء و يكون خبراً ، و أصل اللعن في كلام العرب

---

(١) سبقت ترجمته ص ٥٩ و البيت من معلقته ومنها الرقم ٣٣ .

(٢) في ديوانه من الستة : نقص الاكام ، و فيه وفي القصائد : بكل خف .

(٣) كذا عند الزوزني . و في الديوان : وكانما اقص .

(٤) الرقم : ٢٣٥٣ .

(٥) لم اعثر على قائله ولا و جدته في مظان القبائل .

(٦) مراصد الاطلاع (٢ : ٧٨٦) و معجم ما استعجم (٣ : ٧٨٤) و في ذيل المراصد عن ياقوت : وقيل : هو اسم فحل . وقال المرتضى (١ : ٢٨١) : هو موضع باليمن ، يقال لملكه : ذوشدن .

البُعد [١] و معنى « لعن الله الكافر » باعده عن الخير . و « المحروم » الممنوع . و أراد « بالشراب » اللبن . وقوله « مصرّم » على التكثير وإنّما يعني انقطاع اللبن من التصريم التقطيع والصرم القطع ، قال الليث : ناقة مصرّمة وذلك أن يصرم طبيها [٢] فيقرح عمداً حتّى يفسد الإحليل فلا يخرج اللبن فييبس و ذلك أقوى لها [٣] . و « الخطّارة » الشائلة [٤] بذنبها . و « الزيّافة » المتبخترة تطس الإكام برجل ذاخفّ « ميثم » أي كثير الكسر للإكام [٥] من الوثم للمبالغة كما يقال : رجل مسعر حرب ، قال الجوهري : خفّ ميثم شديد الوطء كأنّه يثم الأرض أي يدقّها . و « الوطس » الضرب الشديد بالخفّ و الكسر . قوله « بقريب » أي بظليم قرب ما بين منسميه ، و قيل للظليم « مصلّم » كأنّه مستأصل الأُذنين خلقة .

الاعراب : قوله « هل » للاستفهام ، وقوله « تبلغنّي » فعل مضارع من الإبلاغ تأكّد بالنون المثقّلة واتّصل به مفعوله [٦] الأوّل وهو ضمير المتكلّم ، والأصل فيه : تبلغنّني ، حذفت منه إحدى النونات تخفيفاً في اللفظ . وقوله « دارها » مفعول ثانٍ للفعل ، والضمير المجرور محلاً بالإضافة كناية عن محبوبته ، وقوله « شدنيّة » فاعل الفعل والأصل فيه ناقة شدنيّة ، أقام الصفة مقام الموصوف بعد حذفه . وقوله « لعنت » جملة دعائيّة فلا محلّ لها من الإعراب أو خبريّة فمحلّها رفع لأنّها صفة لشدنيّة . والباء في قوله « بمحروم » يتعلّق بقوله « لعنت » على تضمين معنى « دعيت » أي دعي عليها بمحروم الشراب ملعونة . وقوله « مصرّم » بدل من محروم الشراب ومعموله محذوف ، والتقدير : مصرّم الطُبي .

---

(١) وجاء بمعنى السب . راجع المصباح و غيره من امهات اللغة و انظر امالى المرتضى (٢ : ١١٩) .

(٢) الطبى - بالضم فالسكون - لذوات الخف والظلف كالثدى للمرأة . المصباح .

(٣) و مثله فى الصحاح واساس البلاغة .

(٤) شالت الناقة بذنبها شولا عند اللقاح : رفعته ، فهى «شائل» بغيرهاء ؛ لانه وصف مختص . المصباح .

(٥) الاكمة : تل او شرفة كالرابية ، والجمع : أكم مثل قصب ، وجمعه : اكام مثل جبال ، وجمعه : اكم مثل كتب ومنتهى المجموع آكام مثل أعناق . ملخصاً من المصباح .

(٦) فى الاصل : المفعوله .

المعنى : هل تبلغنّي دار المحبوبة ناقة شدنيّة لُعنت و دعي عليها بأن تحرم اللبن و بقطع الطبي أي لبعد عهدها باللقاح كأنّها قد دعي عليها بأن تحرم اللّبن فاستُجيب ذلك الدعاء ، وإنّما شرط هذا لتكون أقوى وأسمن وأصبر على معاناة شدائد الأسفار ، لأنّ كثرة الحمل والولادة تكسبها ضعفاً و هزالاً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله ؛ فإنّ التقدير : دعي عليها بانقطاع لبنها وجفاف ضرعها فصارت كذلك .

١٣٢ـ ٭(ومنها)٭ :

قَبحَ الإلٰهُ وُجُوهَ تَغلِبَ كُلَّمَا   سَبحَ الحَجِيجُ وَكَبَّرُوا إِهْلَالا (١)

قائله : جرير . (٢)

وقوله : « قبح » ـ بالقاف والباء الموحّدة والحاء المهملة ـ يقال : قبحه الله ، بالتخفيف إذا نحّاه عن الخير . و« تغلب» بفتح التاء المثنّاة من فوق وسكون الغين المعجمة و كسر اللام وبعدها باء موحّدة ـ أبو قبيلة وهو تغلب بن وائل بن قاسط(٣) . « الحجيج » كأمير جماعة الحاجّ وهو القاصد إلى مكّة للنسك . « الإهلال » رفع الصوت .

الاعراب : قوله « قبح الإله وجوه تغلب » جملة دعائيّة ؛ دعا عليهم بالإبعاد عن الخير ، وأراد بوجوه تغلب أشرافهم ؛ لأنّ الوجه أشرف الأعضاء . وقوله « كلّ » في « كلّما » منصوبة على الظرفيّة والعامل فيها قبح لأنّه دليل الجواب ، وجاءتها الظرفيّة من جهة « ما » (٤) لكونه إسماً نكرة بمعنى الوقت ، والجملة الّتي بعد « ما » في موضع

---

(١) التبيان (١ : ٤٩) و فيه : و هللوا اهلالا .

(٢) مضت ترجمته ص ٥٢ و انظر ديوانه (٢ : ٥٥) من قصيدة فى ٥٢ بيتا يهجو بها الاخطل و هى من النقائض نقضها عليه الاخطل بقوله : « كذبتك عينك امرأيت بواسط» و رواية البيت فى الديوان : شج الحجيج .

(٣) قبيلة حربية لا يهدأ لها بال الا بالقتال والغارات ؛ ترى اخبار هم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ١٢٠ ـ ١٢٣ .

(٤) انظر مغنى اللبيب : ١٠٤ بحث (كل) .

خفض لأنّها صفته والعائد محذوف و التقدير : كلّ وقت سبّح الحجيج فيه ، وفيه بُعد ؛ إذلم يصرّح بهذا العائد في شيء من أمثله هذا التركيب . أو من جهة « ما » وصلته ؛ لكونهما اُنيبا عن الزمان فما حرف مصدريّ و الجملة الّتي بعده صلته فلا محلّ لها من الإعراب والأصل : كلّ وقت تسبيح الحجيج ، ثمّ عبّر عن معنى المصدر بما والفعل ثمّ اُنيبا عن الزمان كما اُنيب عنه المصدر الصريح في « جئتك خفوق النجم »[1] .

وقوله « إهلالاً » نصب على الحال أي مهلّين ، أوعلى المصدر المؤكّد لفعله وإن كان من غير لفظه لجواز قعدت جلوساً ، أوعلى العلّة فيكون مفعولاً له .

الاستشهاد به في قوله « سبّح » من حيث إنّه أراد بالتسبيح رفع الصوت بذكر الله تعالى تقول : سبّحت إذا قلت : سبحان الله .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : وهذا يدلّ على أنّه تعالى لايفعل القبيح لأنّه لوكان يحسن منه كلّ شيء إلخ .

اقول : هذا كلام محرّف إما من الناسخ رحمه الله أوالنسّاخ و الصواب : لأنّه لولم يحسن منه كلّ شيء .

١٢٣-٭(ومنها)٭ :

أَبَنِي حَنِيفَةَ أَحْكِمُوا سُفَهَاءَكُمْ　　إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ أَنْ أَغْضَبَا (٢)

قائله : جرير ،[3] قاله لبني حنيفة وكان ميلهم مع الفرزدق عليه .

و بعده :

أبني حنيفة إنّني لم أهجكم ٭ أدع اليمامة لاتواري أرنباً

---

(١) اى وقت خفوق النجم ، وخفق النجم : غاب .

(٢) التبيان (١ : ٥٢) الكشاف (سورة هود : ١) .

(٣) مضت ترجمته ص ٥٢ و البيتان فى ديوانه (١ : ٢٣) .

« حنيفة » - بفتح الحاء المهملة وكسر النون - [1] أبو حي من العرب [2] وهو حنيفة بن لُجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل واسمه أثال [3].

الاعراب : قوله « أبني حنيفة » منادى مضاف والهمزة لنداء القريب. وقوله « إنّي أخاف عليكم » استيناف ومثله مرّ غير مرّة. و « أن » مع الفعل أعني قوله «أن أغضب » مفعول لقوله« أخاف » أي أخاف عليكم غضبي.

المعنى : يخاطب بني حنيفة ويقول لهم : امنعوا سفهاءكم عن إيذائي وشتمي فإنّي أخاف أن أغضب عليكم وأُصيبكم بسوء من هجو أوغيره.

الاستشهاد به في قوله : «أحكموا» فإنّه بمعنى امنعوا ، وأصل الحكم المنع لأنّه خبر بمعنى تفصيل الأمر على جهة القهر والمنع ، ومنه الحكمة لأنّها معرفة تمنع الفساد بصرفها عنه بما يذمّ به ، ومنه الحكَمة أي حكمة اللجام وهي ما أحاط بالحنك سمّيت بها لأنّها تمنع الفرس من الجري الشديد.

١٢٤-☆(ومنها)☆ :

من يرهوذة يسجد غير متئب ... إذا تعمم فوق الراس أوخضعا

قائله : الأعشى [4].

وروي [5] :

من يلق هوذة يسجد غير متّئب ☆ إذا تعمّم فوق التاج أووضعا

---

(١) و في نهاية الارب عن الزبير بن بكار أن حنيفة امرأة ، وهي بنت كاهل بن اسد ابن جزيمة . ذيل معجم القبائل .

(٢) قبيلة متنازبة كانت تقطن اليمامة ، ارتدوا بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا من اشد العرب شوكة في حروب الردة . انظر اخبارهم في معجم قبائل العرب : ٣١٢ .

(٣) اى اسم حنيفة . قاله السهيلى فى روض الانف (٢ : ٣٤٠) . ذيل معجم القبائل .

(٤) مرت ترجمته ص ٨ وانظر ديوانه : ٨٦ من قصيدة فى ٧٤ بيتاً .

(٥) «يلق» رواية الديوان و نسخ التفسير . و فى الديوان : تعصب فوق التاج .

« هوذة » - بفتح الهاء والذال المعجمة وسكون الواو بينهما - القطاة ، وبها سمّي الرجل هوذة وهوهنا هوذة بن عليّ الحنفيّ ممدوح الأعشى ، ونسبه على ماقيل : (١) هوذة بن عليّ بن ثمامة بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عبدالعزّى بن سجيم بن مرّة بن الدول بن حنيفة بن لجيم بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل . روي :أنّ كسرى استقدمه و كان هوذة ذاشرف و مكان في قومه ، وصاحب جمال و عقل و فصاحة فلمّا قدم عليه أعجبه شخصه وحادثه فأعجبه محاورته ، فقال له كسرى : كم لك من الولد ؟ قال : عشرة ؛ قال : أيّهم أحبّ إليك ؟ قال : صغيرهم حتّى يكبر وغائبهم حتّى يقدم ومريضهم حتّى يبرأ(٢) ، فاستحسن قوله وقال له : ما قوتك في أرضك ؟ قال : الخبز ؛ قال : صدقت هذا عقل الخبز . وقيل : إنّه قال لجلسائه بالفارسيّة : هذا فضل الحنطة على غيرها ، ثمّ شرّفه و كساه ووصله ووهب له قباءً كان عليه مخوّصاً(٣) بالذهب ، منظوماً باللؤلؤ و توّجه فمدحه الأعشى بقوله : من ير هوذة ، البيت وبقوله الآخر :

بل عدّ هذا في قريض غيره — واذكرفتىً سهل الخليقة أروعا
ذاالتاج هوذة إنّه من يلقه — يسجد و إن كان الأعزّ الأمنعا(٤)

وقوله « متئّب » - بضمّ الميم وفتح التاء المثنّاة من فوق المشدّدة و كسر الهمزة وفي آخره باء موحّدة - من اتأّب الرجل إذااستحيا . و« التعمّم » لبس العمامة وهي من لباس الرجل معروفة وجمعه العمائم ، قال الجوهريّ : عمّم الرجل سوّد لأنّ العمائم تيجان العرب كما قيل في العجم : توّج ، واعتمّ بالعمامة وتعمّم بها بمعنى (٥) ، وقال : الأزهريّ : كانوا إذا سوّدوا رجلاً عمّموه عمامة(٦) حمراء ، وقيل : إنّماكانت له خرزات

(١) ذكر بعض نسبه فى الاغانى .
(٢) ذكر المحادثة الى هنا فى الاغانى (١٦ : ٧٦) .
(٣) اى مزيناً بصفائح الذهب .
(٤) البيت الاول فى ديوانه ٢٤٨ فى ابيات انشدوها له و لم تكن فى ديوانه و بعده بياض فلعل الثانى سقط منه .
(٥) هنا ينتهى ما عن الجوهرى .
(٦) فى الاصل : عماة .

يتعمّم عليها فمدح الأعشى بذلك على مذهب الشعراء في التوسّع في القول وتجاوزهم الحدّ في المدح والصفات والهجاء والتشبيه و غير ذلك من كلّ معنى .

الاعراب : قوله : « من » موصولة شرطيّة ولذا جزم الفعلين أعني قوله « ير » و قوله « يسجد » على الشرط و الجزاء ، و قوله « إذا » ظرف لقوله « يسجد » مضاف إلى جملة تعمّم ، و قوله : « خضع » عطف على تعمّم إذا كان المراد بالخضوع وضع العمامة أي ترك التعمّم بها على وفق الرواية الأُخرى فيكون المراد : على أيّ حال كان من التعمّم فوق الرأس و ترك التعمّم يسجد له من يره ، أو على قوله « يسجد » حملاً للخضوع على حقيقة معناه ، وحينئذ يتخصّص الخضوع له باحدى الحالين وهي حال التعمّم ، و مقتضى العطف من مغايرة المعطوف للمعطوف عليه يدلّ على تغاير المتعاطفين .

و قد استشهد به المفسّر رحمه الله من حيث إنّ قوله : « يسجد » بمعنى يخضع فيتّحدان ، والحمل على المغايرة وإن أمكن بأن يقال : السجود نوع من الخضوع فيكون من عطف العامّ على الخاصّ ، كما أمكن أن يقال في عطفه الماضي على المضارع على هذا التقدير : إنّ الماضي يصحّ أن يعطف على المضارع إذا كان المضارع ماضياً ، كأنّه قال : من رآه سجد و خضع . لكنّ الرواية الأخيرة أظهر و أولى لفظاً و معنى و أوفق بالاستشهاد كما لا يخفى .

١٢٥ -☼(ومنها)☼ :

فَكِلتا هُما خَرّت وأسجدَ رأسُها كَما أسجدَتْ نصرانةٌ لم تحنَّفِ(١)

قـائله : أبو الأسود الحمّاني(٢) .

قوله : « لم تحنّف » - باهمال الحاء - أي لم تسلم ، يقال : تحنّف الرجل ، إذا أسلم

---

(١) التبيان (١ : ٥٤) روح الجنان (١ : ١٣٤) فتح القدير (١ : ٧٨)

(٢) لم نجد ترجمته ولا من نسبه له واظن انه سهووان القائل أبو الاخزر الحمانى كما عزاه اليه سيبويه (٢ : ١٠٤) واللسان (٦ : ١٠٤١ ، خزر) وهو احد بنى عبدالعزى بن كعب بن سعد بن زيد مناة راجز محسن مشهور ، وعبدالعزى هو حمان ، سمى به لسواده اولانه يسود شفتيه . انظر المؤتلف : ٥٢ والاشتقاق : ٢٤٦ وشرح البغدادى على شواهد الشافية : ٧٠ وفيه و فى ذيل المؤتلف - عن اللسان - ان اسمه قتيبة .

و عمل عمل الحنيفيّة[١]، قال الأخفش: الحنيف المسلم[٢] و كان في الجاهليّة يقال لمن اختتن و حجّ البيت: حنيف؛ لأنّ العرب لم يتمسّك في الجاهليّة بشيء من دين إبراهيم عليه السلام غير الختان والحجّ فكلّ من اختتن وحجّ قيل له: حنيف، فلمّا جاء الإسلام عادت الحنيفيّة فالحنيف المسلم.

الاعراب: قوله: «كلتاهما» مبتدأ و الضمير المضاف إليه كناية عن الأتانين اللّتين[٣] صاد إحداهما ثمّ الأخرى. و قوله: «خرّت» خبر المبتدء ويجيء وجه إفراد الكناية عن «كلتا» في شرح شواهد تفسير سورة الكهف عند قول الشاعر: «و كلتاهما قد خطّ لي في صحيفة» إن شاء الله[٤]. و قوله «أسجد رأسها» عطف على الخبر. و قوله «ما» في «كما» مصدريّة و «أسجدت نصرانة» صلتها، ومحلّ الكاف إن كان اسماً أو مع المجرور به إن كان حرفاً نصب لأنّه صفة لمصدر محذوف و التقدير: أسجد رأس كلتا الأتانين إسجاداً كإسجاد نصرانة. وقوله: «لم تحنّف» جملة وقعت في موضع الرفع لأنّها صفة لنصرانة والأصل فيه «لم تتحنّف» حذفت منه إحدى التاءين.

الاستشهاد به في قوله «أسجد» من حيث إنّه بمعنى خضع.

١٢٦-☆(ومنها)☆ : وَلَهْوَى إِلَى حُورِ الْمَدَامِعِ سُجَّدِ(٥)

«الحور» - بضمّ الحاء المهملة - جمع الحوراء و الأحور من الحور محرّكة وهو شدّة بياض العين في شدّة سوادها، قال أبوعمرو[٦]: الحور أن تسودّ العين كلّها مثل أعين الظباء والبقر قال: وليس في بني آدم حور، وإنّما قيل للنّساء: حور العيون؛ لأنّهنّ شبّهن بالظباء و البقر. و «المدامع» المآقي وهي أطراف العين.

(١) قاله فى الصحاح والقاموس.
(٢) وقال الفيروزآبادى: الحنيف الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه.
(٣) الاتان - بالفتح - انثى الحمار.
(٤) الرقم ١٧٨٢.
(٥) سيكرر الشاهد رقم ١٩٣.
(٦) نقله عنه فى الصحاح (حور) ولم يعين القائل فى اللسان (٦ : ٢٧٣، حور).

الاعراب: قوله « لهوي » مبتدأ ، و قوله : « إلى حور المدامع » خبره ، و قوله : « سجّد » صفة للخبر من حيث إنّ الاضافة لفظيّة .

الاستشهاد به في قوله « سجّد » من حيث إنّه أراد به النساء الفاترات الأعين .

١٢٧-☆(ومنها)☆ :

أَغَرَّكَ مِنّا أَنَّ دَلَّكِ عِندَنا وَإِسْجادَ عَيْنَيْكِ الصَّيُودَيْنِ رابِحُ(١)

قائله : كثيّر(٢) .

قوله « أغرّك » - بالغين المعجمة و الراء المهملة المشدّدة - من الغرور يقال : غرّه يغرّه غروراً أي خدعه ، و يقال : ما غرّك بفلان ؟ أي كيف اجترأت عليه ، و من غرّك من فلان ؟ أي من أوطأك عشوة في أمره ؟. و «الدلّ» - بفتح الدال المهملة وتشديد اللام - الغُنج و الشِكل ، وقد دلّت المرأة تدلّ . و «الصيود» فعول من الصيد. و«الرابح» من الربح في التجارة .

الاعراب: قوله « إنّ دلّك عندنا رابح » في موضع الرفع لأنّه فاعل الفعل و هو قوله « غرّ » و الهمزة الداخلة على الفعل للاستفهام التوبيخيّ . و قوله « عندنا » في موضع النصب لأنّه حال من قوله « دلّك » والعامل فيها ما في « أنّ » من معنى الفعل ، و قوله « رابح » خبر أنّ . و قوله : « إسجاد » معطوف على اسم أنّ وهو قوله « دلّك » .

المعنى : يقول على سبيل الاستفهام : إنّ ربح دلّك عندنا و ربح إسجاد عينيك الصيودين حملك على أن أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة ، والحاصل أنّه و بّخها على ال

(١) التبيان (١ : ٥٤) و فيه : اغرك منا ان ذلك .

(٢) كثير بن عبدالرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي ، شاعر متيم مشهور من أهل الحجاز ، أكثر اقامته بمصر . وفد على عبدالملك بن مروان فازدرى منظره الى أن عرف أدبه فرفع مجلسه ، وكان مفرط القصر ، دميماً . أخباره مع عزّة بنت جميل الضمرية كثيرة حتى انه انتسب اليها و اشتهر بـ(كثير عزة) . [... - ١٠٥ هـ] الاغاني (٨ : ٢٥) معجم المرزباني : ٣٥٠ موشحه : ١٤٣ الآمدي : ١٦٩ الاشتقاق : ٤٧٣ و ٤٧٦ اللآلي (١ : ٦١) والبيت له في الصحاح (سجد) واللسان (٥ : ٢٤٧ ، س ج د) والاساس : ٢٠٣ (س ج د) و روايته : رامح . و منها ابيات في الموشح والاغاني .

لها : إنّ حبّنالك و تعلّقنابك حملك على أن ركبت أمراً غير مستبين الرشد أي حملك على أن ركبت اُموراً ملتبسة و أخبرتنا بما أوقعتنا به في حيرة و بليّة .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإسجاد فيه بمعنى الإطراق و إدامة النظر في فتور و سكون .

١٢٨-٭(ومنها)٭ :

يا صاحِ هَلْ تَعرِفُ رَسْماً مُكْرَسا؟　　قالَ نَعَمْ أعْرِفُهُ وَ أبْلَسا (١)

قائله : العجّاج(٢) .

« الرسم » - بفتح الراء و سكون السين المهملتين - الأثر و رسم الدار ما كان من آثارها لاصقة بالأرض . و « المكرس » - بضمّ الميم و سكون الكاف و فتح الراء المهملة و في آخره سين مهملة - الّذي قد بعرت فيه الإبل و بوّلت فركب بعضه بعضاً من الكرس . قال الأصمعيّ : الكرس بالكسر الأبوال و الأبعار يتلبّد بعضها فوق بعض في الدار(٣) . و « الإبلاس » - بالباء الموحّدة و السين المهملة - الانكسار و الحزن يقال : أبلس فلان ، إذا سكت غمّاً .

الاعراب : قوله « يا صاح » منادى مرخّم وأصله : ياصاحب ، سقطت الباء للترخيم شاذّاً لفقدان شرط الترخيم (٤) فيه فبقي الحاء مكسورة كما كانت قبل الترخيم جعلاً للمحذوف كالثابت ، ويجوز ضمّها جعلاً للمحذوف نسياً منسيّاً وما بقي كأنّه اسم برأسه ، و قوله «مكرساً» صفة لقوله «رسماً» . و قوله «نعم» - بفتح النون والعين المهملة ، و كسر العين لغة فيه حكاها الكسائيّ (٥) - من حروف الإيجاب يوجب ما بعد أداة الاستفهام

(١) التبيان (١ : ٥٦) .
(٢) مضت ترجمته ص ٢١ والبيت له في الصحاح (كرس) واللسان (٨ : ٢٤٣ ،كرس) .
(٣) كذا في الصحاح واللسان من غير عزو الى الاصمعي .
(٤) شرطه ان لا يكون المنادى مضافا و لا مستغاثا ولا جملة و يكون اما علما زائداً على ثلاثة احرف واما بتاء تانيث . شرح الرضي (١ : ١٤٩) و « صاحب » لاعلم ولا مختوم بالتاء .
(٥) مغنى اللبيب : ١٧٨ بحث (نعم) .

فيه و يثبته ، و ليس للتصديق لأنّ التصديق إنّما يكون لما يحتمل الصدق و الكذب ولهذا قال ابن عبّاس : لو قالوا في جواب «ألست بربّكم [(١)] » : نعم ، لكان كفراً . وجملة « أعرفه » جواب فمحلّها نصب لأنّها مقول القول ، و قوله : « أبلس » عطف على «قال» .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على مجيء « أبلس » في كلام العرب فيدلّ على أنّ إبليس عربيّ مشتقّ منه ، ثمّ الظاهر من الاستشهاد بهذا البيت أنّه اكتفى بمجرّد الموافقة اللفظيّة أو يريد أنّ فيه رائحة من اليأس فيحصل الموافقة المعنويّة ، و الأظهر في الاستشهاد أن يقال : إنّه مشتقّ من أبلس من رحمة الله إذا يئس لأنّه أوفق بالاستشهاد معنى .

١٢٩ــ☆(ومنها)☆ :

وَ الْحَرْبُ لاَ يَبْقى لِجَاحِمِهَا التَّخَيُّلُ وَالْمِرَاحُ (٢)

اِلاَّ الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَاحُ

قـائله : [(٣)] الحارث بن عباد البكري [(٤)] ، و قيل [(٥)] : سعد بن مالك بن ضبيعة

---

(١) سورة المائدة ، آية ١٧١ .

(٢) التبيان (١ : ٥٥) و فى الاغانى : لصاحبها .

(٣) الاولى ان يقول : « قائلهما » كمالا يخفى .

(٤) هو الحارث بن عباد ـ بضم الاول وتخفيف الموحدة كغراب ـ بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة البكرى ، حكيم جاهلى من امراء بنى ضبيعة ، اعتزل عن حرب البسوس وارسل ابنه ـ او ابن اخيه ـ بجيراً فى الصلح بين بكر و تغلب فقتله مهلهل التغلبى فلما بلغ الحارث مصرعه غضب و تشمر للحرب و هو يوم قضة او التحاليق [. . . ـ نحو ٥٠ ق هـ] الاغانى (٤ : ١٤١) الاشتقاق : ٣٥٦ خزانة الادب (١ : ٢٢٤) الاعلام ٢٠٣ الاصمعيات بشرح الشارحين : ٦٦ . وعزا البيت اليه سيبويه (١ : ٣٦٦) .

(٥) القائل ابو الفرج فى الاغانى (٤ : ١٤٣) والآمدى فى المؤتلف : ١٣٥ و ابو تمام فى الحماسة (٢ : ٥٠٠) وابو على فى الامالى (٣ : ٢٦) والبغدادى فى الخزانة (١ : ٢٢٤) والابيات من قصيدة يحض بها الحارث بن عباد ـ المترجم آنفاً ـ على الحرب و هى تمام الحماسية الرقم ١٦٧ بشرح المرزوقى فى تسعة ابيات وزاد فى شرح التبريزى خمسة ابيات اوردها فى ذيل المرزوقى . وورد الشاهد و ماقبله ومابعده بزيادة او نقيصة ←

ابن قيس[١] بن ثعلبة جد[٢] طرفة بن العبد وهو الصحيح[٣] .

و قبله :

يابؤس للحرب التي　*　وضعت أراهط فاستراحوا[٤]

و بعده :

و النثرة الحصداء وال　*　بيض المكلّل و الرماح
و الكرّ بعد الفرّ إذ　*　كره التقدّم و النطاح
و تساقط التنواط و ال　*　ذنبات إذ جهد الفضاح

و بعدها و هو قوله : « كشفت لكم عن ساقها وبدا من الشرّ الصراح » من شواهد تفسير سورة القلم[٥] .

« الأراهط » كأنّه جمع أرهُط لجمع الرهط و هو بالفتح لما دون العشرة[٦] من الرجال لاتكون فيهم امرأة ، لاواحد له من لفظه ، وإنّما قلنا : كأنّه جمع أرهط ؛ لأنّ الرهط لم يجمع على أرهط[٧] و إنّما جمع على أراهط كأهل و أهالٍ وليل و ليالٍ على

← في المراجع المذكورة . ولم أر من تنبه على خلط سيبويه حيث عزا الشاهد الى الحارث كما عرفت و انشد بيتا آخر من القصيدة في(١ : ٢٨) لسعد هذا ، والبيت :

من فرعن نيرانها　*　فانا ابن قيس لابراح

(١) احدسادات بني بكر بن وائل وفرسانها في الجاهلية وكان شاعراً وله اشعار جياد ، قتل في حرب البسوس . الاغاني ، المؤتلف ، خزانة الادب ، و الاعلام : ٣٦٦ . و هو ابو المرقش الاكبر .

(٢) جدابيه فان طرفة هو ابن العبد بن سفيان بن سعد .

(٣) فكان الاولى ان يختاره و يذكر القول الاول بلفظ «قيل» .

(٤) من شواهد مغني اللبيب بحث اللام المفردة .

(٥) الرقم ٢٦١٩ .

(٦) وقيل : الى الاربعين . اللسان (١١ : ٦٣ ، ر ه ط) عن ابى منصور .

(٧) هذا قول أكثر النحويين وصرح الليث با: جمع الرهط من الرجال ارهط ؛ قال رؤبة : « هو الذليل نفراً في ارهطه » وآخر : « وفاضح مفتضح في ارهطه » اللسان (ر ه ط) والخزانة (١ : ٢٢٤) .

خلاف القياس . و « الجاحم » - بالجيم والحاء المهملة - المكان الشديد الحرارة من جحمت النّار إذا اضطرمت و جاحم الحرب شدّة القتل في معركتها ، قاله المفسّر بعدُ حين استشهد به في هذه السورة [١] ، و قال رحمه الله في تفسير سورة المائدة [٢] : جحم فلان النار إذا شدّد إيقادها واستشهد به ، فلعلّ هذا الفعل جاء لازماً و متعدّياً ولكنّ البيت دليل التعدية ثمّ تفسير الجاحم بالشديد أظهر من تفسيره بالشدّة . و « التخيّل » الخيلاء و الكبر أي إذا اشتدّت الحرب ذهبت الخيلاء .

و « المراح » - بكسر الميم وإهمال الحاء والراء - اسم من المرح و هو شدّة الفرح و النشاط . و « الصبّار » مبالغة الصابر . و « النجدات » - بفتح النون و الجيم و إهمال الدّال - الشدائد واحدها نجدة بسكون الجيم . و « الوقاح » - بفتح الواو و تخفيف القاف و إهمال الحاء - الصلب الشديد . قال الليث [٣] : الوقاح الحافر الصلب الباقي على الحجارة والنعت « وَقاح » الذكر و الأنثى فيه سواء ، وقح الفرس وقاحة . و « النثرة » - بفتح النون وسكون الثاء المثلّثة وإهمال الراء - الدرع الواسعة المحكمة السرد . و « الحصداء » - بالمهملات والحاء مفتوحة - المحكمة الشديدة ، قال الليث: [٤] الحصد مصدر الشيء الأحصد وهو المحكم فتلُه وصنعته من الحبال والأوتار والدروع .

و « البيض » - بفتح الباء وسكون الياء المثنّاة من تحت و إعجام الضاد - جمع البيضة وهي الخوذة . قال العينيّ : ويجوز أن يكون بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف . [٥] ولعلّه ذهب إلى أنّ المكلّل بمعنى الملمّع من قولهم: سحاب مكلّل أي ملمّع بالبرق .

و « النطاح » - بكسر النون - من نطاح الكباش مثلاً للمباطلة بين الفرسان . قوله « وتساقط التنواط » أي تساقط فيها التنواط إذ المعطوف عليه قوله «وضعت» ولابدّ

(١) الرقم ٤٣١ .

(٢) الرقم ٢١١٩ .

(٣) و به قال غيره أيضاً . انظر اللسان والصحاح .

(٤) نقله عنه اللسان (٥: ١٧٩ ، ح ص د) .

(٥) هامش الخزانة (٢ : ١٥٢) .

للموصول من ذكر في الصلة . و « التنواط » ـ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة وسكون النون وإهمال الطاء ـ مصدر في الأصل كالتكرار والترداد من ناطه نوطاً إذا علّقه ، وصف به كما يوصف بالمصادر ، أو التقدير : تساقط ذوو التنواط ؛ فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، وقيل : إنّ التنواط مايعلّق على الفرس من أداوة وغيرها لأنّ كلّ ذلك قد نيط به ثمّ أُطلق على الدخلاء تشبيهاً لهم بذلك ، وقد استعمل هذه اللفظة في الدعيّ فقيل: هو منوط، فعلى هذا يجوز أن يريد بذوي التنواط الأدعياء .

و « الذنبات » ـ بفتح الذال المعجمة والنون ـ التبّاع، ويقال : إنّ الذنبات لايقال في الناس وإنّما يقال : أذناب ، ولكن استعيرت هنا في الناس للأتباع والأجراء . قوله : « إذجهد الفضاح » معناه بلغ بالفضيحة جهدها ولم ترض بالعفو منها ، وفي الوقت الّذي أشار إليه لايثبت إلّا من يرجع إلى كرم متناه وحرص على المحافظة على الشرف .

الاعراب: قوله « الحرب» مبتدأ و « التخيّل » فاعل الفعل وهو قوله « لايبقى » والجملة في موضع الرفع لأنّها خبر المبتدأ وجملة المبتدأ والخبر في موضع النصب على الحال من المستكنّ في « وضعت » ولمّا كانت الجملة مستقلّة بالإفادة بنفسها ووقوعها حالاً يخرجها عن الاستقلال ويجعلها من تبع غيرها لأنّ الحال فضلة احتاج إلى مزيد ربط فأُتي بالواو المفيدة للربط لأنّ أصلها الجمع فيؤذن من أوّل الأمر أنّ الجملة لم يبق على الاستقلال وبالضمير الدالّ على الاتّصال ، وإنّما اكتفي في الجملة الّتي وقعت خبراً بالضمير وحده إذ لاحاجة فيها إلى مزيد الربط لأنّها لاتجيء بعد تمام الكلام إذ لايتمّ الكلام إلّا بالخبر .

قال العينيّ (١) : قوله و « التخيّل » المضاف فيه محذوف أي صاحب التخيّل .

قلت : فالاستثناء على هذا متّصل ، إن قلت : يجب الاستثناء من متعدّد والصاحب المضاف إلى التخيّل كيف يفيد التعدّد ؟ فالجواب أنّ الإضافة لكونها غير محضة لاتفيد التعريف فإذا لم يتعرّف المضاف يفيد العموم لوقوعه في حيّز النفي ، إن قلت : لايصحّ

(١) هامش الخزانة (٢ :١٥١) .

تقدير المضاف هنا لأنّ الاستثناء يتّصل بتقديره ولا يصحّ اتّصال الاستثناء لأنّه عطف الفرس على الفتى ؛ قلت : يجوز أن يكون الفرس معطوفاً على الفتى حملاً على المعنى فانّه لمّا قال : لايبقى لجاحمها صاحب التخيّل إلّا الفتى الصبّار ، دلّ ذلك على أنّه يبقى الفتى الصبّار فعطف الفرس على ذلك .

و قوله : « المراح » عطف على التخيّل ، و قوله : « إلّا » لنقض النفي ، و « الفتى » بدل من التخيّل ولذا رفعه ، هذا لغة تميم ، و لغة سائر العرب النصب فيما كان استثناءً خارجاً و إن كان جائياً بعد النفي لأنّ كونه ليس من الأوّل يبعّد البدل فيه و النصب كان جائزاً على كلّ وجه ، و قوله : « الصبّار » صفة الفتى . و « الوقاح » صفة للفرس .

المعنى : إنّه دعا على وجه التعجّب بؤس الحرب الّتي حطّت أراهط و أذلّتهم حتّى استسلموا للأعداء و وضعوا الحرب و آثروا الراحة و السلامة ، ثمّ أزرى الّذين ذكرهم بأنّهم كانوا أصحاب خيلاء و بطر فلم يثبت أقدامهم عند اللقاء فقال معرّضاً : لايبقى لنار الحرب كبرياء المتكبّرين ولا نشاط المرحين بل استبدلوا بهما اللين والكسل والانخزال و الفشل ؛ و ذلك لأنّ الرجل في أوائل الحرب يختال في مشيته و ينظر في أعطافه فإذا حمي الوطيس لم يبق له من ذلك شيء لاشتغاله بطلب تخليص نفسه ، لكن بقي لملابسة الحرب والصبر على شدائدها الفتى الحسن الثبات في الكرايه والفرس الصلب على الجراء .

الاستشهاد به في قوله : « إلا الفتى الصبّار و الفرس الوقاح » من حيث إنّ الفتى و الفرس ليسا من التخيّل و المراح ليخرجهما بالاستثناء منهما فإذا لم يكونا منهما دلّ ذلك على انقطاع الاستثناء هنا فكأنّه قال : لا يبقى لجاحمها التخيّل و المراح لكن بقي الفتى الصبّار في النجدات والفرس الوقاح .

١٣٠-✲(ومنها)✲ :

... وَ مٰا بِالرَّبْعِ مِنْ اَحَدٍ　　　اِلّا اَوٰارِيَّ ... (١)

قائله : النابغة الذبياني(٢) .

---

(١) التبيان (١ : ٥٥) روح الجنان (١ : ١٣٧) .

(٢) مضت ترجمته ص ٥٩ وانظر القصائد : ١٩٥ من قصيدة في ٥٠ بيتاً يمدح بها النعمان بن المنذر و يعتذر اليه مما وشى الواشون .

و هو بعض من بيتين ، و تمامهما مع ما قبلهما الّذي هو أوّل القصيدة :

يا دار ميّة بالجرعاء فالسند　*　أقوت و طال عليها سالف الأبد[١]

وقفت فيها أُصيلالاً أُسائلها　*　عيّت جواباً وما بالربع من أحد[٢]

الا أوارى لأياً ما أُبيّنها　*　والنؤي كالحوض بالمظلومة الجلد[٣]

و قد ذكر المفسّر رحمه‌الله تمام البيتين في تفسير سورة يونس[٤] عليه‌السلام ، و بعدهما نذكر عند قوله : « كأنّ رحلي وقد زال النهار بنا » في شرح شواهد تفسير سورة الإخلاص إن شاء الله .

و زعم العينيّ[٥] أنّ هذه القصيدة إحدى القصائد السبع المعلّقات و أخطأ فإنّها ليست منها إذ السبع المعلّقات لامرىء القيس بن حُجر بن عمرو الكنديّ ، و طرفة بن العبد البكريّ ، و زهير بن أبي سلمى المزنيّ ، و لبيد بن ربيعة العامريّ ، و عمرو بن كلثوم ، و عنترة بن شدّاد العبسيّ ، و حارث بن حلّزة اليشكريّ لكلّ واحد منهم واحدة منها .

قوله : «ميّة» ـ بفتح الميم وتشديد الياء المثنّاة من تحت ـ اسم امرأة . و «الجرعاء» ـ بفتح الجيم وسكون الراء المهملة والعين المهملة أيضاً ـ الّتي لا تنبت شيئاً ، قال الأزهري[٦] : الجرعة عندهم الرملة العذاة الطيّبة المنبت الّتي لا وعوثة فيها ، و يقال لها : الجرعاء و الأجرع و يجمع الأجارع وجرعاوات ، و تجمع الجرعة « جرعى » غير أنّ الجرعاء

(١) رواية القصائد : بالعلياء و كذا عند سيبويه (١ : ٣٦٤) و ابن منظور (٥ : ٢٦٩ ، سن د) والثعالبي في سر العربية : ٣٠٧ والعيني (٤ : ٣١٥) وستأتي من غيرها . وفي الاخير : الامد .

(٢) و كذا في جامع الشواهد وشرح المعلقات والعيني (٤ : ٥٧٨) شرح النظام على الشافية (بحث الابدال) لكن في القصائد و معاني القرآن (١ : ٢٨٨) و شرح المفصل (٢ : ٨٠) و سيبويه : اصيلاناً .

(٣) في القصائد و غير سيبويه : الا الاوارى .

(٤) الرقم ١٣٢٩ و من التفسير (٥ : ١٣٤) .

(٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٥) .

(٦) بدون نسبة في اللسان والتاج .

والأجرع أكثر من الجرعة ، و روي :[١] « يا دارميّة بالعلياء » و هذه أكثر . و «العلياء» - بفتح العين المهملة وسكون اللام و بعدها ياء مثنّاة تحتيّة - ما ارتفع من الأرض ، قال الليث : العلياء رأس كلّ جبل مشرف [٢] .

و « السند » - بفتح السين المهملة و النون و بعدها دال مهملة - ما ارتفع من الأرض في قبل جبل أو واد ، وقيل :[٣] السند ما قابلك من ارتفاع الجبل والأرض . و قال العينيّ : هو سند الجبل و هو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد ، و إنّما جعل الدار بالعلياء والسند لأنّها إذا كانت في موضع مرتفع لم يضرّها السيل ولا ينهال عليها الرمل[٤] .

قوله : « أقوت » بالقاف أي أقفرت وخلت من أهلها . قال العينيّ [٥] : و إنّما لم يقل : أقويت ، بالخطاب لأنّ من كلامهم أن يخاطبوا شيئاً ثمّ يتركوا الخطاب ويكنّوا عنه كما في قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيّبة[٦] » **أقول** : فيه نظر ستعرف في الإعراب .

و « السالف » الماضي . و « الأبد » محرّكة الدهر . و «الأُصيلال» أصله أُصيلان بالنون أُبدلت النون باللام و هو مصغّر أُصلان - بالضمّ - و هو جمع أصيل للعشيّ وهو على ما قاله الطبرسيّ رحمه الله في تفسير سورة الأعراف[٧] ما بين العصر إلى غروب الشمس.

قال ابو الحسن المعرّي : أُصيلان تصغير أصلان فإمّا يكون بناء بني على فعلان من الأصيل ثمّ صغّر لأنّ جمع الكثرة لا يصغّر على لفظه ، و إمّا أن يكون تصغير

---

(١) قد عرفت انه رواية القصائد و سيبويه واللسان وسر العربية.

(٢) و قال الجوهرى : كل مكان مشرف . **اقول** : و على اىّ فالشاهد بمعزل عن المعانى فان المراد هنا بالعلياء والسند بلدان كما قاله فى اللسان (سند) ؛ **فالعلياء** بلد كما قاله فى اللسان (و لم نجده فى معاجم الاماكن) **والسند** - بفحتين - بلد آخر معروف فى البادية كما فى المراصد (٢ : ٧٤٦) ومعجم ما استعجم (٣ : ٧٦١) واستشهدا بالمصرع و روايتهما : بالعلياء .

(٣) قاله الجوهرى (سند) و ياقوت فى البلدان ، كما فى ذيل معجم البكرى .

(٤-٥) هامش الخزانة (٤ : ٣١٦ - ٣١٧) . و كأن العينى اخذه من الثعالبى .

(٦) سورة يونس ، آية ٢٢ .

(٧) فى قوله تعالى : « بالغدو والآصال » الاية ٢٠٤ و انظر التفسير (٤ : ٥١٥)

أصلان جمع أصيل على الشذوذ . و قال الشيخ الرضيّ [١]: أصل أُصيلال أُصيلان (وهو تصغير أُصلان [٢]) و هو إن كان جمع « أصيل » كرغيف و رغفان ـ و هو الظاهر ـ فهو شاذّ من وجهين : أحدهما إبدال اللام ، و الثاني تصغير جمع الكثرة على لفظه ، و إن كان أُصلان واحداً كرمّان و قربان ـ مع أنّه لم يستعمل ـ فشذوذه من جهة واحدة .

و روي [٣] : « وقفت فيها أُصيلاً كي أسائلها » وروي [٤] : «طويلاً كي أُسائلها » أي وقوفاً طويلاً .

قوله : « عيّت » أي عجزت ، و العيّ خلاف البيان يقال : عيّت بالأمر ، إذا لم تعرف وجهه ، و وجه الإدغام و جواز التخفيف في مثله يتبيّن لك إن شاء الله تعالى في شرح شواهد تفسير سورة الأنفال عند قول الشاعر :

عيّوا بأمرهم كما ＊ عيّت ببيضتها النعامة [٥]

وروي : [٦] « أعيت جواباً » .

و « الربع » ـ بفتح الراء المهملة و سكون الباء الموحّدة وإهمال العين ـ المنزل في الربيع ثمّ كثر استعمالهم إيّاه حتّى قيل لكلّ منزل : ربع . و « الأواريّ » ـ بإهمال الراء و تشديد الياء ـ جمع آريّ بالتشديد أيضاً و هي الّتي تحبس بها الخيل من وتد أو حبل أو حجر وتستعار لما يتّخذ في الحوانيت للحبوب كما تستعار لحياض الماء في الحمّام . و « اللأي » البطء أي عرفت دار ميّة و تبيّنتها بعد بطء وتأمّل لأنّها تغيّرت عن حالها لخرابها . و « النؤي » ـ بضمّ النون وسكون الهمزة ـ حاجز من تراب يجعل حول البيت أو الخيمة لئلّا يصل إليها الماء . و « المظلومة » الأرض الّتي حفر فيها الحوض ، سمّاها مظلومة لأنّها لم تكن موضع حوض فجعلوها موضعه و وضع الشيء في غير موضعه ظلم . و « الجلد » ـ بفتح الجيم واللام و إهمال الدال ـ الأرض الغليظة .

(١) انظر شرحه على الشافية (٣ : ٢٢٦ ، بحث الابدال) .
(٢) ما بين الهلالين ليس فى شرح الرضى .
(٣-٤) رواهما فى ذيل شرح المفصل (٢ : ٨١) .
(٥) الرقم ١١٩٢ .
(٦) رواه الاعلم الشنتمرى ذيل سيبويه (١ : ٢٦٤) .

قال العيني[١] : المظلومة الأرض الّتي لم تمطر فجاءها السيل فملأها - وفي النسخة الّتي رأيناها : « فملأه » ولعلّه من سهو الكاتب - و « الجلد » الأرض الطيّبة . و قال عليّ الواحديّ : « النؤي » نهر يحفر حول الأخبية[٢] يجري فيه الماء فشبّهه بالحوض لمّا لم يكن مندفنا . و قوله : « بالمظلومة الجلد » أي بالموضع الّذي لا يحفر لصلابته فجعلها مظلومة لأنّها حفرت في غير موضع حفر و لذلك أشبهها النؤي لأنّه لم يعمق الحوض لصلابة الأرض .

و قال المفسّر رحمه الله في تفسير سورة الأنعام : يريد الأرض الّتي صرف عنها المطر و إنّما سمّاها مظلومة لأنّهم يتحوّضون فيها حوضاً لم يحكموا صنعه ولم يضعوه في موضعه لكونهم مسافرين . و ممّا ذكرنا تبيّن لك أنّ في تفسير العينيّ تأمّلاً .

الاعراب : قوله : « يا دار ميّة » منادى منصوب للإضافة . قال العينيّ[٣] : « بالعلياء » محلّها النصب على أنّها صفة لدار ميّة والتقدير : الكائنة بالعلياء . قوله « أقوت » جملة من الفعل و الفاعل و هو الضمير المستتر فيه الّذي يرجع إلى « دار ميّة » و محلّها النصب على الحال بتقدير « قد » كما في قوله تعالى : « أو جاءوكم حصرت صدورهم[٤] » أي قد حصرت .

أقول: فيه نظر : لأنّ الجارّ و المجرور ليس بمعرفة ولا مقدّر بالمعرفة ، ولو سلّم فيكون قوله : « أقوت » بدلاً من قوله : « بالعلياء » و التقدير : يا دار ميّة الّتي أقوت ، فلم يتغيّر الأسلوب حتّى يحمل على الالتفات كما حمل قوله تعالى : « حتّى إذا كنتم في الفلك و جرين بهم بريح طيّبة[٥] » عليه .

فالصواب أنّ قوله : « بالعلياء » في محلّ النصب على الحال و قوله : « أقوت »

---

(١) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .

(٢) جمع الخبأ - بكسر الاول فالفتح - ما يعمل من وبر أو شعر أوصوف للسكن.

(٣) هامش الخزانة (٤ : ٣١٧) .

(٤) سورة النساء ، آية ٨٩ .

(٥) سورة يونس ، آية ٢٢ .

استئناف ؛ فإنّه خاطبها أوّلاً تحسّراً و توجّعاً ثمّ غيّر الأسلوب فرجع عن الخطاب إليها إلى الإخبار عن حالها ، فقال مستأنفاً : خلت عن أهلها و طال مرور ما مضى عليها ، أو هو أعني قوله : « أقوت » في محلّ النصب على الحال أيضاً لكن لا تغيّر في الأسلوب كما لم يتغيّر بقوله : « بالعلياء» لأنّ قوله : « يادار ميّة أقوت » بمنزلة يا دار ميّةالّتي أقوت ، من غيرفرق بينهما في الأسلوب ، إنّماالفرق بينهما أنّ الأوّل لكونه نكرةحال ، و الثاني لكونه معرفة صفة .

و قوله : « فالسند » عطف على العلياء و الفاء بمعنى الواو أي و السند ، أو على أصلها على ما زعم الجرميّ (١) من أنّها لاتفيد الترتيب في البقاع .

و قوله : « طال سالف الأبد » جملة فعليّة و الواو الداخلة عليها يجوزأن تكون عاطفة و يجوز أن تكون حاليّة ، فعلى الأوّل عطف الجملة على الجملة و على الثاني حال من الضمير المستكنّ في« أقوت » فالجملتان على تقدير العطف حالان مترادفتان و على تقدير الحاليّة حالان متداخلتان . قوله « وقفت » جملة ابتدائيّة لامحلّ لها من الإعراب و يجوز أن تكون بدلاً من العلياء و غيره ، و انتصاب قوله « أُصيلالاً » على الظرفيّة ، و جملة « أُسائلها » في موضع النصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في « وقفت » أو من المجرور في « فيها » و يحتمل أن يكون للتعليل على تقدير : لأن أُسائلها ، حذف اللام و«أن» فارتفع الفعل ، ويؤيّده الرواية الأخرى و هي « أُصيلاً كي أُسائلها » .

و قوله : « أعيت » جملة فعليّة و موضعهانصب على الحال من مفعول أُسائلهافحينئذ « قد » مقدّرة عند من يوجبها (٢) ، و يجوز أن تكون الجملة معترضة فلا محلّ لها من الإعراب ، و قوله : « جواباً » منصوب على التمييز من باب « تفقأ زيد شحماً (٣) » أي

(١) مغنى اللبيب : ٨٣ (بحث الفاء المفردة) قال : و لا يفيد الترتيب فى الامطار أيضاً .

(٢) اوجب دخولها البصريون الا الاخفش فلم يوجبه تبعا للكوفيين . مغنى اللبيب: ٨٩ (بحث قد) .

(٣) قال فى اللسان (١ : ١٤٦ ، ف ق أ) : و من مسائل « الكتاب » : تفقأت شحماً ، بنصبه على التمييز اى تفقأ شحمى ، فنقل الفعل فصار فى اللفظ لى فخرج الفاعل ←

لم تجب . و قيل : منصوب على المصدر أي عيّت أن تجيب ؛ قلت : فيجوز أن يكون التقدير : عيّت بجواب ، فلمّاحذف الجارّ وصل الفعل إليه فنصبه . و قوله : « ما » نافية . و « من أحد » في موضع الرفع بالابتداء و «من» زائدة لتأكيد النفي ، و قوله : « بالربع» خبر المبتدأ و بطل عمل « ما » لتقدّم الخبر .

والواو في قوله « وما بالربع » حاليّة وموضع الجملة نصب على الحال إمّا من الضمير المرفوع في قوله « وقفت » أوقوله « اُسائلها » أوقوله « أعيت » وإمّا من الضمير المجرور في قوله « فيها » و إمّا من الضمير المنصوب في قوله « اُسائلها » ، و إنّما خلت هذه الجملة من الضمير ؛ لأنّ الجملة الاسميّة إذا وقعت حالاً كما جاز أن تكون بالواو والضمير كذلك جاز أن تكون بالواو وحدها إجراءً لها مجرى الظرف لكونها في معنى الظرف فإنّ الحال ههنا ليست لبيان هيئة الفاعل أوالمفعول بلهي لبيان هيئة زمان صدور الفعل عن الفاعل ووقوعه على المفعول ، فإنّ المعنى : وقفت فيها زمان كان الربع خالياً من أحد ، فكما جاز إخلاء الظرف عن الضمير جاز إخلاؤها عنه ، ويجيء زيادة الكلام في هذا المقام عند قوله : « وقداغتدى والطير في وكناتها » في شرح شواهد تفسير سورة لقمان إن شاء الله [1] . و إنّما قال : «وما بالربع » وأراد « وما بها » لأنّه وضع الظاهر موضع الضمير شوقاً منه إلى ذكر دارها أو ليزداد التحسّر والتوجّع بذكرها ، والأظهر عندي أنّ الربع يشمل دار ميّة وغيرهافلوأتى بالضميرلأفاد خلوّ دارها وحدها عن أهلها ولا يعمّ الجميع المراد .

وقوله «لأياً » نصب على الحال من فاعل« اُبيّنها » أي اُبيّنها مبطئاً ، و كلمة «ما» زائدة لتأكيد البطء . وحكى الفرّاء « لاإن ما اُبيّنها » وقال : الشاعر جمع بين ثلاثة

← في الاصل مميزاً و لايجوز «عرقاً تصببت» و ذلك ان هذا المميز هو الفاعل في المعنى فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل كذلك لا يجوز تقديم المميز اذا كان هو الفاعل في المعنى على الفعل ، هذا قول ابن جنى . انتهى .

(١) الرقم ٢١٦٤ .

أحرف في النفي «لا»، و«إن»، و«ما»[١]. وجملة «اُبيّنها» في موضع الرفع أو النصب على أنّها صفة «لأواريّ»، و«النؤي» عطف على أواريّ وإعرابه يدور على إعرابه، وقوله «كالحوض» إمّا حال من «النؤي» أوصفة له لأنّ لام الجنس قريب من النكرة كما ستعرف عند قوله: «و لقد أمرّ على اللّئيم يسبّني» بعد إن شاء الله تعالى،[٢] و كذلك قوله «بالمظلومة» والباء فيه للظرفيّة، و«الجلد» صفةللمظلومة.

المعنى: خاطب دار هذه المرأة تأسّفاً منه بما رأى من تغيّر حالها ويتذكّر المعاهدة الّتي فيها لأنّه كان معها مقيماً بها في سرور ونعمة زمن مرتبعهم ثمّ انقضى ذلك، ويقول مخبراً عن حاله حين مرّ بها عشيّاً: وقفت في هذه الدار عشيّاً اُسائلها عن أهلها أين ذهبوا وأين حلّوا؟ فعجزت عن جواب سؤالي ولم تقدر على التكلّم ولم أجد فيها من أحد ولكن بعد بطء وتأمّل وجدت أنّ في منزلهم أواريّ ونؤياً.

الاستشهاد به في قوله «من أحد إلّا أواريّ» فإنّه استثنى «أواريّ» من «أحد» وهي ليست من جنسه فالاستثناء منقطع مثل: ماجاء أحد إلّا حماراً. ولذلك جاز الرفع والنصب فيه عند تميم، أمّا النصب فعلى الاستثناء المنقطع على معنى: لكن بها أواريّ، كما ذكرنا، أوعلى الاستثناء المتّصل توسّعاً ومجازاً فإنّه جعل الأوراي من جنس الأحد مجازاً فاستثناها. وأمّا الرفع فعلى البدل من محلّ «من أحد» ولا يتأتّى ذلك إلّا على الوجه الثاني وهو التوسّع والمجاز لئلاّ يلزم بدل الغلط.

عن الأصمعيّ: قلت لأبي عمرو بن العلاء: لم رفعت الأواريّ؟ قال: لأنّها من بعض الدار، يذهب أبو عمرو إلى أنّ المعنى: وما بالربع إلّا الأواريّ، والنصب أجود وبه جاء القرآن قال الله تعالى: «وما لهم به من علم إلّا اتّباع الظنّ»[٣] وكذلك الاختيار في كلّ استثناء ليس من الأوّل وإن كان ما قبله منفيّاً، إلّا أنّ الرفع يجوز إذا قلت:

---

(١) حكاه عنه المفسر فى تفسير سورة الاعراف.
(٢) الرقم ٢٩٨ فى هذه السورة
(٣) سورة النساء، آية ١٥٦.

ماني الدار أحدإلّا حمار ، من جهتين : إحداهما مايؤوّله أبوعمرو في البيت وهو أن يكون المعنى : ماني الدار إلّا حمار ، ثمّ جئت « بأحد » ليدلّ على أنّه ليس فيها سواه . والجهة الاُخرى أن يكون الّذي يقوم مقام أحد حمار .

التذييل : قال المفسّر رحمه‌الله : أمّا من قال : إنّه [(١)] من الملائكة فإنّه احتجّ بأنّه لوكان من غير الملائكة الخ .

أقول : هذا سهو منه رحمه‌الله فإنّه اشتبه عليه الدليلان وزعم أنّهما واحد فلذا قال : وقد مضى الجواب ، وليس كذلك فإنّ أحد الدليلين أنّ إبليس مستثنى من الملائكة فلولم يكن منهم لما اُخرج منهم ، وقد أجاب رحمه الله منه بأنّ الاستثناء منقطع . وأمّا الثاني منهما فهو أنّ الملائكة خصّت بالأمر بالسجود حيث قيل : « قلنا للملائكة اسجدوا » فلولم يكن إبليس منهم لما كان ملوماً لأنّه لم يؤمر بالسجود ، نعم قوله : « وهذا كما قيل : اُمرأهل البصرة بدخول الجامع » الخ ، جواب عن الأخير ، ولمّا لم يستشعر بذلك زعم أنّه زيادة بيان للجواب عن الأوّل وهو جواب عنهما جميعاً .

فتوضيح الجواب عن الثاني أنّ إبليس لمّا كان مع الملائكة وكانت الملائكة ترى أنّه منهم على ماروي عن أبي عبدالله عليه‌السلام وذكره المفسّر رحمه الله ، دخل بذلك تحت الأمر بالسجود ، وهذا كما قيل : اُمر أهل البصرة بدخول الجامع ، إلى آخرماذكره المفسّر رحمه‌الله ، فحينئذ يتّصل الاستثناء إذ يصحّ إخراجه منهم فلا حاجة في الجواب عن الأوّل إلى حمل الاستثناء على الانقطاع .

ثمّ المراد بأهل البصرة إمّا الكائنون فيها أو المتوطّنون أوالّذين نشؤوا و تولّدوا، و أيّاًماكان لا يتمّ الدليل ، لأنّه على الأوّل لايكون الرجل من أهل الكوفة لكونه في البصرة حين الأمر وعلى الأخيرين لا يدخل تحت الأمر لأنّ المأمورين هم المتوطّنون و الرجل لم يتوطّن فيها أو المتولّدون والرجل لم يتولّد و إن توطّن ، إلّا أن يقال : أراد بقوله : « إلّا رجلاً من أهل الكوفة » إلّا رجلاً كوفيّاً ، فكتب هو أو النسّاخ سهواً : « من أهل الكوفة » ، فحينئذ يتمّ الدليل غير أنّ قوله : « غير أنّ أهل البصرة خصّوا

(١) اى ابليس فى قوله تعالى : « فسجدوا الا ابليس ».

بالذكر » الخ يأبى عن ذلك . و بالجملة فكلامه لايخلو من اضطراب ، تأمّل .

١٣١-☼(ومنها)☼ :

وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِداً أَوْ مُعَمَّراً ... لَكَانَ سُلَيْمَانُ الْبَرِيْءَ مِنَ الدَّهْرِ

بَرَاهُ إِلٰهِي وَ اصْطَفَاهُ عِبَادَهُ ... وَ مَلَّكَهُ مَابَيْنَ تُوْنَا إِلَى مِصْرِ

وَ سَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةً ... قِيَاماً لَدَيْهِ يَعْمَلُوْنَ بِلَا أَجْرِ (١)

قائلها : الأعشى قيس بن ثعلبة (٢) .

قوله « براه » أي خلقه و إنّما قلب الهمزة ألفاً ليستقيم له الوزن .

الاعراب: قوله « لكان سليمان البريء من الدهر » جزاء الشرط و اللام جواب « لو » وليس المراد بالشرطيّة تقييد الجزاء بالشرط حتّى يلزم انتفاء براءة سليمان بانتفاء الخلود فينقلب المدح ذمّاً ويلزم خلاف المقصود ، بل المراد استمرار الجزاء فيكون نقيض الملزوم أولى باللّزوم كقوله : (٣) « نعم العبد صهيب لولم يخف الله لم يعصه » وعليه حمل قوله تعالى : « ولوأسمعهم لتولّوا (٤) » ويحتمل أن يكون سليمان منصوباً « بكان » فالاسم ضمير « الخالد » و « البريء » صفة لسليمان . والأوّل - و هو أن يكون سليمان اسماً و البريء خبراً - أجود . و قوله « و اصطفاه عباده » على إرادة : من عباده ، كقوله تعالى : « و اختار موسى قومه (٥) » أي من قومه ، و قوله « من جنّ الملائك » حال من تسعة ، و كذلك قوله « قياماً » على تأويل المصدر بالفاعل أي قائمين ، و قوله « يعملون »

---

(١) التبيان (١ : ٥٧) وفيه : مابين ثريا . وفي تفسير : برنا .

(٢) الابيات فى ديوان الاعشين : ٢٤٣ فى (ما انشدوه للاعشى الاكبر ميمون بن قيس ، وليس فى ديوانه) ولم اعثر على من عزاها الى اعشى تعلبة سوى صاحب التبيان . و روايةالديوان : و معمراً . فاصطفاه عبادة . مابين ثريا .

(٣) هو قول عمر على مانقله ابن هشام في مغني اللبيب : ١٣٥ (بحث لو) وروى فى هامشه عن جماعة منهم السبكى انهم لم يقفوا عليه فى كتب الحديث مع شدة الفحص .

(٤) سورة الانفال ، آية ٢٣ .

(٥) سورة الاعراف ، آية ١٥٤ .

جملة حاليّة أيضاً .

الاستشهاد بها في قوله « جنّ الملائك » فإنّه أطلق لفظ الجنّ على الملائكة لاجتنانهم عن العيون بدليل الإضافة البيانيّة .

١٣٢ـ☼(ومنها)☼ :

وَ نارٍ قَدْ حَضَأْتُ بُعَيْدَ وَهْنٍ ... بِدارٍ ما أُرِيْدُ بِها مَقاما

سِوَى تَرْحِيلِ راحِلَةٍ وَ عَيْنٍ ... أُكالِئُها مَخافَةَ أَنْ تَناما

أَتَوا نارِي فَقُلْتُ : مَنُونَ أَنْتُمْ؟ ... فَقالُوا: الْجِنُّ قُلْتُ:عِمُوا ظَلاما

فَقُلْتُ : إِلَى الطَّعامِ ، فَقالَ مِنْهُمْ ... زَعِيمٌ : نَحْسُدُ الإِنْسَ الطَّعاما(١)

لَقَدْ فُضِّلْتُمُ بِالأَكْلِ فِينا ... وَ لٰكِنْ ذاكَ يُعْقِبُكُمْ سَقاما

قائلها : سمير بن الحارث الضبّيّ (٢) ؛ و قيل (٣) : الفرزدق ؛ و قيل (٤) :

(١) الكشاف (البقرة : البسملة) و روايته : فريق نحسد .

(٢) قال به ابن السيد و ابن هشام في شرح الشواهد الكبرى . انظر شواهد الكشاف .

(٣) القائل شارح شواهد الكشاف . انظر شرحه : ٢٦١ .

(٤) قال بهابن منظور عند استشهاده باول الابيات . انظر اللسان (١:٦٣ : حضأ) و نقله في شواهد الكشاف . والابيات الاربعة الاولى في نوادر ابي زيد : ٢٣ معزوة الى **شمير** بن الحارث (وصححه الاخفش بالمهملة) و الخامسة زيادة من شواهد الكشاف والاعلم ذيل سيبويه (١ : ٤٠٢) و زاد في ذيل شرح المفصل (٤ : ١٦) عن ابي حاتم بيتا آخر وهو :

امط عنا اللئام فان فيه ☼ لآكلة النقاصة والسقاما

والبيت الثالث من شواهد سيبويه (١ : ٤٠٢) و ابن عقيل (٢ : ٣٣٣) والتوجيه : ١٥٥ بدون نسبة ومن شواهدشرح المفصل (٤ : ١٦) معزواً الى **شمر بن** الحارث الطائى وعزاه و ما بعده في اللسان (٨ : ١٤ ، ان س) عن ابن برى الى شمر بن الحارث الضبى . وعلى اى حال لم نجد ترجمة القائل .

تأبّط شرّاً .

و روي [١] : « بعيد هدء » و روي : « بعيد بين » و روي [٢] : « و نارٍ قد حضأت بها بليل » ، و روي [٣] : « سوى تحليل راحلة وعير » بالراء المهملة ، وروي [٤] : أُغالبه مخافة أن يناما ،

أتوا ناري فقلت : منون ؟ قالوا : ※ سراة الجنّ ، قلت : عموا ظلاماً

و روي [٥] : « فريق نحسد الناس الطعاما » .

قوله « حضأت » - بالحاء المهملة والضاد المعجمة - قال الجوهري : يهمز ولا يهمز ، أي سعرت و أشعلت . و « الوهن » - بفتح الواو وسكون الهاء - نحو من نصف الليل [٦] ، عن ابن سيده . و قيل [٧] : ساعة تمضي من الليل و كذلك « الموهن » - بفتح الميم و سكون الهاء - عن ابن فارس . و « الهدء » في الرواية الأُخرى - بفتح الهاء و سكون الدال و بعد ها همزة - قال ابن فارس : مضيّ هدء من اللّيل بعد نومة . و « الراحلة » الناقة الّتي تتّخذ للركوب و السفر ، و « ترحيلها » إزاله الرحل عن ظهرها ، و « الرحل » للإبل كالسرج للخيل . قال ابن فارس : الراحلة المركب من الإبل ذكراً كان أو أُنثى [٨] ، و قوله « سوى تحليل راحلة » على الرواية الأُخرى أي سوى راحلة أقمت بها فيها بقدر تحلّة اليمين [٩] ؛ إذ يقال لكلّ شيء لم يبالغ فيه : تحليل . قوله « أُكالئها » أي أحرسها و أحفظها خوفاً من أن تنام أي لئلاّ تنام . و « العير » على الرواية الأُخرى - بفتح العين

---

(١) هى رواية اللسان و ذيل شرح المفصل .

(٢) الخزانة (٣:٣) و ذيل ابن عقيل من نوادر ابى زيد .

(٣) رواه فى اللسان (٦ : ٧٧٠ ، ع ىر) . و فيه و الخزانة وذيل شرح المفصل : تحليل راحلة .

(٤) روى البيت بهذه الرواية فى الخزانة وذيلى التوجيه و شرح المفصل عن ابى زيد .

(٥) هى رواية شرح شواهد الكشاف .

(٦) و هو مختار الصحاح .

(٧) قال به في القاموس مردداً بينه و بين ما سبق .

(٨) و انظر فقه اللغة للثعالبى : ١٥٥ .

(٩) انظر الرقم ١٠٨٣ .

المهملة و سكون الياء آخر الحروف و بعد ها الراء المهملة ـ قال الجوهري : عير الرحل حقبها كذا قال العيني (١) ؛ **قلت** : ليس ما نسبه إلى الجوهري في الصحاح الّذي عندي ، و إنّ العير إنسان العين سمّي عيراً لنتوءه . و « سراة الجن » ـ بفتح السين المهملة ـ أشرافهم . قوله «عموا » من قولهم (٢) «عم صباحاً » كلمة تحيّة كأنّه محذوف من نعم ينعم بالكسر كما تقول : كل ، من أكل يأكل فخدف منه الألف و النون استخفافاً، و قال يونس : من وعمت الدار أعمها إذا قلت لها : انعمي ، و قال الأزهري : إنّه من الوعامة بمعنى السهولة ، و قال أبو عمرو بن العلاء : هو من نعم المطر إذا كثر، كأنّه يدعو بكثرة الخير ، و قال الأصمعي : هو دعاء بالنعيم و الأهل ، و قيل : قالوا : فإذا قيل : عموا ـ بفتح العين ـ فهو مخدوف من «انعم» مفتوح العين فإذا قيل : «عموا »بكسر العين فهو محذوف من«أنعم» بكسر العين .

و زعيم القوم ـ بإعجام الزاي و إهمال العين ـ رئيسهم من الزعامة وهي الرئاسة .
و« الأنس » ـ بفتح الهمزةوالنون ـ رواية الجوهري (٣) و ـ بكسر الهمزة و سكون النون ـ رواية غيره و المعنى واحد (٤). و « السقام » ـ بفتح السين المهملة ـ لغة في « السُقم » و هو المرض .

الاعراب قوله « نار » مجرور بربّ مقدّرة بعد الواو لأنّها بمعناها ، وجملة « حضأت » مجرور المحلّ لأنّها صفة لنار بحذف العائد ، وقوله « بعيد » مصغّر « بعد » ظرف للفعل ، وقوله « بدار » ظرف آخر له ، وجواز تعلّق الظرفين به لاختلافهما بالزمان والمكان . وقوله « ما اُريد » جملة منفيّة لأنّ « ما » نافية ومحلّها جرّ لأنّها صفة لدار ، وقوله « بها » ظرف لقوله « اُريد » ومفعوله قوله « مقاماً » فالباء بمعنى « في » أي

---

(١) هامش الخزانة (٤ :٥٠١) قال : قال الجوهرى : غير العين جفنها . **أقول** : وهو موجود فى الصحاح والغلط من نسخة العينى الموجودة عندالمصنف .

(٢) ترى تحقيقه عند البغدادى فى الخزانة (١ : ٢٩) .

(٣) و رواه الاخفش أيضاً و انشد البيت . انظر اللسان (أنس) .

(٤) قال فى اللسان : الانس بالتحريك : الحى المقيمون ، والانس أيضاً لغة فى الانس ـ بكسر الهمزة ـ . و عليه فلا يكون معناهما واحداً على الاطلاق .

ما أُريد فيها الإقامة. و يجوز أن يكون « بها » منصوباً محلاًّ على أن يكون مفعولاً و الباء زائدة. و نصب « المقام » على العلّة فيكون مفعولاً له ولايجوز أن يكون«بها» ظرفاً لقوله « مقاماً » لأنّه لا يصحّ تقديم شيء ممّا في حيّز المصدر عليه لأنّه في تأويل « أن » مع الفعل فيكون معمول المصدر في الحقيقة معمول الفعل الّذي هو صلة « أن » و معمول الصلة لا يتقدّم على الموصول.

وقوله « سوى ترحيل راحلة » من باب « إلّا اليعافير و إلّا العيس »[1] وقوله « عين » عطف على ترحيل. وجملة « أكالئها » في موضع الجرّ لأنّها صفةلعين. ونصب « مخافة » على العلّة أي لأجل مخافة أن تنام، والمصدر وهو قوله « مخافة » مضاف إلى المفعول وهو « أن» مع الفعل أعني قوله « أن‌تنام » والفاعل مضمر والتقدير: مخافتي أن تنام، وإنّما عطف العين على الترحيل لأنّه جعل اشتغاله بمحارسة عينه لئلّاتنام كأنّه مقصود برأسه. ويجوز أن‌يكون معطوفاً على «نار» بتأويل المضارع وهو قوله « أكالئها » بالماضي بأن يقال: إنّ ماأُخبر عنه فيما يستقبل‌لتحقّق وقوعه بمنزلة الواقع على منهاج ماقيل في قوله تعالى: « ربما يودّ الّذين كفروا »[2] أو على راحلة، فيكون قوله «أكالئها » استينافاً بيانياً لامحلّ لها من الإعراب، كأنّه‌سئل عن ترحيل عين فأجاب بقوله « أكالئها » تشبيهاً للنوم بالرحل، وإزالته عن‌العين بالترحيل.

وأمّا قوله « عير » على الرواية الأُخرى فمعطوف على راحلة فحينئذ يجوز أن يكون قوله « ينام » مفرداً فالألف تولّدت من إشباع فتحة الميم وأن يكون مثنّى فالنون الإعرابيّة سقطت بأن المصدريّة، وأمّا قوله « أُغالبه » فيجوز أن يكون صفة للمعطوف وحده فحينئذ وجه إفراد الكناية ظاهر، وأن يكون صفة للمتعاطفين، وإنّما أفرد الكناية اكتفاءً بدلالة الكناية عن أحدهما على الكناية عن الآخر كقوله تعالى: « الّذين يكنزون الذهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله »[3].

(١) اى من حيث التوسع والمجاز فى الاستعمال فانه جعل اليعافير و العيس انيس البلدة و انظر سيبويه (١ : ٣٦٥).
(٢) سورة الحجر، آية ٢.
(٣) سورة التوبة، آية ٣٥.

وقوله « أتوا ناري » جواب « لو » أو « ربّ » فحقّ الكلام أن يقول : أتوها ، إلّا أنّه وضع المظهر موضع المضمر لطول الفصل .

و في الكشف [١] : « أتوا ناري » جملة مستأنفة تقرّر ذلك .

قلت : فالجواب على هذا قوله « حضأت » و وصف النكرة محذوف أي ونار عظيم قد حضأت ، والأوّل أوجه .

و قوله « فقلت » عطف على أتوا . و قوله «منون» مبتدء ، و « أنتم » خبره ، هذا على ما يرى سيبويه [٢] من جواز وقوع النكرة المتضمّنة لمعنى الاستفهام مبتدءاً إذا كان الخبر معرفة ، و أمّا من منع [٣] فقد رأى أنّ المبتدء «أنتم» و«منون» خبره ، و أيّاً مّا كان فموضع الجملة نصب لأنّها مقول القول .

ثمّ اعلم [٤] أنّ الواقف بمَن إذا استفهم عن نكرة يحكي حركة تلك النكرة بما يجانسها من حروف المدّ و علامات تثنيتها وجمعها وتأنيثها في لفظ «مَن» فيقول : منو إذا قيل : جاءني رجل ، و منا إذا قيل : رأيت رجلاً ، و مني إذا قيل : مررت برجل ، و في التثنية : منان و منَين ، و في الجمع : منون و منين ، و في التأنيث منه : منتان و منتين و منات ـ بسكون النون و التاء ـ و أمّا الواصل فيقول من هذا كلّه : من يافتى ، بغير علامة .

فالشاعر ارتكب في قوله « منون أنتم » شذوذين : أحدهما إلحاق علامة الجمع في الدرج و الوصل ، و الثاني تحريك النون .

و اعتذر عن ذلك فقيل : يحتمل أن يكون البيت على لغة من يقول فيما حكاه

---

(١) لعله كشف الاسرار للمقدسى .

(٢) انظر مغنى اللبيب : ٢٣٣ فى الباب الرابع (ما يعرف به المبتدء عن الخبر) .

(٣) هو قول الجمهور على ما ذكره ابن هشام .

(٤) ذكره سيبويه (١ : ٤٠١) فى (باب « من » اذا كنت مستفهماً عن نكرة) و تراه فى اللسان (انس) وشرح الرضى (٦١:٢) و ابن عقيل (٢ : ٣٣٢) و اسرار العربية : ٣٩٣ و كتب اللغة (من) .

سيبويه : [١] « ضرب مَنٌ مناً » بالإعراب لابالحكاية فإنّه يجوز في بعض اللغات إعرابها لا على وجه الحكاية و على هذا التقدير لا يكون في البيت شذوذ ؛ لأنّ « من » إذا كان معرباً جمع جمع السلامة فيقال : منون ، كمسلمون فلايكون إلحاق علامة الجمع ولاتحريك النون على خلاف القياس .

و فيه أنّه كيف يعربها لا على الحكاية مع قيام علّة البناء فيها .

و قال الشيخ الرضيّ : أجاز يونس الحكاية في « من » وصلاً قياساً على « أيّ » فقال : منٌ يافتى ، ومناً يافتى ، و منٍ يافتى ، وحمل عليه قول الشاعر «منون أنتم » وليس بشيء لأنّه لم يتقدّم جمع منكّر حتّى يحكى [٢] .

و ردّ بأنّه إن أرادأنّه لم يتقدّم جمع منكّر في هذه الأبيات فمسلّم و لكن لا يفيد ، وإن أراد أصلاً فممنوع ، كيف وضمير أتوا يقتضي مايرجع إليه والسؤال بقوله «منون أنتم» قرينة على أنّه جمع منكّر .

قلت : إنّه أراد : لم يتقدّم جمع منكّر من ذاكر حتّى يحكى .

و قال الزجّاج : كأنّه وقف في البيت على « منون » و سكت عنده ثمّ ابتدأ فقال « أنتم » . و ما ذكره ينفي أحد الشذوذين و هو إلحاق علامة الجمع في الوصل لكنّه بقي الآخر و هو تحريك النون لا سيّما في حالة الوقف ، و مع ذلك فيه نظر ؛ لأنّ قوله « ثمّ ابتدأ » يدلّ على انفصاله ممّا قبله فيحتاج إلى تقدير لكلّ منهما إلّا أن يقال : أراد بالابتداء مجرّد الذكر .

و اختلف [٣] في المسؤول عنه بمن ؛ فقيل : هو للسؤال عن العارض المشخّص لذي العلم ، و جواب «من زيد؟» ذكر أوصاف له يفيد تشخّصه في الخارج . و قيل: للسؤال عن الجنس من ذوي العلم تقول : من جبرئيل؟ بمعنى أبشر أم جنّيّ ، واستدلّ بقوله « منون أنتم » إذ لولاه لما وقع الجنّ في الجواب ، و فيه بحث إذ الظاهر أنّ الشاعر ظنّهم اُناساً فسألهم عن تشخّصهم فردّوا عليه بأنّا من الجنّ لا من الإنس الّذي ظننت أنّنا منهم .

(١) انظر الكتاب (١ : ٤٠٢) ذيل البيت .
(٢) شرح الرضى (٢ : ٦٣)
(٣) انظر سيبويه وشرحي الرضى و ابن عقيل .

و قوله «الجنّ» مرفوع لأنّه خبر مبتدء محذوف أي نحن الجنّ ، و موضع الجملة نصب لأنّها مقول القول . و قوله « قلت » استيناف . قوله « عموا ظلاماً » مقول القول ، و انتصب قوله « ظلاماً » على التمييز المنقول من الفاعل فكان المعنى : نعم ظلامكم ، كما تقول : أحسن الله صباحكم ، ولا يحسن أن يكون ظرفاً ؛ إذ ليس المراد أنّهم نعموا في ظلام و إنّما المراد أنّه نعم ظلامهم و إذاً هو كان في المعنى تمييزاً . و إنّما قال : « عموا ظلاماً » و في التحيّة يقال : « عموا صباحاً » ؛(١) لإتيانهم بالليل فناسب أن يذكر الظلام دون الصباح . و قوله « إلى الطعام » يتعلّق بمقدّر فالتقدير : هلمّوا أو تعالوا إلى الطعام.

وقوله « زعيم » مرفوع بقوله « قال » لأنّه فاعله ، و« منهم » في موضع النصب على الحال من الفاعل مقدّم عليه لكون الحال شبيهة بالظرف وصاحبها نكرة ، وقوله «الإنس» مفعول أوّل لقوله « نحسد » وقوله « الطعام » مفعول ثان له ، والجملة في موضع النصب لأنّها مقول القول . ويجوز أن يكون «منهم» فاعلاً لقوله « قال » لأنّ « من » للتبعيض فصحّ أن يقوم بعض مقامها فكأنّه قال : قال بعضهم ، وقوله «زعيم» خبر مبتدء محذوف أي نحن زعيم ، والجملة مقول القول ، وجملة «نحسد الانس الطعام » في موضع الرفع لأنّها صفة لقوله زعيم ، وقوله « الطعام » إمّا منصوب بالفعل نفسه على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بنفسه من أصله ، وإمّا أن يكون منصوباً بنزع الخافض على أن يكون الفعل متعدّياً إليه بتوسّط حرف خفض فالتقدير : نحسد الإنس على الطعام ، كما تقول : أستغفر الله الذنب ومن الذنب ، فلمّا حذف الجارّ وصل إليه فنصبه . وقوله « لقد فضّلتم » جواب لقسم مقدّر يدلّ عليه لام الابتدائيّة الموطّئة له . والباء في قوله « بالأكل » سببيّة . و « في » في قوله « فينا » بمعنى « على » أي فضّلتم بسبب الأكل علينا . وقوله « لكن » للاستدراك وما بعده جملة اسميّة .

المعنى : يصف نفسه بشدّة الإقدام على المخاوف في الأسفار والانفراد في المعارك ويحكي ماجرى بينه وبينهم في ظلام الليل بمهمه قفر .

(١) قال امرؤالقيس : « الاعم صباحاً ايها الطلل البالي» و قال عنترة : « وعمي صباحا دار علة و اسلمی » و قال جذع بن سنان : « فقالوا : الجن قلت : عمواصباحاً » وامثالها وهی كثيرة .

الاستشهاد بها في قوله « زعيم نحسد الإنس الطعام » من حيث إنّه يدلّ صريحاً على أنّ الجنّ لا يطعمون .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : و هذا ضعيف لأنّا إذا علمنا كفره بالإجماع الخ .

قلت : المعلوم بالإجماع كفر إبليس بترك السجود الّذي هو من أفعال الجوارح لابعدم المعرفة الّتي هي من أفعال القلوب فما أخذه دليلاً له دليل عليه ؛ لأنّا إذا رأينا من يسجد للصنم علمنا كفره بالسجود الّذي هو من أفعال الجوارح وإن لم يكن نفس السجود بكفر ولاسبيل لنا إلى معرفة حال القلب ، فلولم تكن أفعال الجوارح من الإيمان لايحصل لنا العلم بأنّ هذا مؤمن وذاك كافر .

١٣٣-☼(ومنها)☼ :

بينما المرءُ تراهُ ناعِماً ... يأمنُ الأحداثَ في عيشٍ رَغَدْ (١)

قائله : امرؤ القيس (٢) .

« الناعم » اللّيّن . و « الأحداث » جمع الحدث محرّكة وهو الشابّ . و «عيش رغد » أي طيّب واسع .

الاعراب : قوله « بينما » من الظروف التي يقع بعدها المبتدء و الخبر ، فالمرء مبتدء ، وجملة « تراه ناعماً » خبره . والظرف مضاف إلى الجملة أو إلى زمن مقدّر مضاف إلى الجملة وعلى التقديرين فما زائدة ومحلّ الجملة جرّ بالإضافة . وقيل : (٣) « ما » كافّة فالجملة لا محلّ لها من الإعراب ، والعامل في الظرف قوله « يأمن » وإن كان عاملاً في الظرف الآخر أيضاً وهو قوله « في عيش » لاختلافهما في الزمان والمكان؛ فإنّ الأوّل للزمان حقيقة والثاني للمكان مجازاً . وقوله « رغد » صفة لعيش هذا على المختار

(١) التبيان (١ : ٥٧) روح الجنان (١ : ١٤٢) .

(٢) مضت ترجمته ص ٦٣، والبيت ليس فى ديوانه عزاه اليه فى التبيان .

(٣) انظر مغنى اللبيب : ١٦٢ بحث (ما) الكافة .

عند الأكثر ؛ فإنّ منهم من يرى [١] أنّ العامل في الظرف هو الشرط دون الجواب ، وإنّما اقتضى هذا الظرف جواباً لتضمّنه معنى الشرط .

الاستشهاد به من حيث إنّه وصف العيش بالرغد .

١٣٤-☼(ومنها)☼ :

وَإِنّي وَإِنْ صَدَّتْ لَمُثْنٍ وَصادِقٌ ... عَلَيْها بِما كانَتْ إِلَيْنا أَزَلَّتِ (٢)

قائله : كثيّر. [٣]

و « الصدّ » - بمهملتين - المنع والإعراض .

الاعراب : قوله « و إن صدّت » اعتراض بين اسم « إنّ » و هو ضمير المتكلّم وخبره وهو قوله « لمثن » و « علينا » يتعلّق بمثن . و قوله « وصادق » جملة حاليّة أي وأنا صادق . وقوله « ما » مصدريّة وما بعدها صلتها ، ويجوز أن تكون موصولة فالعائد مقدّر أي أزلّته . وقوله « إلينا » يتعلّق بخبر « كانت » وهو قوله « أزلّت » .

المعنى : لزم عليّ صدق الثناء عليها بإحسانها [٤] إلينا و إن أعرضت بعده عنّا .

الاستشهاد به في قوله « أزلّت » من حيث إنّه بمعنى أسدت .

١٣٥-☼(ومنها)☼ :

مازِلْتُ أَرْمُقُهُمْ حَتّى إِذا هَبَطَتْ ... أَيْدِي الرِّكابِ بِهِمْ مِنْ راكِسٍ فَلَقا

قائله : زهير بن أبي سُلمى المزنيّ [٥] .

---

(١) وهو قول المحققين . مغنى اللبيب : ٥١(بحث اذا) و ١٩٣ابتداء الباب الثاني.

(٢) التبيان (١ : ٥٩) معزواً .

(٣) مرت ترجمته ص ٢٠٥ و البيت من قصيدة طويلة له فى الامالى (٢ : ١٠٦) و الخزانة (٢ : ٣٧٩)و منها فى الاغانى (٨ : ٣٧) ومتفرقات منها فى الشعراء والصناعتين و امالى المرتضى وغيرها .

(٤) فى الاصل : باحسانه .

(٥) سبقت ترجمته ص ٩٢ و البيت فى القصائد : ٢٨٦ من قصيدة فى ٣٣ بيتا .

و بعده بتوسّط بيت آخر قوله : « كأنّ عينيّ في غربي مقتّلة » و هذا من شواهد تفسير سورة الرعد. (١)

قوله « أرمقهم » - بالراء المهملة والميم والقاف - أي أنظر إليهم. و « الأيدي » جمع اليد للجارحة ، قال أبوعليّ : اعلم أنّ يداً كلمة نادرة وزنها « فعل » يدلّك على ذلك قولهم « أيد » وجمعهم له على أفعل كأكلب و أنفس يدلّ على أنّه « فعل » كما دلّ آباء و آخاء على أنّ وزن أب و أخ فعل ، واللام منه ياء فهومن باب سلس و قلق ولايعلم لذلك في الكلام نظير ، والّذي يدلّ على ذلك : يديت إليه يداً ، ولا يعلم في الواو مثله ألاترى أنّه لم يجيء مثل « دعوت » و قد جاء في الأسماء ذلك و هوقولهم « واو » .

و « الركاب » - بكسر الراء المهملة- الإبل الّتي يسار عليها ، الوحدة «راحلة» ولا واحد لها من لفظها ، و في بعض النسخ « أيدي المطيّ » و هو جمع المطيّة من المطايا - مقصوراً - و هو الظهر ، أومن المطو وهو المدّ . و« الراكس» - بإهمال الراء والسين- واد . (٢) و «الفلق» - محرّكة - الصبح و بالكسر جمع الفلقة للكسرة.

الاعراب: قوله « مازلت » من الأفعال الناقصة والضمير اسمه ، و جملة « أرمقهم » خبره و « حتّى »حرف جارّة دخلت على « إذا » فأخرجها من الظرفيّة . و قوله « من راكس » تعلّق بقوله « هبطت » . و قوله « فلقاً » نصب على الظرف أو حال من المجرور في « بهم » أي نزلوا و انحدروا من راكس وقت الصبح أو متفرّقين .

الاستشهادبه من حيث إنّ « هبطت » فيه بمعنى حلّت .

١٣٦-☼(و منها)☼ :

أماوِيَّ ما يُغني الثَّراءُ عن الفتى إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصّدرُ(٣)

(١) الرقم ١٥٢٩ .

(٢) كذا فى اللسان (٨ : ١٢٥ ، ر ك س) و فى المراصد (٢ : ٥٩٥) : موضع، و فى معجمما استعجم (٢ : ٦٢٧) : موضع فى ديار بنى سعد بن ثعلبة وفى (٤ : ١٣٨١) منه مايدل على انه لبنى مازن .

(٣) الكشاف (سورة القيامة :٢٦) .

قائلـه : حاتم طيّ[١] .

وبعده :

أما ويّ إنّ المال غادٍ و رائح * و يبقى من المال الأحاديث والذكر [٢]

أما ويّ إن يُصبح صداي بقفرة * من الأرض لاماء لديّ ولاخمر

أرى أنّ ما أنفقت لم يك ضرّني * و إنّ يدي ممّا بخلت به صفر [٣]

و قد علم الأقوام لو أنّ حاتماً * أراد ثراء المال كان له و فر

« ماويّ » اسم امرأة [٤] و يمكن أن يكون لقباً تنبيهاً على نقاء عرضها و كرم أصلها ؛ لأنّ الماويّة المرآة الصافية كأنّها منسوبة إلى الماء ؛ و قيل : حجر البلّور ، و قيل : [٥] شبّهت بالماء لصفائها ، و النسبه إلى الماء ماوي و مائيّ كما يقال في النسبة

(١) هو أبو عدى ، حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائى . فارس ، شاعر ، جواد جاهلى . يضرب المثل بجوده . قدم الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية و مات فى عوارض (جبل فى بلاد طىء) قال ياقوت : و قبر حاتم عليه . و أخباره وفيرة متفرقة فى كتب الادب و التاريخ . [... - نحو ٤٥ ق ه] الاغانى (١٦ : ٩٣) الموشح: ٨١ ، اللآلى (١:٦٠٦) خزانة الادب (١ : ٤٩٤) الاعلام : ٢٠٠ و فى اللآلى خبر غريب عن جوده . و الابيات من قصيدة فى ديوانه : ١١٨ و الاغانى فى ١٨ بيتا و فى الخزانة (٢ : ١٦٣) فى ١٧ بيتا و فى زهر الآداب (٣ : ١٩٦) ان عبدالملك سأل عن افضل بيت قيل فى الجود فانشده بعض جلسائه بعض القصيدة منها الشاهد . و الشاهد معزواً فى امالى المرتضى (٢ : ١٥٥) . و يعجبنى ان اذكر هنا ما أنشده المرتضى (٢ : ١١١) من شعره فى تعود الضيافة والانس بها ، قال :

اذا ما بخيل القوم هرت كلابه ☆ وشق على الضيف الغريب عقورها

فانى جبان الكلب بيتى موطأ ☆ جواد اذا ما النفس شح ضميرها

و ان كلابى مذ اقرت وعودت ☆ قليل على من يعتريتا هريرها

(٢) فى زهر الآداب : الم تر ان المال .

(٣) فى الاغانى والخزانة : ترى ان ما انفقت لم يك ضائرى . وفى زهر الاداب : ترى ان ما ابقيت لم اك ربه .

(٤) هى زوجة حاتم وله معها قصة ذكرها فى الاغانى والخزانة (١٦٥:٢) .

(٥) قاله صاحب شرح شواهد الكشاف : ١٤٨ .

إلى الكساء: كسائي و كساوي . و « الثراء » - بفتح الثاء المثلّثة و إهمال الراء - المال، يقال: ثرى الرجل يثري ثرياً و ثراءً ممدوداً و هو ثري و أثرى و هومثر إذا كثرماله. و « الحشرجة » - بإهمال الحاء و الراء و إعجام الشين - تردّد صوت النفس و الغرغرة عند الموت . و قوله « بخلت به » أي رمت به و دفعته ، و أرى أنّه من البخل ضدّ الجود أي بخلت أنا . و «الصفر » الخالي . و « ثراء المال » كثرته . و« الوفر» المال الكثير .

دخلت[١] عائشة على أبيه في مرض موته حين اشتدّت عليه فأنشدت :

لعمرك ما يغني الثراء ولا الغنى ❊ إذاحشرجت يوماً وضاق بهاالصدر

فقال : ليس كذلك و لكن « جاءت سكرة الحقّ بالموت »[٢] و هي قراءة منسوبة إليه ، و القرّاء بتقديم الموت على الحقّ . و قد ذكرها المفسّر رحمه الله في تفسير سورة ق[٣] .

الاعراب: قوله « ماويّ » منادى مرخّم أصله ماويّة و الهمزة الداخلة عليه للنداء و « ما » نافية و « يوماً » ظرف للفعل .

الاستشهادبه من حيث إنّه كنّى عن النفس الغير المذكورة بالمستتر في « حشرجت » و البارز في « بها » لظهور المقصود و وضوح المرام من دلالة الكلام بغير لبس ، والكناية عن غير مذكور لا يحسن إلّا بحيث لا يقع لبس و لا يسبق وهم إلى تعريف الكناية بغير مكنّى عنه حتّى يكون ترك ذكر المكنّى كذكره في البيان عن المعنى المقصود ، فأمّا إذا لم يكن كذلك فالكناية عن غير مذكور قبيحة .

١٤٧-❊(ومنها)❊ :

رَمانِي بِأمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَ والِدِي ❊ بَرِيئاً وَ مِنْ جُولِ الطَوِيِّ رَمانِي(٤)

(١) ذكره كذلك في اللسان (٤: ٣٧، ح ش ر ج) و المفسرفي تفسير سورة ق (٩ : ١٤٤-١٤٥)وصاحب شواهدالكشاف مع اختلاف في الالفاظ .

(٢) سورة ق آية ٢٠ .

(٣) التفسير (٩ : ١٤٣) .

(٤) التبيان (١ : ٦٣) مفاتيح الغيب (١ : ١٥٠) الكشاف (الانعام : ٩٩) معاني القرآن (١ : ٤٥٨) .

في كتاب سيبويه [١] : قال ابن أحمر ، [٢] و الصحيح [٣] أنّه لأزرق بن طرفة الباهليّ [٤] لمّا نازعه ناس من قُشير في بئر ، و قال القشيريّ : « هو لصّ من لصوص » ليغري عليه الحاكم ، قال أزرق قصيدة هو منها .

و روي : [٥] و من أجل الطويّ .

و قبله :

دعاني لصّاً من لصوص وما دعا ❊ بها والدي فيما مضى رجلان

أي ما دعا رجلان والدي ، ذكر التثنية و أراد بنفيها نفي القليل والكثير .

قوله «رماني» أي قذفني . و « الجول » ـ بضمّ الجيم ـ جدار البئر قال أبوعبيدة [٦] هو كلّ ناحية من نواحي البئر من أسفلها إلى أعلاها . و عن ابن الأعرابيّ أنّه قال : الجول الصخرة الّتي في الماء و عليها الطيّ [٧] فإن زالت تلك الصخرة تهوّر البئر فهذا أصل الجول . و « الطويّ » ـ بفتح الطاء المهملة ـ كغنيّ البئر المطويّة أي المبنيّة بالحجر و نحوه .

الاعراب: قوله « كنت بريئاً » في موضع الجرّ لأنّه صفة لأمر ، و قوله « منه »

---

(١) انظر الكتاب (١ : ٣٨) .

(٢) ذكر في المؤتلف : ٣٧ ـ ٣٨ اربعة ممن سمى بابن احمر والمراد هنا عمرو ابن احمر بن العمرّد الباهلي (على ما ذكره الاعلم في ذيل سيبويه) و هو من الشعراء المخضرمين اسلم و غزا الروم و نزل الشام وتوفى على عهد عثمان . المؤتلف : ٣٧ الشعراء : ٧٧ خزانة الادب (٣ : ٣٨) .

(٣) و هو مختار ابن برى . و انشده في تاج العروس (جال) لابن اورق . وكانه مصحف . وعزاه صاحب شواهد الكشاف : ٣١١ الى **الفرزدق** و ليس في ديوانه ، وصاحب جامع الشواهد الى **ضابيء** البرجمى ، وذكر منازعة ازرق .

(٤) لم اقف على ترجمته .

(٥) هي رواية سيبويه وجامع الشواهد .

(٦) نقله عنه في تاج العروس .

(٧) مابنى به البئر من الحجارة .

يتعلّق بقوله « بريئاً » . و قوله « والدي » عطف على الضمير المرفوع في قوله « كنت » . و « من » في قوله « من جول » للتعليل بدليل الرواية الأخرى ، والعامل فيها الفعل المتأخّر عنها و هو « رمى » والجملة تؤكّد الجملة الأولى .

المعنى : يقول : قذفني و دعاني لصّاً من لصوص بأمر حقير ، مادعيت به ولا أبي ، ثمّ بيّن الأمر المبهم فقال : إنّما قذفني لأجل البئر المبنيّة بالحجر .

الاستشهاد به في قوله « بريئاً » من حيث إنّه أفرده ـ والعطف على اسم « كان » يستدعي تثنيته ـ إيجازاً واختصاراً ، وربّما يقال : لاحاجة إلى هذا الاعتذار فإنّ « فعيلاً » قد يستوي فيه المفرد والمثنّى والمجموع ؛ قال الله تعالى : «عن اليمين وعن الشمال قعيد» (١) و قال : « والملائكة بعد ذلك ظهير » . (٢)

١٣٨ ـ ٭(ومنها)٭ :

نحنُ بِما عِندنا وأنتَ بِما عِندَكَ راضٍ و الرّأيُ مُختلِفُ (٣)

قال السيرافيّ : نسبه بعضهم إلى قيس بن الخطيم ـ بالخاء المعجمة ـ الأوسي (٤) و لم أجد في ديوانه ، و فيه قصيدة (٥) على هذا الوزن و الرويّ أوّلها :

ردّ الخليطُ الجِمالَ فانصرفوا ٭ ماذا عليهم لو أنّهم وقفوا ؟ (٦)

و ليس فيها هذا البيت . و قال أبو محمّد الأنصاريّ : البيت لعمرو بن قيس

---

(١) سورة ق ، آية ١٧ .

(٢) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٣) التبيان (١ : ٦٣) معاني القرآن (١ : ٤٣٤) .

(٤) عزاه اليه سيبويه (١ : ٣٨) و الاعلم في ذيله و العيني (٢ : ٥٥٧) و العباسي في معاهد التنصيص : ٩٩ (بولاق) و جزم به في ذيل ابن عقيل (١ : ٢١٢) .

(٥) هي من الاصمعيات (الرقم ٦٨) في ٢٧ بيتا و كثير منها في الاغاني (١ : ١٦٣) و البيت ليس فيهما ولا في الديوان .

(٦) في الاصل «الى الجمال» والاصلاح من المراجع .

الخزرجي[١] وكان[٢] لمالك بن عجلان سيّد الخزرج حليف يسمّى بُجير بن سمير - بضمّ الباء الموحدة و فتح الجيم و سكون الياء المثنّاه التحتيّة وإهمال الراء - فجلس يوماً في نفرمن الأوس ، فأفرط في الثناء على مالك فوثب عليه سمير بن زيد الأوسيّ فقتله و جرت الحروب بينهم ثمّ حكّموا عمرو بن امرىء القيس فحكم بأن يؤدّى لبجير نصف دية الصريح فأبى مالك فقال عمرو يخاطب مالكاً :[٣]

يامال والسيّد المعمّم قد ❊ يطرأ بعض رأيه السرف
لا ترفع العبد فوق سنّته ❊ والحقّ يقفى به و يعترف
إنّ بجيراً عبد لغيركم ❊ يامال والحقّ عنده فقفوا
تُؤتَون فيه الوفاء معترفاً ❊ بالحقّ فيه لكم فلا تَكِفوا[٤]
نحن بما عندنا وأنت بما عند ❊ دك راض والرأى مختلف
نحن المكيثون حين نحمدك بالمـ ❊ ـكث ونحن المصالت الأُنف[٥]
الحافظو عورة العشيرة لا ❊ يأتيهم من ورائهم وكف[٦]
والله لا تُزدهى كتيبتنا ❊ أُسد عرين مقيلها الغرف

(١) فى المراجع : عمرو بن امرىء القيس الانصارى (كما ذكره بعد) . انشده له المرزبانى فى معجمه ٢٢٣ مع بيتين آخرين . وله ايضا عند ابن هشام اللخمى وابن برى (كما فى ذيل ابن عقيل) و نقل القول به العينى و صاحب جامع الشواهد . والشاعر من بنى الحارث بن الخزرج و هو جد عبدالله بن رواحة ، شاعر جاهلى . معجم المرزبانى والاغانى .

(٢) مشروح القصة فى الاغانى (٢:١٦١) مع اختلاف ، راجعه .

(٣) نسب بعض الابيات فى الاغانى لمالك بن عجلان و الشاهد ليس فيها ، وبعضها لدرهم بن زيد اخى سمير المقتول والاختلاف فى الالفاظ كثير .

(٤) عزاه -معكوساً- سيبويه (١:٤٥٠) الى الانصارى (عمرو بن الاطنابة . الاعلم).

(٥) فى جامع الشواهد :

نحن المكبون حيث يجدبنا الـ ❊ ـكث و نحن الصالت الانف

(٦) كذا فى ادب الكاتب : ٢٥٠ معزوا الى قيس بن الخطيم ، و فى التوجيه : ٢١٢ (لرجل من الانصار) : نطف . وعند سيبويه (١ :٥٩ بلاعزو) : من ورائنا نطف .

قوله « فوق سنّته » أي فوق ماجرت به العادة من أنّ الحليف يؤدّي نصف دية الصريح. وقوله « الحقّ » نصب بقفوا كقولك : زيداً فاضرب. قوله « تؤتون فيه الوفاء » أي تعطون مايجب لكم من الدية. « معترفاً فيه » أي في بجير، يريد في قتل بجير. قوله «فلا تكفوا» أي لاتأثموا بطلب ماليس لكم. و «الوكف» فعل مايأثم فيه الإنسان. قوله « نحن بما عندنا » أي نحن راضون بما عندنا من إعطاء نصف الدية و « أنت بما عندك » من مطالبة تمام الدية « راض » أنت لا ترضى إلّا بتمام الدية فلذلك اختلف رأينا. و « المصالت » جمع المصلت - بكسر الميم و سكون الصاد المهملة وفتح اللام - وهو الماضي في الأمور. و « الأنف » - بضمّ الهمزة و النون - المتقدّمون في الأمور. و قوله « الحافظو عورة العشيرة » من شواهد تفسيرة سورة الحجّ [1]. و « الازدهاء » - بالزاء المعجمة - الاستخفاف. و « الكتيبة » الجيش. و « العرين » - بفتح العين و كسر الرّاء المهملتين - مأوى الأسد. و «المقيل» موضع القيلولة. و « الغرف » - بضمّ الغين المعجمة و الرّاء المهملة - جمع الغريف و هو الأجمة.

الاعراب: قوله « نحن » مبتدأ و خبره محذوف. و قوله « بما » يتعلّق بالمحذو . و قوله « راض » خبر لقوله « أنت ». و قوله « بما » في قوله « بما عندك » يتعلّق بقوله « راض » و إن تقدّم. وقوله « والرأي مختلف» جملة حاليّة.

الاستشهادبه كالاستشهاد بما قبله فإنّه حذف خبر المبتدء الأوّل أعني قوله « نحن » إيجازاً و اختصاراً واستغناءً عنه بدلالة الخبر المبتدء الثاني و هو قوله « أنت » عليه، فالتقدير : نحن بما عندنا راضون.

١٣٩-*(ومنها)* :

سَبَقُوا هَوَىً وَ أَعْنَقُوا لِسَبِيلِهِمْ　　فَتَخَرَّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْجَعُ (٢)

---

(١) الرقم ١٩٦٨.

(٢) التبيان (١ : ٦٤) و فيه : فتحرموا.

قائلـه : أبو ذؤيب الهذلي[١] يرثي بنيه و كانت له خمسة بنين هاجروا إلى مصر فهلكوا جميعاً في عام واحد بطاعون أصابهم[٢] فرثاهم فقال :

أمن المنون و ريبها أتوجّع ؟ ❊ والدهر ليس بمعتب من يجزع[٣]
قالت أُمامة : ما لجسمك شاحباً ❊ منذ ابتذلت و مثل مالك ينفع ؟[٤]
أم ما لجنبك لا يلائم مضجعاً ❊ إلّا أقضّ عليك ذاك المضجع ؟[٥]
فأجبتها أن : ما بجسمي أنّه ❊ أودى بنيّ من البلاد فودّعوا[٦]
أودى بنيّ فأعقبوني حسرةً ❊ بعد الرقاد و عبرة ما تقلع[٧]
فالعين بعدهم كأنّ حداقها ❊ كحلت بشوك فهي عور تدمع[٨]

---

(١) مرت ترجمته ص ٢٨ و البيت من قصيدة مفضلية (الرقم ١٢٦) فى ٦٥ بيتاً و قد مضى بيت منها (الرقم ١٣) والقصيدة فى المرتبة العليا من الشعر، و ابياتها منثورة كالدرر فى امهات الادب العربى و فيها ابرع بيت قاله العرب :

و النفس راغبة اذا رغبتها ❊ و اذا ترد الى قليل تقنع

واحسن ما قيل فى الصبر :

و تجلدى للشامتين اريهم ❊ انى لريب الدهر لا أتضعضع

(٢) اصيبوا فى عهد عمر . الاصابة (١ :٤٨١) .

(٣) فى المفضليات : ٤٢١ و الخزانة (١ : ٢٠٢) و الاغانى (٦ : ٥٨) والاصابة (٤ : ٦٩) والاستيعاب (٤ : ٧٠): تتوجع ، و فى الاصابة (١ : ٤٨١) يتوجع .

(٤) المفضليات : اميمة ، والمتن رواية الاغانى والاستيعاب واللآلى (١: ٤٤٩) . و فى الاخير : منذا بتليت .

(٥) فى اللآلى : لجسمك وفيه و فى المفضليات وسائر المراجع : اقض ـ بالقاف ـ

(٦) كذا فى الاستيعاب ، و فى المفضليات والاغانى واللآلى : اما لجسمى .

(٧) « حسرة » رواية الاستيعاب ، و فى المفضليات و الخزانة . واعقبونى غصة ، وفى الثلاثة : لاتقلع .

(٨) فى المفضليات ، سملت بشوك . وفى الاستيعاب : عوزى تدمع ، وهذا هو البيت ١٠ فى المفضليات . و ترتيب المتن موافق الاستيعاب .

سبقوا هوى و أعنقوا لسبيلهم ✲ فتخرموا و لكل جنب مضجع(١)

فعمرت بعدهم بعيش ناصب ✲ و إخال أنّي لاحق مستتبع (٢)

و بعدها و هو قوله : « و لقد حرصت بأن اُدافع عنهم » يجيء بعد إن شاء الله تعالى . (٣)

« المنون » الموت(٤) يذكّر و يؤنّث(٥) و لهذا روي ريبها و ريبه . (٦) و « ريبه » ما يأتي به من الفجائع و المصائب . و « التوجّع » التفجّع . و فسّر « الدهر » هنا بالموت . و « الإعتاب » الرجوع من المكروه إلى المحبوب . و « اُمامة » امرأة ، و روي : اُميّة (٧) و هي أيضاً اسم المرأة . و «الشاحب» ـ بالشين المعجمة و الحاء المهملة والباء الموحّدة ـ المتغيّر المهزول . و قوله « ابتذلت » ـ بإعجام الذال ـ أي ولّيت العمل و امتهنت نفسك ، و الابتذال العمل والكدّ .

قال العيني(٨) قوله « مثل مالك ينفع »أي مثل مالك ينبغي أن يودّع نفسك به ؛ و قال الأصمعيّ : معناه : إن كان مات من يكفيك من بنيك فمثل مالك يشترى به من يكفيك ضيعتك فاتّخذ من يكفيك و أقم و ودّع نفسك .

---

(١) «لسبيلهم» رواية المرتضى (١ : ٢٩٣) وفي الاستيعاب والمفضليات وديوان الهذليين (١: ٢) و شرح الحماسة (١ : ٥٢) و ابن عقيل (٢ :٧٣) واساس البلاغة : (خ رم) : لهواهم · وفي الجميع : جنب مصرع .

(٢) الاستيعاب و الخزانة والمفضليات : فغبرت .

(٣) الرقم ٤٩١ .

(٤) وجاء بمعنى الدهر ايضا . الصحاح و القاموس ·

(٥) وفي الصحاح : قال الفراء : والمنون مؤنثة وتكون واحدة و جمعاً . **واظن** ان تذكيره باعتبار الدهر و تأنيثه باعتبار المنية .

(٦) رواية الاغاني واللآلى .

(٧) لم نجدها في مرجع ، نعم قدعرفت ان في المفضليات : اميمة .

(٨) هامش الخزانة (٣ : ٤٩٤) .

قوله : « لا يلائم » أي لا يوافق ، قوله : « أفض[١] » ـ بإعجام الضّاد ـ أي صار تحت جنبك على مضجعك مثل فضيض الحجارة و هي حجارة صغار . قوله : « فأجبتها أنما بجسمي أنّه » أي أجبتها بأنّ الّذي بجسمي هو أنّه أودى أي هلك . قوله : « فأعقبوني » أي فورّثوني . قوله : « ما تقلع » ـ بالقاف والعين المهملة ـ من الإقلاع . و « الحداق » بالكسر جمع الحدقة . قوله : « كحلت بشوك » أي غزرت . و « العور » بالضمّ جمع الأعور . و قوله : « أعنقوا » ـ بإهمال العين ـ من العنق ـ بفتح العين والنون ـ وهو ضرب من السير فسيح سريع يقال : أعنق يعنق إعناقاً و الاسم منه العنق ؛ و قيل : أعنقوا أي تبع بعضهم بعضاً .

قوله : « فتخرّموا » ـ بالخاء المعجمة والراء المهملة و الميم ـ من تخرّمتهم المنيّة إذا استأصلتهم و اقتطعتهم ؛ و قيل : أُخذوا واحداً واحداً ، و هذا التفسير و إن كان يلائم ما حكي[٢] من أنّهم هلكوا في عام واحد بطاعون أصابهم لكنّه لا يلائم ما حكى الآخر[٣] من أنّ له بنين عشرة و كان شديد الشعف بهم لا يكاد يفتر عن مجالستهم فماتوا جميعاً في وقت واحد فرثاهم بأحسن مرثية قالته العرب .

قوله : « لكلّ جنب مضجع » أي لكلّ ذي جنب موت ، يريد كلّ ذي جنب يموت ، و روي[٤] : « لكلّ جنب مصرع » و المعنى واحد . قوله : « فعمرت » أي عشت وبقيت ، و روي[٥] : « فلبثت » و قوله : « ناصب » من نصب العيش ينصب نصوباً إذا اشتدّ ،

---

(١) افض العطاء : اجزله ، و ما فسره به انما هو معنى « اقض » بالقاف كما هو رواية المراجع وفي الاساس : اقض عليه المضجع . و كذا قوله « فضيض الحجارة » صحيحه قضيض . راجع كتب اللغة .

(٢) الاغاني ، الاصابة ، الاستيعاب ، المفضليات والخزانة .

(٣) حكاه في كتاب التيجان على ماافاده العلامة عبدالعزيز الميمني في ذيل الخزانة (١ : ٣٨١ ط السلفية).

(٤) قد اسلفنا انها رواية جميع المراجع .

(٥) لم نعثر عليها و قد مضت رواية « فغبرت » .

قوله « إخال » أي أظن و المراد اليقين لأن الظن قد يطلق على اليقين كقوله : «فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج » وستعرف بعد إن شاء الله تعالى [1] . قوله « مستتبع » أي مستلحق .

الاعراب: قوله « فتخرموا » جملة من الفعل المبني للمفعول ، والمفعول النائب عن الفاعل معطوفة على ما قبلها و الفاء العاطفة للتعقيب مع ما فيه من معنى السببية ، و جملة « لكل جنب مضجع » يجوز أن تكون حالية و أن تكون مستأنفة و الأخير أجود .

المعنى : يقول : مضوا للموت وسلكوا سبيله و تبع بعضهم بعضاً فأخذتهم المنية و استأصلتهم و ليس ذلك ببديع فإن الموت قد استعد لكل ذي جنب ، والفناء قد تهيأ لكل ذي حياة .

الاستشهاد به في قوله « هوي » وذلك أن أصله « هواي » و هذيل يقلبون الألف إلى الياء للياء التي بعدها لأن شأن ياء الإضافة أن يكسر ما قبلها فجعلوا قلب الألف ياء بدل كسرها إذ الألف لا تتحرك .

١٤٠-٭(ومنها)٭ :

كُلُّ بَنِي حُرَّةٍ مَصِيرُهُمُ ... قُلٌّ وَ إِنْ كَثُرُوا مِنَ العَدَدِ(٢)

إِنْ يَغْبِطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أَمِرُوا ... يَوْماً فَهُمْ لِلْفَنَاءِ وَالفَنَدِ(٣)

قائله : لبيد [4] .

الحرة خلاف الأمة ، و الحرة الكريمة . و« القل » بالضم القلة كالذل والذلة و أراد به هنا الواحد قاله ابن هشام . و « الغبطة » أن تتمنى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه و ليس بحسد ، تقول : غبطته بما نال أغبطه غبطاً و غبطة والاسم

(١) الرقم ١٦٣ .
(٢) التبيان (١ : ٦٣) وفى الاغانى : اكثرت .
(٣) الاغانى : يوماً يصيروا للهلك والنفد .
(٤) سبقت ترجمته س ٢٢ و انظر ديوانه : ١٧ (ط وينا ١٨٨٠ م . اللآلى) من ابيات يرثى بها اخاه لامه وكان اصيب بالصاعقة والقصة مع ابياته فى الاغانى (١٥ : ١٤٠-١٤٣) و منها فى اللآلى (١ : ٢٩٨) .

الغبطة و هو حسن الحال ، و في الحديث [١] اللّهم ّ غبطاً لاهبطاً أي أولنا منزلة تغبط عليها وجنّبنا منازل الهبوط و الضعة ؛ و قيل : معناه نسألك الغبطة وهي النعمة والسرور و نعوذبك من الذل ّ و الخضوع [٢] و أنشد المفسّر في تفسير سورة بني إسرائيل [٣] : « يوماً يصيروا به للهلك والفند » و « الهلك » ـ بالضمّ ـ اسم من الهلاك ، و قوله : « أمروا » مفسّر في شرح شواهد تفسير سورة بني إسرائيل . و « الفند » ـ بفتح الفاء والنون و إهمال الدال ـ الفناء وضعف الرأي من الهرم .

الاعراب: قوله : « كلّ بني حرّة » مبتدء أوّل ، وقوله : « مصيرهم » مبتدءثان ، و قوله : « قلّ » خبر للمبتدء الثاني و الجملة خبر للمبتدء الأوّل ، و قوله « و إن كثروا » شرطيّة وصليّة . و الفاء في قولهم « فهم » جزائيّة دخلت على جواب الشرط لأنّه جملة اسميّة .

المعنى : عاقبة بني آدم إلى القلّة و الزوال و إن كثروا عدداً ، و مآل أمرهم إلى التقضّي والانصرام و إن أمروا مدداً ، فالرجل إن نال مرتبةً يغبط بهاهبط وإن فازبإمارة يأمر من أجلها سقط .

الاستشهاد بهما هنا من حيث إنّ المراد بالهبوط هنا النزول من مرتبة عليا إلى مرتبة سفلى .

١٤١ـ☼(ومنها)☼ :

ألا أبلغا هذا المعرض آية   أيقظان قال القول إذقال ام حلم

قائلـه : كعب بن زهير بن أبي سلمى المزنيّ [٤] ، فخر بالقصيدة الّتي هومنها على مزرّد فقال :

---

(١) كذا في النهاية ، و في الاساس : وتقول العرب : اللهم غبطاً لا هبطاً .

(٢) معنى الحديث تمامه عبارة النهاية .

(٣) عند ما يكرر الثاني برقم ١٧٠٣ و كلمة «به» ليس في التفسير (٦:٤٠٥) .

(٤) سبقت ترجمته ص ١٣٣ والبيت من قصيدة له في الاستيعاب (٣ : ٢٨٤) في ١٩ بيتا و صدر القصيدة في معجم ما استعجم (٢ : ٧٠٤) .

أتعرف رسماً بين «دهمان» و «الرقم» إلى «ذي مراهيط» و قد خطّ بالقلم[1]
عفته رياح الصيف بعدي بمورها و أندية الجوزاء بالوبل و الديم[2]
دِيار الّتي بتّت حبالي و صرّمت و كنت إذا ما الحبل من خلّة صرم
فزعت إلى وجناء حرف كأنّها بأقرابها قارٌ إذا جلدها استحمّ[3]
ألا أبلغا هذا المعرض آية أيقظان قال القول إذ قال أم حلم؟[4]
فإن قُتل الأقوام عنّي فإنّني أنا ابن أبي سلمى على رغم من رغم[5]
أنا ابن الّذي قدعاش تسعين حجّة فلم يخز يوماً في «معدّ» و لم يلم
و أكرمه الأكفاء من كلّ معشر كرام، فإن كذّبتني فاسأل الأمم
أقول شبيهات بما قال عالماً لهنّ: «فمن يشبه أباه فما ظلم»[6]

«الرقم» ـ بالتحريك ـ موضع بالمدينة كذا في القاموس[7]، و قال الميدانيّ في أمثاله: «يوم الرقم» ـ بفتح القاف ـ ماء لبني مرّة بين فزارة و بني عامر[8]، و قال: صاحب معجم البلدان: «الرقم» جبال دون مكران بدار غطفان و ماء عندها[9]. و«المور»

---

(١) فى الاستيعاب: كم خط، وفى معجم ما استعجم: بين زهمان فالرقم. كماخط.
(٢) « « : بعدى بمورها. بالوبل والديم.
(٣) « « : باقرانها.
(٤) « « : اوحلم.
(٥) « « : فان تسأل.
(٦) وكأن من البيت اخذ ما ينسب الى رؤبة فى عدى بن حاتم:
و بابه اقتدى عدى فى الكرم ⁂ و من يشابه ابه فما ظلم
(٧) قال: ومنه السهام الرقميات، و يوم الرقم معروف. انتهى.
(٨) مجمع الامثال (٢ : ٤٠٧) قال: و هو يوم بين بنى فزارة و بنى عامر.
(٩) انظر مراصد الاطلاع (٢ : ٦٢٦) و معجم ما استعجم (٢ :٦٦٦) **اقول:**
وكأن المصنف لم يقف على «دهمان» و «ذى مراهيط» و هو ـ رحمه الله ـ فى ذلك معذور؛ فدهمان مصحف ولم يذكر فى كتاب، وصحيحه **زهمان** بضم اوله واسكان ثانيه (نص عليه البكرى فى معجم ما استعجم ٣ : ٧٠٤. و فى المراصد ٢ : ٦٧٨ : يروى بالضم والفتح. و فى مجمع الامثال ٢ : ١٤ : روى ابوالندى و ابن الاعرابى بفتح الزاى ←

الموج . و « الأندية » الأمطار واحد هاندى . و « الديم » جمع الديمة و هو المطر الّذي ليس فيه رعد ولا برق ، و أقلّه ثلث النهار أو ثلث اللّيل و أكثره ما بلغ من العدّة . و «البتّ» القطع و كذلك الصرم ، و «تصريم الحبال» تقطيعها ، شدّد للكثرة . و «الخلّة - بالضمّ - الخليل يستوي فيه المذكّر و المؤنّث لأنّه مصدر في الأصل . و « الوجناء » - بالجيم - الناقة الشديدة ؛ و قيل : العظيمة الوجنتين . و«الحرف» الناقة الضامرة الصلبة شبّهت بحرف الجبل و هو أعلاه المحدّد قاله الجوهريّ ، و قال ابن هشام : « حرف » محتمل لمعينين : إرادة حرف الجبل و هي القطعة الخارجة منه أي إنّها مثله في القوّة و الصلابة ، و إرادة حرف الخطّ أي إنّها مثله في الضمور و الرقّة . و « الأقراب » جمع القرب - بضمّ و بضمّتين - و هومن الشاكلة إلى مراقّ البطن . و « القار » القير . قوله : « إذا جلدها استحمّ » أي عرق . و «الحلم» ما يراه النائم . و « أبوسلمى » - بضم السين المهملة مقصوراً - جدّ الشاعر و اسمه ربيعة بن رباح المزنيّ من مزينة بن أُدّ بن طابخة ابن إلياس بن مضر . قوله « فماظلم » أي ما وضع الشبه غير موضعه .

الاعراب: قوله « ألا » للتنبيه ، و قوله : « أبلغا » خطاب للاثنين أو للواحد أو مؤكّد بالنّون الخفيفة و سنذكر عند قوله : « قفانبك » في شرح شواهد تفسير سورة «ق» إن شاء الله .(١) و قوله « هذا » مفعول أوّل للفعل وهو قوله «أبلغا» ، وقوله «آية» مفعول ثان له . و « المعرّض » بيان للإشارة أو صفة لها ، والهمزة الداخلة على قوله « يقظان » للاستفهام و « أم » في قوله « أم حلم » معادلة لها ، و نصب « يقظان » على الحال ، والعامل فيها قوله « قال » ، وروي « : أم قال ذاحلم » فقوله « ذاحلم » حال أيضاً .

الاستشهاد به في قوله « آية » فإنّها بمعنى الرسالة .

← و ابوالهيثم وابن‌دريد بضمها)وهوموضع متصل بالرقم المتقدم ذكره ، و انشد البكرى البيت . و **ذومراهيط** لا اثر له الا عند البكرى فى رسم « زهمان » حيث قال بعد انشاد البيت : « و ذومراهيط موضع هناك أيضاً » ففيه (٤ : ١٢٠٨) : مراهيط ، وفى المراصد (٣ : ١٢٥٢) : مراهط ، وفى اللسان (١١ : ٦٤ ، ر ه ط) : ذومراهط .

(١) الرقم ٢٤٤٩ ، وقد مضى البيت برقم ٣٤ .

١٤٣-☼(ومنها)☼ :

هَلْ تَعْرِفُ الدّارَ لأُمّ الخَزْرَجِ　　مِنْهَا فَظَلْتَ اليَوْمَ كَالمُزَرَّجِ

أنشد الجوهريّ (١) ونسبه إلى منظور الأسديّ :

هل تعرف الدار لأُمّ الحشرج　　☼　　غيّرها سافي الرياح السهّج .

يقال : ظلّ يفعل كذا يظلّ - من باب تعب - ظلولاً إذا فعله نهاراً ، قال الخليل : لا تقول العرب « ظلّ » إلّا لعمل يكون بالنهار .

الاعراب: قوله « لأُمّ الخزرج » صفة للدار لأنّ المعرّف بلام الجنس في حكم النكرة أو حال منها . و قوله « منها » يتعلّق بقوله « تعرف » أي من بينها ، أو بقوله « ظلت » أي من أجلها . و قوله « ظلت » من الأفعال الناقصة و أصله ظللت حذفت اللام الاُولى للتخفيف و الضمير اسمه ، و قوله « كالمزرّج » خبره ، و « اليوم » ظرف يتعلّق به .

الاستشهادبه في قوله « المزرّج » من حيث إنّه خلط في الأعجميّ و هو « المزرجن » و جعله مزرّجاً والمراد المزرجن و هو الخمر من الزرجون . قال أبوعليّ : النّون من زرجون أصل كالسين من « قوبوس » (٢) .

التذييل: قال المفسّر رحمه الله : و أجمعوا على إسقاط الياء من قوله « فارهبون » إلّا ابن كثير فإنّه أثبتها في الوصل دون الوقف و الوجه حذفها لكراهية الوقف على الياء .

قلت : فيه أنّه لم ينقل من أحد إثباتها عند الوقف حتّى كره الوقف عليها إلّا أن يقال : الوجه لابن كثير لا عليه كما هو المتبادر من الكلام ، نعم لو قال « والوجه في حذفها كراهية الوقف عليها» لكان أدلّ على المقصود .

---

(١) الصحاح (سهج) وكذا فى اللسان (٤ : ١٠٦ ، س ه ج) .

(٢) قال فى الصحاح (زرجن) قال الاسمعى : وهى فارسية معربة اى لون الذهب

اقول : فهى مركبة من كلمتين : **زر** اى الذهب ، و **جون** بمعنى الشبه ، اى لون يشابه لون الذهب ، واصل الكلمة بالفارسية : زرگون .

وقال : إلّا أنّ الابن للذكر ، والولد يقع على الذكر والأُنثى . الخ .

سياق كلامه يدلّ على أنّ النسل والذرّيّة أعمّ من الولد لكن قصرت العبارةعن أداء المقصود اقوله ذلك ، فالحقّ أن يقول : والنسل والذرّيّة يقع على الولد و ولد الولد بالغاً ما بلغ ، و إنّما قال : « يقع » و أفرد لأنّه كلّ واحد منهما يقع .

١٤٣-☆(ومنها)☆ :

أمّا ابنُ عوفٍ فقدْ أوفى بِذمّتِهِ كما وفى بِقِلاصِ النجمِ حاديها (١)

« القلاص » - بكسر القاف و إهمال الصاد - جمع القلوص كصبور وهي الشابّة من النوق . و قال العدويّ : القلوص أوّل ما تركب من اُناث الإبل إلى أن تثني فإذاأثنت فهي ناقة و ربّما سمّوا الناقة الطويلة القوائم قلوصاً (٢) ، ثمّ اُطلقت على النجم تشبيهاً بها . و « الحادي » - بإهمال الحاء و الدّال - من حدو الإبل و المراد به هنا الدبران و هو (٣) التالي و التابع والراعي على التشبيه لأنّه كوكب وقّاد على أثر نجوم تسمّى القلاص ، وقيل له « دبران » لأنّه دبر الثريّا أي جاء خلفها .

و النجم حيث يطلق يراد به الثريّا و صورتها ستّة كواكب متقاربة حتّى كادت تتلاصق و أكثر الناس يجعلها سبعة سمّيت بذلك لأنّ مطرها عنه تكون الثروة و كثرة العدد و الغناء ، وهي تصغير ثروى و لم ينطق بها إلّا مصغّرة قاله ابن الرشيق في عمدته (٤) .

الاعراب: قوله : « أمّا » للشرط ، و الفاء للجزاء و مدخولهما جملة اسميّة ، و قوله : « كما» صفة مصدر محذوف .

الاستشهادبه من حيث إنّه قال أوّلاً : أوفى ، و ثانياً : و فى ، فجمع بينهما و هما بمعنى .

---

(١) التبيان (١:٦٦) روح الجنان (١ : ١٥٤) . **قائله** على مافى اللسان(١٠:٩٨ ، وفى الكامل (١ : ٣٥٠) : ابن بيض . قلص) : **طفيل** وقدمرت ترجمته ص ١٠٨. وانظر ديوانه :٦٥ وفيه وفى اللسان : اما ابن طوق .

(٢) الى هنامن العدوى فى الصحاح واللسان (قلص) .

(٣-٤)العمدة(٢:٢٥٦) وانظر عجائب المخلوقات بهامش حياة الحيوان(١:٧٦-٧٧) .

١٤٤-☆(ومنها)☆ :

وَقائِلَةٍ خَولانُ فانْكِحْ فَتاتَهُمْ　　وَأُكْرُومَةُ الحَيَّيْنِ خِلْوٌ كَماهِيا(١)

قال العيني(٢) : قائله مجهول لايعرف(٣) .

« خولان » - بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو - قبيلة باليمن(٤) سمّوا باسم أبيهم وهو خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة(٥) . و«الفتاة» - بالفتح - الشابّة من النساء ، و «الأُكرومة» كالأُعجوبة من الكرم ، وأراد بالحيّين : حيّ أبيها وحيّ أُمّها . و«الخلو» - بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام - الخليّة وهو كناية عن كونها مطلّقة .

الاعراب: قوله « قائلة » مجرورة بالواو لأنّها بمعنى ربّ أو بربّ مضمرة أي ربّ امرأة قائلة . وقوله : « أُكرومة الحيّين » مبتدء ، و «خلو» خبره ، والجملة حاليّة ، وقوله : « كماهي» خبر بعد خبر .

و «ما» في « كما» إمّا موصول مبتدء محذوف الخبر أي كالحال الّتي هي عليها ، قال الدماميني فإن قلت : يلزم حذف العائد المجرور بالحرف بدون شرطه و هو كون الموصول مخفوضاً بمثل ذلك الحرف ؛ قلت : لابل الشرط موجود إذ الكاف بمعنى «على» .

---

(١) التبيان (١:٦٦) الكشاف (مريم :٦٥) .

(٢) هامش الخزانة (٢ :٥٢٩) .

(٣) و ورد غير معزو فى سيبويه (١ : ٧٠) والخزانة (٢١٨:١) و شرح المفصل (٨ : ٩٥) و لعله لعبدالله بن محمد بن عباد الخولانى وله بيت فى النساء بهذه القافية فى اللآلى(٢ : ٨٠٦) وهو :

فان كنت لا ادرى الظباء فاننى　☆　ادس لها تحت التراب الدواهيا

رجحه عندنا امران : احدهما كونه من « خولان » و ثانيهما شعره . و ان ابيت من الوثوق فهو احتمال .

(٤) انظر اخبار هم و تاريخهم ومساكنهم فى معجم قبائل العرب : ٣٦٥ .

(٥) قاله العينى ، وفى معجم القبائل : خولان بن عمرو بن مالك بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . وليس فى نسبه الحاف بن قضاعة .

و إمّا[١] كافّة لحرف الجرّ والضمير مبتدء محذوف الخبر أيضاً . وإمّا زائدة و الضمير المرفوع وقع موقع الضمير المجرور نحو : ما أنا كأنت .

وإنّما استعمل مجرور «ربّ» غير موصوف وحقّه الوصف للإيضاح ؛ لأنّ «قائلة» في الحقيقة صفة لمجرور ربّ المحذوف على ما عرفت فلم يخلُ مجرورها من وصف ولذا اُعمل اسم الفاعل لاعتماده على موصوف محذوف .

قال العينيّ : أقام الظاهر مقام المضمر لكونه أزيد فائدة فإنّ اُكرومة الحيّين هي الفتاة المشار إليها . ثمّ بيّن المعنى على خلاف ما قال ؛ لأنّه بيّنه بأنّه يقول : ربّ امرأة قائلة قالت : هؤلاء خولان فانكح فتاتهم ، فأجبتها : كيف أتزوّج و الحال أنّ اُكرومة الحيّين خلو لا زوج لها ؟ و هي أولى بأن أتزوّجها [٢] . وهذا صريح في أنّ المراد باُكرومة الحيّين غير الفتاة المشار إليها ، فعليه أن بيّنه بأنّها تقول : إنّ هذه المرأة الّتي هي كريم الطرفين خلو أي لم تتزوّج بعد فهي كما هي أي كما عهدتها أيّم فتزوّجها .

و في البيت احتمال آخر و هو أن يكون قوله : « اُكرومة الحيّين » منصوباً معطوفاً على قوله «فتاتهم» فحينئذ يكون قوله «خلو» خبر مبتدء محذوف أي هي خلو ، والجملة مستأنفة تعليل للتزوّج بها .

الاستشهاد به في قوله « خولان فانكح فتاتهم » فإنّ الفعل اشتغل بمعموله عن خولان والفاء لا تدخل على خبر المبتدء فلا يجوز أن يكون خولان مبتدءاً والجملة خبره[٣] فأوّل بتقدير هؤلاء أو هذه خولان فإذا كان كذلك فانكح فتاتهم . وفيه إشارة إلى ترتّب الحكم على الوصف ، فقوله «خولان» خبر مبتدء محذوف ، والفاء في قوله « فانكح » جزاء

---

(١) عطف على قوله « اما موصول » .

(٢) هامش الخزانة (٢ : ٥٣١) منقولا بالمعنى .

(٣) قال الاعلم في ذيل سيبويه (١ : ٧٠) بعد ذكر الاستشهاد بما يقرب من المتن : والقول عندي ان رفعه على الابتداء ، والخبر في الفاء و ما بعدها لانه في معنى المنصوب اذا قلت : « خولان فانكح فتاتهم » و الفاء داخلة على فعل الامر دلالة على تعلقه باول الكلام لان حكم الامر أن يصدر به فمن حيث جازت الفاء مع النصب جازت مع الرفع ، ولو جاز زيداً فضربت لجاز زيد فضربته و قد بينت علة ذلك في كتاب النكت . انتهى .

لشرط مقدّر ، وفائدة الفاء الدلالة على وجود هذه القبيلة علّة لأن يتزوّج منهم ويتقرّب إليهم بحسن نسائها وشرفها ، فسقط مازعم العيني من عطف الطلب على الخبر على تقدير المبتدء .

و يجوز أن يكون قوله «فانكح فتاتهم» جملة اُخرى برأسها مستقلّة كقوله تعالى : « الزانية و الزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة [١] » عند سيبويه [٢] فانّه ذهب إلى أنّ الزانية مبتدء بحذف مضاف و خبره محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية و الزاني ثمّ ابتدأ «فاجلدوا» فهي جملة اُخرى بيان لذلك الحكم . و أمّا الأخفش فلم يقدّر محذوفاً لأنّه رأى أنّ الفاء زائدة [٣] و خولان مبتدء و الجملة خبره . و فيه أنّ وقوع الأمر خبراً عن المبتدء قليل في الاستعمال . و روي « خولان » بالنصب على تقدير الفعل العامل فيه النصب ، و قدّره عليّ بن عبد الرحمن الأنصاري [٤] : اقصد خولان أو اعمد خولان .

١٤٥ـ☆(ومنها)☆ :

وإذاهم طعموا فالأم طاعم ... وإذاهم جاعوا فشرّ جياع (٥)

الاعراب: قوله : «إذا» ظرفيّة متضمّنة لمعنى المجازاة والشرط فحقّها أن لاتضاف إلّا إلى الجملة الفعليّة [٦] لاقتضاء الشرط الفعل ، وقد أضافها الشاعر إلى الجملة الاسميّة للضرورة ، أمّا في حال السعة كقوله تعالى : « إذا السماء انشقّت [٧] » فبتأويل إذا انشقّت

(١) سورة النور ، آية ٢ .

(٢) انظر كتابه (١ : ٧٢- ٧٣) و شرح المفصل (٨ : ٩٥-٩٦) ومغنى اللبيب : ٨٥-٨٦ (بحث الفاء المفردة الزائدة) .

(٣) انظر شرح المفصل و مغنى اللبيب ، وتبع الاخفش ابوعثمان المازنى وجماعة.

(٤) فى حاشيته على ايضاح ابى على الفارسى . ذكره العينى .

(٥) التبيان (١ : ٦٧) معانى القرآن (١ : ٣٣) و فى ذيله انه من ثلاثة ابيات فى نوادر ابى زيد : ١٥٢ لرجل جاهلى .

(٦) انظر سيبويه (١ : ٤٦١) و مغنى اللبيب : ٤٩ (بحث اذا) و : ٢١٧ فى الباب الثانى (الجملة الواقعة بعد الفاء و اذا) و ابن عقيل (٢ : ٥١) و السيوطى (باب الاضافة) .

(٧) سورة الانشقاق ، آية ١ .

السماء على سبيل الوجوب عند المبرّد ، و على سبيل الأولويّة عند سيبويه و الأخفش فإنّهما لم يوجبا لأنّها ليست بعريقة في الشرط كإن ولو بل هي متضمّنة معناه تضمّناً عارضاً على شرف الزوال لأنّها موضوعة للأمر المقطوع المنافي للشرط الّذي كان وجوده مفروضاً في الماضي أو في المستقبل ، و إنّما جوّزوا تضمين إذا معنى « إن » كما في « متى » و نحوها لأنّه كثيراً مّا يظهر لنا الحال في الأمور الّتي نقطع بوجودها على خلاف ما نتوقّعه .

و قوله : « ألأم طاعم » خبر مبتدء محذوف والتقدير : فهم ألأم طاعم ، والفاء للجزاء دخلت على الجواب لأنّه جملة اسميّة .

الاستشهاد به في قوله « ألأم طاعم » فإنّه أراد ألأم من طعم و ألأم فريق أو فوج طاعم ولذا أفرد طاعم .

١٤٦ ـ ☼(ومنها)☼ :

مِنْ أُناسٍ لَيْسَ في أخْلاقِهِمْ عاجِلُ الفُحْشِ ولاسوءُ الجزعِ(١)

قائله : سويد بن أبي كاهل [٢] .

« الأُناس » ـ بضمّ الهمزة ـ لغة في الناس [٣] ؛ و قيل [٤] : أصله ، سقطت الهمزة

(١) التبيان (١ : ٦٨) روح الجنان (١ : ١٥٦) .

(٢) سويد بن شبيب (كذا فى الاغانى والخزانة ، وفى الاشتقاق : غطيف ، وباهمال الغين فى الاصابة و هو مصحف) بن حارثه بن حسل اليشكرى ؛ شاعر متقدم ، من مخضرمى الجاهلية و الاسلام . عده ابن سلام فى طبقة عنترة . يسكن بادية العراق . [... ـ نحو ٦٥ هـ] الاغانى (١١ : ١٦٥) الاصابة (٢ : ١١٧) الشعراء : ٩٦ اللآلى (١ : ٣١٣) الاشتقاق : ٣٤٠ الاعلام : ٣٩٨ و البيت من قصيدته العينية التى كانت العرب تسميها فى الجاهلية « اليتيمة » و هى من المفضليات (الرقم ٤٠) فى ١٠٨ بيتاً . و رواية الشاهد فيها : من اخلاقهم ، و كذا عند المرتضى (١ : ٢٣٠) مع انه ذكره فى (٢ : ٣٣٨) كما فى المتن .

(٣) قاله الجوهرى فى الصحاح (انس) .

(٤) القائل ابو الهيثم وسيبويه . انظر اللسان (٨ : ١٣٠ ، س ٥)

منه لكثرة الاستعمال حين دخلت لام التعريف عليه ثمّ اُدغمت اللام في النّون فالشاعر أخرجه على الأصل للضرورة . و« الأخلاق» -بإعجام الخاء- جمع الخلق بالضمّ وهو السجيّة . و « العاجل» من العجلة .

الاعراب: قوله : « من اُناس » خبر مبتدء محذوف إن لم يتقدّم . و قوله « ليس » فعل من أفعال الناقصة ، وزعم الكوفيّون أنّها حرف كما ، وأصلها « لا أيس »[١] و« الأيس » اسم للموجود[٢] ، فإذ قيل : لا أيس ، فمعناه لا موجود ولا وجود ، ثمّ كثر استعماله فحذفت الهمزة فالتقى ساكنان أحدهما ألف « لا » و الثاني ياء « أيس » فحذفت الألف فصار « ليس » وهي كلمة نفي لما في الحال ، كذا قيل . وقوله : « عاجل الفحش » اسمها ، وقوله « في أخلاقهم » خبرها و موضع الجملة جرّ لأنّها صفة لاُناس ، و قوله : « سوء الجزع » عطف على الاسم زيدت « لا » لتأكيد النفي .

الاستشهاد به هنا و في تفسير سورة بني إسرائيل [٣] من حيث إنّه لم يرد بنفي الفحش العاجل و الجزع السيّئ إثبات فحش آجل و جزع غير سيّئ و إلّا لم يكن مادحاً بل المراد نفي الفحش و الجزع عنهم رأساً ، و مثل ذلك قولهم : فلان غير سريع إلى الخنا ، لا يريدون نفي السرعة حسب بل يريدون أنّه لا يقرب الخنا [٤] .

١٤٧-☆**(ومنها)**☆ **:**

علَى لاحِبٍ لا يهتدى بِمنارهِ　　إذا سافه العَودُ الدِّيافيُّ جرجرا[٥]

قائله : امرؤ القيس[٦] جندح بن حُجر بن عمرو المقصور سمّي به لأنّه اقتصر

---

(١) قال به الخليل ، وترى تحقيق الاقوال فيه فى اللسان (٨ : ٢٦٦ ، ل ى س) .

(٢) انظر اللسان (٨ : ٢٣ ، ا ى س) .

(٣) الرقم ١٧٣٦ .

(٤) وجه الاستشهاد ماخوذ من المرتضى .

(٥) التبيان (١ : ٦٨) مقتصرا بالنصف الاول . الكشاف (البقرة : ١٥١) .

(٦) سبقت ترجمته ص ٦٣ و البيت فى القصائد : ٤٥ من قصيدة فى ٥٤ بيتا و منها الارقام ٤١١ ، ٢٥٢٤ ، ٢٥٥٧ .

على ملك أبيه ابن حجر الأكبر و هو آكل المرار (١) عمرو بن معاوية بن كندة .

و قبله :

بكى صاحبي لمّا رأى الدرب دونه ❊ و أيقن أنّا لا حقان بقيصرا

فقلت له : لا تبك عينك إنّما ❊ نحاول ملكاً أو نموت فنعذرا

و إنّي زعيم إن رجعت مملّكاً ❊ بسير ترى منه الفرانق أزورا

أراد بصاحبه عمرو بن قميئة الشاعر ، بكى لمّا لحقتهما مشقّة عظيمة في سيرهما إلى أرض الروم . « نحاول ملكاً » أي نطلب ، إنّما طلب ملك أبيه لمّا قتله بنو أسد . و « الدرب » ما بين بلاد العرب و العجم . و «القيصر» ملك الروم . قوله «نموت» بالرفع عطف على نحاول ، و روي بالنصب فيكون « أو » بمعنى « إلّا أن » . قوله « زعيم » أي ضامن العطاء منه . و « المملّك » الرئيس . و « الفرانق » ـ بالضمّ ـ ما ينظر إلى ناحية . و «الأزور» ـ بالمعجمة ثمّ المهملة ـ ما يميل على شقّ إذا اشتدّ السير و قيل : الأربد . و « اللاحب » ـ بكسر الحاء المهملة ـ الطريق الواضح يقال : له لاحب و لحب ، قالوا : تفسيره أنّه كأنّه قشر الأرض ، يقال : لحبت اللحم عن العظم ألحيه لحباً أي قشرته . و « المنار » ما ينصب في الطريق ليهتدى به ، الواحد منارة . و « السوف » ـ بإهمال السين ـ الشمّ يقال : ساف الشيء يسوفه سوفاً إذا شمّه . و «العود» ـ بفتح العين المهملة و إهمال الدال ـ المسنّ من الإبل و هو الّذي جاوز في السنّ البازل و المخلف (٢) يقال: عوّد البعير ، و ذلك بعد بزوله بأربع سنين ، سمّي عوداً لأنّه في أواخره يعود إلى ما كان عليه في أوائله من الضعف .

« و الديافيّ » ـ بكسر الدال المهملة و بعدها الياء المثنّاة التحتيّة ـ المنسوب إلى « دياف » و هو موضع بالجزيرة (٣) ؛ و قيل : منسوب إلى قوم في ذلك الموضع

(١) قد عرفت فيما سبق عند ترجمة امرىء القيس الاختلاف فيمن لقب بآكل المرار.

(٢) البعير اذا كان فى التاسعة فهو بازل ، و اذا كان فى العاشرة فهو مخلف ثم مخلف عام ثم مخلف عامين فاذا كان يهرم و فيه بقية فهو عود . فقه اللغة : ٩٤ .

(٣) او هو موضع بالشام و اهلها نبط الشام . مراصد الاطلاع (٢ : ٥٤٨) .

لا فصاحة لهم ، و روي[1] : «العود النباطيّ» و هو بفتح النون وضمّها و كسرها المنسوب إلى النبط بفتح النون و الباء الموحّدة وهم جيل نزلوا بالبطائح بين العراقين . و « الجرجرة» - بالجيمين والراءين المهملتين - صوت يردّده البعير في حنجرته .

الاعراب: قوله « على لاحب » في موضع النصب على الحال من « أزور » و قوله « لا يهتدى بمناره » صفة لقوله لاحب . و قوله « إذا » ظرف فيه معنى الشرط و العامل فيه جوابه[2] و هو قوله « جرجر » و منهم من قال : إنّ العامل فيه شرطه ،[3] و هو قوله « سافه » و هذه الجملة الشرطيّة أيضاً في موضع الجرّ لأنّها صفة اُخرى للاحب ، و « الديافيّ » صفة للعود .

المعنى : يقول : تراه أزور كائناً على طريق واضح لامنار فيه ليهتدى به فلااهتداء فيه ، إذا شمّه البعير المسنّ المنسوب إلى دياف ليعرف حاله قلق و اضطرب وصاح لأنّه لا يجد فيه رائحة شيء إذ لم يسلكه أحد ، و إنّما خصّ العود لأنّه أصبر على المشقّة لاعتياده الأسفار فإذا قلق هو وصاح كان غيره أولى منه بذلك .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه لم يرد بقوله : « لا يهتدى بمناره » نفي الاهتداء بمناره ، و إنّما المراد نفي المنار ليهتدى به .

١٤٨-☼(و منها)☼ :

لا تنه عن خلقٍ و تأتيَ مثلَه　　عارٌ عليك إذا فعلتَ عظيمُ (٤)

قال[5] السيرافيّ : نسب إلى حسّان الأعرابيّ ،[6] و إنّما هو للمتوكّل

---

(١) هى رواية القصائد و الكشاف . والامر سهل بعد ما عرفت من ان اهل دياف نبط أيضاً .

(٢ - ٣) الاول قول المحققين وذهب الاكثر الى الثانى . مغنى اللبيب : ٥١ (بحث اذا) و قد مر .

(٤) التبيان (١ : ٦٩) روح الجنان (١ : ١٥٨) معانى القرآن (٣٤:١) .

(٥) عبارة المصنف من هنا الى قوله : « و يؤيد السيرافى » مأخوذة من العينى (٤ : ٣٩٣) حرفاً بحرف ، وما بعده الى [الاعراب] منقول منه بالمعنى .

(٦) لم اقف عليه ولا على من نسبه له .

الليثيّ [١] يعظ ابنه ، و من نسبه إلى الأخطل [٢] فقد أخطأ ، و منهم من نسبه إلى أبي الأسود الدؤليّ [٣] و قال ابن يسعون : هذا البيت نسبه أبو عليّ الحاتمي إلى سائق اليزيديّ [٤] ، و الصحيح عندي كونه لأبي المتوكّل أو لأبي الأسود وهما كنانيّان وقد رأيته في شعر كلّ واحد منهما إلّا أنّه لم يثبت في شعر أبي الأسود المشهور عندالرواة .

و يؤيّد السيرافيّ ما حكي [٥] أنّ الأخطل قدم الكوفة فنزل على قبيصة بن دالق فقال المتوكّل بن عبد الليثيّ لرجل من قومه : انطلق إلى الأخطل [٦] نستنشده و نسمع منه ، فأتياه فقالا له : يا أبا مالك أنشدنا ، فقال : إنّي لخاثر يومي هذا ، فقال له المتوكّل : أنشدنا أيّها الرجل فوالله لا أنشدت قصيدة إلّا أنشدت مثلها أو أشعر منها ، فقال : و من أنت ؟ قال : أنا المتوكّل ، قال : و يحك أنشدني من شعر فأنشده :

للغانيات بذي المجاز رسوم ❊ فببطن مكّة عهدهنّ قديم

---

(١) و به قال الآمدى فى المؤتلف : ١٧٩ و ابوالفرج فى الاغانى (١١ : ٣٧) و المرزبانى فى معجمه : ٤١٠ وهو ابن عبدالله بن نهشل (بن مسافع . الاغانى) بن وهب شاعر مشهور اسلامى من اهل الكوفة ، كان على عهد معاوية و يزيد ، و مدحهما .

(٢) عزاه اليه سيبويه (١ : ٤٢٤) و ابن يعيش فى شرح المفصل (٧ : ٢٤) .

(٣) قال به السيوطى فى شواهد المغنى (شواهد اللام) والعينى (٤ : ٣٩٣) و صاحب جامع الشواهد و جزم به فى ذيل ابن عقيل (٢ : ٢٧٦) و هو ظالم بن عمر بن سفيان الكنانى (و فى اسمه و نسبه خلاف) ، و اضع علم النحو كان معدوداً من الفقهاء والاعيان و الامراء والشعراء و الفرسان رسم له على (ع) شيئا من اصول النحو فكتب فيه ابو الاسود ، سكن البصرة وولى امارتها [١٦ ق هـ - ٦٩ هـ] الاغانى (١١ : ١٠١) الاصابة (٢ : ٢٣٢) المرزبانى : ٢٤٠ خزانة الادب (١ : ١٣٦) العينى (١ : ٣١١) اللآلى (٢ : ٦٤٢) الاعلام : ٤٥٤ . و انظر امالى المرتضى (١ : ٢٩٢) .

(٤) فى ذيل شرح المفصل : سابق البربرى .

(٥) حكاه ابوالفرج والعينى .

(٦) فى الاصل « الاخيطل » والتصحيح من الاغانى والعينى .

فبمنحر البُدن المقلّد من منى　*　خلد تبوح كأنّهن نجوم(١)

و روي : خلد يلحن .

لا تنه عن خلق و تأتي مثله　*　عار عليك اذا فعلت عظيم

و الميم إن لم تُمضه بسبيله　*　داء تضمّنه الضلوع قديم(٢)

قد يكثر النكس المقصّر همّه　*　و يقلّ مال المرء و هو كريم(٣)

وقال ابن هشام اللخميّ في شرح أبيات الجمل : و الصحيح أنّه لأبي الأسود و اسمه ظالم بن عمرو بن جندل بن معين عبد مناة بن كنانة من قصيدته الّتي أوّلها هو قوله :

تلقى اللبيب محسّداً لم يحترم　*　شتم الرجال و عرضه مشتوم(٤)

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه　*　فالناس أعداء له و خصوم(٥)

كضرائر الحسناء قلن لزوجها　*　حسداً و بغياً : إنّه لذميم(٦)

ثمّ مشى في القصيدة فقال :

و إذا عتبت على الصديق و لمته　*　في مثل ما تأتي فأنت مليم(٧)

و ابدء بنفسك فانهها عن غيّها　*　فان انتهت عنه فأنت حكيم(٨)

لا تنه عن خلق و تأتي مثله　*　عار عليك اذا فعلت عظيم

لا تكلمن عرض ابن عمّك ظالماً　*　فإذا فعلت فعرضك المكلوم

---

(١) الاغانى : حلل تلوح . وبهامش الاصل : «الخلد ضرب من الجرذان اعمى. ص» .

(٢) فى الاغانى : والهم ان لم تمضه بسبيله . مقيم .

(٣) فى معجم المرزبانى : يكثر النكث .

(٤) رواية شواهد المغنى : و ترى اللبيب .

(٥) هذا البيت اول القصيدة عند السيوطى ، و روايته : فالقوم اعداء .

(٦) رواية شواهد المغنى : قلن لوجهها .

(٧) «　«　: على السفيه .

(٨) «　«　: عن عيبها .

و إذا طلبت إلى كريم حاجة ❊ فلقاؤه يغنيك و التسليم(١)
فإذا رآك مسلّما ذكر الّذي ❊ كلّمته فكأنّه ملزوم(٢)
و رأى عواقب حمد ذاك و ذمّه ❊ للمرء تبقى و العظام رميم(٣)
و إذا طلبت إلى لئيم حاجة ❊ فألحّ في رفق و أنت مديم
و الزم قبالة بيته و فنائه ❊ بأشدّ مالزم الغريم غريم
و عجبت للدنيا و حرفة أهلها ❊ و الرزق فيما بيننا مقسوم(٤)
ثمّ انقضى عجبي بعلمي أنّه ❊ رزق مواف وقته معلوم(٥)

ثمّ قال ابن هشام: فإن صحّ ما ذكر عن المتوكّل فإنّه أخذ البيت من شعر أبي الأسود، و الشعراء كثيراً مّا يفعلون(٦) ذلك، و روى بعضهم:

و ابدء بنفسك فانهها عن غيّها ❊ فإن انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يسمع ما تقول و يشتفي ❊ بالقول منك و ينفع التعليم(٧)
لا تنه عن خلق و تأتي مثله ❊ عار عليك اذا فعلت عظيم
تصف الدواء لذي السقام المبتلى ❊ كيما يصحّ به و أنت سقيم
و كذاك تلقح بالرشاد عقولنا ❊ أبداً و أنت من الرشاد عقيم

و في رواية:

تصف الدواء وأنت أولى بالدوا ❊ و تداوي المرضى و أنت سقيم

الاعراب: قوله « لاتنه » جملة من الفعل و الفاعل، و كلمة « لا » للنهي و لهذا سقط آخر الفعل. وقوله «عن خلق» يتعلّق بالفعل، والواو في قوله «وتأتي» للصرف والفعل

(١) رواية شواهد المغني: يكفيك.
(٢) » » : حملته فكانه محتوم.
(٣) » » : خلف ذاك مذمة.
(٤) » » : و رغبة اهلها. فيما بينهم.
(٥) » » : لعلمى. قدر مواف.
(٦) في الاصل: يفعل.
(٧) رواية شواهد المغني: يقبل ما وعظت و يقتدى ❊ بالعلم منك.

منصوب بأن مقدّرة، و يجوز في الفعل الرفع فحينئذ تكون الواو للحال و الجملة حاليّة و موجب المضارع إذا وقع حالاً لم يتصدّر بالواو و إنّما هو بالضمير وحده كاسم الفاعل لما بينهما من المضارعة و قد تصدّر ههنا بالواو فذلك على تقدير المبتدء لتكون الجملة اسميّة كما تقول : قمت و أصكّ وجهه . و قوله « مثله » مفعول الفعل و في الحقيقة صفة لموصوف محذوف هو المفعول و التقدير : و تأتي خلقاً مثله ، حذف الموصوف و اُقيم الصفة مقامه . و قوله « عار » خبر مبتدء محذوف والتقدير : هو أو ذاك عار ، أي النهي والإتيان معاً عار ، و « عليك » يتعلّق بعار ، و « عظيم » صفته . و قوله « إذا فعلت » جملة شرطيّة معترضة بين الموصوف وصفته و جواب الشرط محذوف ما قبله يدلّ عليه أي إذا فعلت فعلت عاراً عظيماً .

المعنى : لا تجمع بين النهي عن خلق و الإتيان بمثله فإنّك إذا جمعت بينهما كان ذلك عاراً عظيماً عليك .

الاستشهاد به في قوله « و تأتي » فإنّه نصبه على الصرف بإضمار « أن » ليكون اسماً معطوفاً على مصدر الفعل الّذي قبله ، فإنّ التقدير : لا يكن عنك نهي عن خلق و إتيان بمثله . و المراد بالصرف أن تأتي بالواو عاطفة على كلام قبلها فيه حادثة لا يستقيم إعادتها في ما عطف ، سمّي صرفاً إذ كان معطوف و لم يستقم أن يعاد فيه الحادث الّذي فيما قبله .

في أمالي ابن الحاجب : إنّ الواو في الأمر والنهي والاستفهام و التمنّي والعرض للجمع بين ما قبلها و ما بعدها ، فإذا قلت : أكرمني و اُكرمك ، فقد أمرت باجتماع الإكرامين كقوله [١] :

فقلت : ادعي وأدعو ؛ إنّ أندى ❊ لصوت أن ينادي داعيان

فإذا قلت : ادعي و أدعو ، فقد طلبت اجتماع الدعاءين و يدلّ عليه تعليله بقوله « إنّ أندى لصوت أن ينادي داعيان » يعني إنّ اجتماع الصوتين أبلغ في الإسماع و كذلك إذا قلت : ما تأتينا و تحدّثنا ، فمعناه ما يجتمع منك هذان الأمران ، ولم يتعرّض لنفي

---

(١) سيأتي برقم ٢٠٧ .

كلّ واحد على الانفراد و لذلك لو كان يأتيه ولا يحدّثه أو يحدّثه ولا يأتيه صحّ أن يقال : ما يأتينا و يحدّثنا ، و كذلك (١) قوله « لاتنه عن خلق و تأتي مثله » إنّما أراد أن ينهاه عن الجمع بين خلق ذميم و ارتكابه ولذلك قال : «ابدأ بنفسك فانهها عن غيّها» يشير أنّك إذا جمعت بين هذين الأمرين لم يكن نهيك بمسموع ولا مقبول ، و إنّما يكون مقبولاً إذا نهيت و أنت على غيره ولذلك قال :

فهناك يسمع ما تقول و يقتدى * بالرأي منك و ينفع التعليم

و هذه الواو معناه الجمع بين الحكمين المطلوبين أمراً و نهياً و استفهاماً ، و حمل النفي في الباب على النهي ، و ليست كالواو الّتي يعطف بها مفرد على مفرد لأنّها لا تدلّ على معيّة وترتيب حكم ، وإذا قلنا فيها للجمع المطلق ، فمعناه أنّ المعطوف والمعطوف عليه اجتمعا في نسبة الحكم من غير تعرّض لمعيّة ولاترتيب .

و منهم من ذهب إلى أنّ الناصب في الفعل هو المخالفة ، و تلك المخالفة هي أنّ الأوّل ليس بخبر و الثاني خبر فلمّا خالف الثاني الأوّل من جهة المعنى خالف من جهة اللفظ و الإعراب ، قيل : هذا حسن لولا أنّه ينتقض بما بعد « لكن » و ما بعد « لا » و سائر الحروف الّتي يخالف ما بعدها ما قبلها ، فلو كان النصب بالمخالفة لقلت : ما جاءني زيد لكن عمراً ، و في بطلان ذلك دليل على صحّة خلافه .

١٤٩-✡(و منها)✡ :

تَقُولُ بِنْتِي وَ قَدْ قَرَّبْتُ مُرْتَحِلاً * يَارَبِّ جَنِّبْ أَبِي الأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا (٢)

عَلَيْكِ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتِ فَاغْتَمِضِي * يَوْماً فَإِنَّ لِجَنْبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

قال الأعشى (٣) .

(١) رجح ابن هشام (مغنى اللبيب : بحث الواو المفردة) كون الواو فى البيت للعطف .

(٢) البيت الثانى فى التبيان (١:٧٠) .

(٣) مرت ترجمته ص ٩ والبيت فى ديوانه : ٧٣ من قصيدة يمدح بها هوذة بن على الحنفى وسبق منها بيت (الرقم ١٢٤) .

قوله « قرّبت مرتحلاً » أي ارتحالاً . و « التجنيب » عن الشيء التنحية عنه . و « الأوصاب » - باهمال الصاد - الأمراض واحدها « وصب » محرّكة .

الاعراب: قوله «مرتحلاً» أي من مرتحل ، حذف الجارّ فوصل الفعل إلى المجرور فنصبه ، و كذلك قوله «جنّب أبي » فانّ التقدير جنّب عن أبي . و قوله « مثل » يروى بالرفع فيكون مبتدءاً و « عليك » ظرف مستقرّ خبره مثل بأبي أنت و في الدار زيد ، و بالنصب فيكون مفعول «عليك» لأنّه حينئذ اسم الفعل بمعنى الزمي نحو عليك زيداً ، أو مفعول فعل مقدّر يدلّ الكلام عليه أي اُصلّي عليك مثل الّذي صلّيت ، فيكون «عليك» متعلّقاً بهذا الفعل المضمر .

و قوله « صلّيت » صلة الموصول بحذف العائد و متعلّق الفعل مطويّ في الكلام و التقدير : مثل الّذي صلّيته عليّ . و قوله « فاغتمضي » عطف - على الأوّل من التقادير - على الجملة الاسميّة إن جوّز ، و إلّا فبمقدّر تقديره : لا تجزعي فاغتمضي ، وعلى الثاني على « عليك » و على الثالث على الفعل المقدّر إن جوّز عطف الطلب على الخبر [١] ، و إلّا فالفاء فصيحة أي إن كان كذلك فاغتمضي . و قوله « فانّ لجنب المرء مضطجعاً » علّة للأمر بالاغتماض فالفاء للسببيّة و الجملة لا محلّ لها من الإعراب .

الاستشهاد بهما من حيث إنّ الصلاة بمعنى الدعاء فالمعنى : عليك مثل الّذي دعوت .

١٥٠-☼(ومنها)☼ :

لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَاتِهَا عَلِمَ اللهُ　وَ إِنِّي بِحَرِّهَا الْيَوْمَ صَالِ (٢)

قـائله : الحارث بن عباد البكريّ [٣] .

(١) اجازه الصفار و جماعة انظر مغنى اللبيب : ٢٤٩ الباب الرابع .

(٢) التبيان (١:٧٠) و فيه و في نسخ التفسير : لحرها .

(٣) مضت ترجمته ص ٢٠٧ والشاهد مع بيتين آخرين من الاصمعيات (الرقم١٧) و هو من قصيدة طويلة في ١٠٠ بيت في كتاب بكر : ٦١ (ذكره العلامة الميمنى ذيل الخزانة ١ : ٤٢٦ ط السلفية) قالها بعد قتل بجير حينما تشمر للحرب (و قد مضى خبره عند ترجمته) و استيفاء خبر القصيدة في سورة « الرحمن » ان شاء الله تعالى .

و روي : [١] و إنّي بشرّها اليوم .

و قبله و هو قوله « قرّبا مربط النعامةمنّي» من شواهد تفسير سورة الرحمن [٢] .

« الجناة » - بضمّ الجيم - جمع الجاني .

الاعراب: قوله « لم أكن من جناتها » جملة مستأنفة . و قوله « و إنّي بحرّها اليوم صال » جملة حاليّة . و قوله « علم الله » معترضة بين الحال و صاحبها . و الضمير المجرور في قوله « جناتها » و في قوله « بحرّها » كناية عن الحرب الّتي اتّقدت بين بكر و تغلب .

الاستشهادبه من حيث إنّ الصلاة فيه بمعنى اللزوم و المعنى : إنّي ملازم لحرّها اليوم .

١٥١ -☆(ومنها)☆ :

فآبَ مُصَلُّوهُ بِعَيْنٍ جَلِيَّةٍ ☆ وَغُودِرَ بِالجَوْلَانِ حَزْمٌ وَنَائِلُ [٣]

قـائله : النابغة الذبيانيّ [٤] يرثي النعمان بن الحارث .

و روي : [٥] بعين جليّة .

و بعده :

سقى الغيث قبراً بين بصرى وجاسم ☆ بغيث من الوسميّ قطراً ووابل [٦]

(١) رواية الخزانة (١ : ٢٢٦) : لجمرها اليوم .

(٢) الرقم ٢٥٠٤ .

(٣) التبيان (١ : ٧٠) مفاتيح الغيب .

(٤) مرت ترجمته ص٥٦ والبيت فى القصائد : ٢٤٢ من قصيدة فى ٣٠ بيتاً .

(٥) هى رواية القصائد والامالى (١ : ٢٤٤) واللآلى (١ : ٥٥٩) و معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) والحيوان (١:٧٦١).

(٦) فى القصائد : قطر . و فى لآلى البكرى و معجمه مكان المصرع الثانى : « ثوى فيه جود فاضل و نوافل » . ثم ذكر فى المعجم : ثم قال - يعنى النابغة - :

ولا زال يسقى بين شرج وجاسم ☆ بجود من الوسمى قطر و وابل ←

و لا زال ريحان و مسك و عنبر ＊ على منتهاه ديمة ثمّ هاطل [١]
و ينبت حوذاناً و عوفاً منوّراً ＊ سأُتبعه من خير ما قال قائل

و بعدها و هو قوله « بكى حارث الجولان من فقد ربّه » من شواهد تفسير سورة إبراهيم عليه السلام [٢].

قوله « آب » أي رجع . و « الجليّة » الخبر اليقين يقال : جاء فلان بغير جليّة ، أي بغير يقين . قال الأزهريّ : يقال أخبرني عن جليّة هذا الأمر ، أي عن حقيقته ، وقال النابغة : « و آب مضلّوه بعين جليّة » ثمّ قال : كذب بخبر موته أوّل ما جاء فجاء دافنوه بخبر ماعاينوه .

قوله « مصلّوه » بالصاد المهملة ، و روي [٣] بالضاد المعجمة من أضلّ الميّت إذا دفنه و غيّبه ، يريد : آب الّذين دفنوه و غيّبوه في الأرض بالدفن بعين جليّة أي بعين قريرة بموته شماتة [٤]. قوله « غودر » ـ بالغين المعجمة ـ أي ترك . و « الجولان » ـ بفتح الجيم و سكون الواو ـ جبل بالشام [٥] و أراد هنا موضع قبره . و « بُصرى » بالضمّ مقصوراً موضع بالشام [٦]. و « جاسم »

←و رواية البيت عند المرتضى :

فلا زال قبر بين تبنى و جاسم ＊ عليه من الوسمى طل و وابل

و كذا عند سيبويه (١ : ٤٢٢) الا انه قال : جود و وابل .

(١) فى القصائد : منتهاه .
(٢) الرقم ١٥٨٧ .
(٣) عرفتها من الازهرى وهى أيضاً رواية مفاتيح الغيب والحيوان والامالى واللآلى .
(٤) لم يلتفت ـ رحمه الله ـ ان هذا المعنى يخرج الرثاء باقبح وجه الذم ، والمراد كما نقله فى اللآلى عن ابى عبيدة انهم رجعوا قريرة العين لما علموا انه فى الجنة .
(٥) قرية و قيل : جبل من نواحى دمشق من اعمال حوران . مراصد الاطلاع (١ : ٣٦٠) و قال ابن دريد : يقال للجبل حارث الجولان . معجم مااستعجم (٢:٤٠٦) و قال البكرى فى رسم جاسم : والجولان موضع قبره .
(٦) بالضم والقصر ، فى موضعين : احداهما بالشام وهى التى وصل اليها النبى (ص) للتجارة و هى قصبة كورة حوران و الاخرى من قرى بغداد . مراصد الاطلاع (١: ٢٠١) و انظر معجم ما استعجم (١ : ٢٥٣) .

قرية بها . (١) و « الوسمي » أوّل المطر (٢) . و « الوابل » المطر الشديد (٣) . قوله « على . . . (٤) » أي على الموضع الّذي دفن فيه النعمان . و « الحوذان » نبت نوره أصفر . و « العوف » نبت طيّب الرائحة .

الاستشهاد به في قوله « مصلّوه » فإنّه من الصلا و هو العظم الناتيء من جانب العجز ، وقيل : وهو العظم الّذي فيه مغرزعجب الذنب ، وقال بعض أهل اللغة : « الصلوان » عرقان في موضع الردف فكأنّه قال : الّذين جاءوا في صلا السابق . قال الأصمعي (٥) : قدم الأوّلون بخبر موته و لم يصدّقوا و جاء المصلّون وهم الّذين جاءوا بعدهم (٦) من خبر موته بعين جليّة .

١٥٢ - ☼(ومنها)☼ :

فَأَفْلَتَ حَاجِبٌ فَوْقَ العَوَالِي ... عَلَى شَقَّاءَ تَرْكُضُ فِي الظِّرَابِ(٧)

قائله : بشر بن أبي حازم (٨) يذكر انهزام تميم من بني أسد يوم

(١) قرية بينها و بين دمشق ثمانية فراسخ . مراصد الاطلاع (١ : ٣٠٦) وهو من عمل الجولان يقرب من بصرى . معجم ما استعجم (٢ : ٣٥٧) .

(٢) انظر فقه اللغة للثعالبي : ٣٤ .

(٣) « « « : ٤٩ .

(٤) بياض في الاصل .

(٥) ذكره في اللآلي .

(٦) قد اسلفنا القول في السوابق من الخيل عن الجاحظ و ابن قتيبة في ص ٨٣ .

(٧) التبيان (١ : ٧٠) .

(٨) كذا في المؤتلف : ٦٠ ، ولكن عند المرزباني في موشحه : ٥٩ و معجمه : ٢٢٢ وابي الفرج (١٥ : ٨٣ و مواضع آخر) و ابن دريد في الاشتقاق : ١٩ وابي علي في الامالي (٢ : ٢١٠) والبكري في اللآلي (٢ : ٦٦٤) وغيرها من المراجع : ابن ابي خازم بالخاء المعجمة وهو شاعر جاهلي كاد ان يكون فحلا هجا اوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد ثم غزا طيئاً فجرح و اسر فبذل اوس مائتي بعير واخذه منهم واطلقه وحباه فمدحه بخمس قصائد مكان الخمس [. . . - ٩٢ ق هـ] انظر الموشح واللآلي والاعلام : ١٤٦ .

النِسار[1] و نجاة حاجب بن زرارة و كان رئيس تميم يومئذ .

و روي :

و أفلت حاجباً جري المذاكي * على شقّاء تلمع في السراب

و بعده :

و لو أدركن رأس بني تميم * عفرن الوجه منه بالتراب

و في رواية :

و لو أدركنه لعفرن وجهاً * كريماً غير مؤتشت النصاب

« العوالي » - بإهمال العين - جمع «عالية» الرمح ويراد بهاجنس الرماح . و « الشقّاء » - بالشين المعجمة و القاف المشدّدة - تأنيث الأشقّ و هو الطويل يقال : فرس أشقّ . و « الظراب » - بكسر الظاء المعجمة وإهمال الراء - الروابي الصغار واحدها ظرب بفتح فكسر . و « المذاكي » من الخيل الّتي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان . و«المؤتشب»- بفتح الشين المعجمة - المخلوط الّذي هوغير صريح في نسبه . و«النصاب»الأصل .

الاعراب: قوله : « فوق العوالي » في محلّ النصب على الحال و كذلك قوله « على شقّاء » يريد أنّه قرب من الطعان فانفلت . و قوله : « تركع» في محلّ الجرّ لأنّه صفة لقوله«شقّاء .

الاستشهاد به في قوله « تركع » فإنّ المرادبالركوع هنا الإكباب أي تكبّ وتكبو .

١٥٣-*(ومنها)* :

وَلَكِنّي أَنُصُّ العِيسَ تَدْمى * أَياطِلُها وَ تَرْكَعُ بِالحُزُونِ(٢)

---

(١) بكسر اوله - على لفظ الجمع - موضع . اللسان (٦ : ١٠٣٣ ، ن س ر) وقيل : ماء لبني عامر . اللسان و مجمع الامثال (٢ : ٣٩٦) وجبال صغار كانت عند ها يوم النسار . مجمع الامثال و مراصد الاطلاع (٣ : ١٣٧٠) و معجم ما استعجم (٤ : ١٣٠٦) .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) .

« النص » - بإهمال الصاد - السير الشديد حتى يستخرج أقصى ما عنده يقال منه : نصصت ناقتي ، وتقول : نصصت الرجل إذا استقصيت مسألته عن الشيء حتى يستخرج ما عنده و نص كل شيء منتهاه . و « العيس » - بإهمال العين والسين - الإبل التي تخالط بياضها شيء من الشقرة [١] ، و يقال : هي كرائم الإبل ، واحدها أعيس والأنثى عيساء. قوله : «تدمى» من الدم . قوله : «أباطلها» أي خواصرها الواحد «أيطل» بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة التحتية .

الاعراب: قوله «تدمى أباطلها» جملة حالية ، و «تركع» عطف عليها .

الاستشهاد به من حيث إن قوله « تركع » بمعنى تمس ركبتها الأرض و تطأطأ رأسها .

١٥٤-☼(ومنها)☼ :

أُخَبِّرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ ... أَدِبُّ كَأَنِّي كُلَّمَا قُمْتُ رَاكِعُ [٢]

قائله : لبيد [٣] .

و بعده و هو قوله : « أليس و رائي إن تراخت منيتي » من شواهد تفسير سورة الكهف [٤] . قوله : «أدب» أي أمشي على هينة و تؤدة ، قوله : « كأنني كلما قمت راكع» أي انحنيت من الكبر فصرت كذلك .

الاعراب: قوله : « التي » أو مع صلته صفة القرون فعلى الأول لا محل لجملة « مضيت » من الاعراب وعلى الثاني محلها الجر ، وجملة « أدب » في موضع النصب على الحال من فاعل أُخبر ، و قوله: « كأنني راكع » في موضع النصب على الحال من فاعل أدب فالحالان متداخلتان ، و قوله : « كلما قمت » معترض بين ما أصله المبتدء والخبر.

(١) انظر اللسان (عيس) و قد سبق الكلام فيه في ص١٢٩ .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) .

(٣) سبقت ترجمته ص٢٢ والبيت من قصيدة عالية المضامين في ديوانه (ط وينا) : ٢٤ والاغاني (١٤ : ٩٦) .

(٤) الرقم ١٨١١ .

و قوله : « كلّما » ضمّ كلّ إلى ماالجزاء فصار أداة للتكرار و هو منصوب على الظرف ، و العامل فيه «قمت» وقد سبق القول فيه في شرح قول جرير [1] : « قبح الإله وجوه تغلب كلّما » .

الاستشهاد به كالاستشهاد بماقبله . قال الأزهريّ : فالراكع المنحني فيقول لبيد .

١٥٥-☆(ومنها)☆ :

لاتُهينَ الفقيرَ علّكَ ان　　تركعَ يوماً والدهرُ قدرفعه(٢)

قائلـه : الأضبط بن قُريع [3] .

و روي [4] : لاتعادي الفقير .

و قبله :

لكلّ هم من الهموم سعه　　☆　　و المُسيء والصبح لافلاح معه [5]

قد يجمع المال غير آكله　　☆　　و يأكل المال غير من جمعه

(١) الرقم ١٢٢ .

(٢) التبيان (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٥٩) .

(٣) شاعر جاهلى قديم ، رهط الزبرقان بن بدر ، و هوالذى اساء قومه مجاورته فانتقل عنهم الى آخرين ففعلوا مثل ذلك فقال : « بكل وادبنوسعد» . الاغانى (١٦ : ١٥٤) الشعراء : ٦٨ زهر الآداب (٢٢٧:٢) اللآلى (٣٢٦:١) . و الشاهدمن ابيات له تسعة فى زهر الآداب و ثمانية فى الاغانى و الامالى (١ : ١٠٧) وخمسة فى البيان (٣ :٣٤١) و انظرالخزانة (٤ : ٥٨٩) و العينى (٤ : ٣٣٤) و مجالس ثعلب : ٤٨٠ والشعراء و ابن عقيل (٢ : ٢٤٧) وشرح المفصل (٩: ٤٣) . وقدمر رواية الشاهد عند الحصرى و ابى على ، و رواية الاغانى والبيان : لا تحقرن ، وفى تفسير ابى السعود بهامش مفاتيح الغيب (١ : ٥١٢) : لا تحقرن الضعيف ، وفى الكامل (١ : ٣٢١) : ولاتهين الكريم. والبيت من شواهد حذف نون التأكيد .

(٤) هى رواية الامالى و زهر الآداب .

(٥) فى جامع الشواهد و عند الحصرى : لكل ضيق من الامور . و فى الاول : «والمسى والصبح لا بقاء معه» .

و بعده :

فصل حبال البعيد إن وصل الحبـ * ـل و خصّ القريب إن قطعه(١)

و اقنع من العيش ما أتاك به * من قرّ عيناً بعيشه نفعه(٢)

قوله : « المسيء » - بالضمّ - لغة في المساء . قوله « تركع » أي تفتقر بعد الغنى .

الاعراب: قوله : « لاتهين » في الأصل « لاتهينن » بنونين : إحداهما جزء الكلمة و الثانية النون المخفّفة المؤكّدة حذفت النون المخفّفة المؤكّدة لأنّ تلك النّون لاتكون إلّا ساكنة فلمّا التقت اللام الساكنة الّتي في الفقير لزم حذف إحدى الساكنين فحذفت النّون و الدليل على أن النّون المؤكّدة محذوفة هنا وجود العين أي الياء الّتي هي وسط الكلمة في لاتهين ، و ذلك لأنّ «لا» الناهية إذا دخلت على الفعل الأجوف تعمل الجزم في آخر الفعل وتسكنه فإذا سكن الآخر و هو لام الفعل و قد كان العين أيضاً ساكناً اجتمع ساكنان فلزم حذف العين لأنّه من حروف العلّة و حرف العلّة أولى بالحذف ثمّ إذا دخلت النّون المؤكّدة على ذلك الفعل عاد العين المحذوف لأنّ النّون المؤكّدة تفتح ما قبلها إذا دخلت على المفرد فلمّا انفتح الآخر و تحرّك بطل علّة حذف العين وهي التقاء الساكنين فعاد ، فلمّا وجد العين في لاتهين دلّ وجوده على النّون المؤكّدة ، و يجوز أن يكون المحذوف النون الّتي هي جزء الكلمة حذفت من غير علّة كما حذف في «لم يك» اعتباطاً (٣) ، و إنّما الدليل على حذف النّون المؤكّدة فتحة النون الموجودة لأنّ المؤكّدة المخفّفة ساكنة فإذا لقيت ساكناً انكسرت ، ويمكن أن يقال : لو لم تكن فتحة النّون رواية ثابتة جاز ضمّها لتكون «لا» نافية والكلام خبراً لفظاً ، و المعنى على النّهي كما قيل في قوله تعالى : « و إذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لاتعبدون إلّا الله (٤) » ، و كما

---

(١) فى الاغانى والامالى وزهر الآداب : وصل ، وفى جامع الشواهد : وصل وصال الحبيب ، وفيها و البيان : اقص القريب .

(٢) فى الاغانى و زهر الآداب والامالى : فاقبل من الدهر ، و فى البيان : وخذمن الدهر ، و فى اللآلى : واقنع من الدهر.

(٣) عبارة اخرى لقوله : من غير علة .

(٤) سورة البقرة ، آية ٨٣ .

تقول: تذهب إلى فلان و تقول له كذا و كذا، وتريد الأمر.

و قوله «عل» من الحروف المشبّهة بالفعل لغة في لعلّ وفيها عشر لغات[1] جمعها ابن الوردي في تحفته المنظومة في النحو فقال:

لعلّ علّ ولعنّ عنّا * لغنّ غنّ و لأنّ أنّا

رعنّ مع رغنّ تلك عشرا

و الضمير اسم علّ، و قوله «أن تركع» خبرها، و جملة «والدهر قد رفعه» حاليّة.

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بالركوع هنا الخضوع و الانحطاط من الرتبة والسقوط من المنزلة.

١٥٦-☼(ومنها)☼:

لا تنه عن خلقٍ و تأتيَ مثلَه عارٌ عليك اذا فعلتَ عظيمُ

مرّ قبل[2] والاستشهاد به هنا من حيث المعنى، وقد بيّن معناه هناك.

١٥٧-☼(ومنها)☼:

لما أتى خبرُ الزبيرِ تواضعت سورُ المدينةِ والجبالُ الخُشّعُ[3]

قائله: جرير[4].

قوله: «تواضعت» أي وقعت على الأرض، و روي: «تهدّمت سور المدينة» ورواه المفسّر رحمه الله في تفسير سورة مريم[5]: «تضعضعت» أي اتّضعت. و «الخشّع» الّتي لطئت بالأرض واحدها خاشع كراكع و ركّع، وأراد بخبر الزبير خبر قتله، قتله ابن جرموز

(١) اربعة منها فى الامالى (١ :١٠٧).

(٢) الرقم ١٤٨.

(٣) التبيان (١:٧٣).

(٤) مرت ترجمته ص٥٢ والبيت فى ديوانه (١:١٦١) من قصيدة طويلة فى ١٢٤ بيتا، و نسبه البكرى فى لآليه (١ : ٣٧٩) الى الفرزدق مع انه انشده لجرير فى (٢:٩٢٢). و القصيدة من النقائض يهجوبها الفرزدق لا ابن جرموز كما قاله فى اللسان (٦ : ٤٧٧، س و ر).

(٥) الرقم ١٨٧١ و من التفسير (٦:٥٣٠).

في أرض مجاشع [١] فهو ينسبهم إلى أنّه غدر به في أرضهم و أنّهم لم يدفعوا عنه .

الاعراب: قوله « تواضعت » جواب « لمّا » وإنّما أُنّث هذا الفعل و هو مسند إلى سور إمّا لأنّ المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه ، وإمّا لأنّ السور جمع السورة ، وقوله : « الجبال » عطف على سور المدينة موصوف بالخشّع ، و يجوز أن يكون قوله : « و الجبال الخشّع » جملة حاليّة فالواو عاطفة أو حاليّة .

الاستشهاد به في قوله « الخشّع » فإنّه من الخشوع بمعنى التواضع .

١٥٨ـ ☼(ومنها)☼ :

إنّ شَرْخَ الشَّبابِ و الشَّعَرَ الأسْوَدَ ما لم يُعاصَ كانَ جُنُونَا

قائله : حسّان بن ثابت الأنصاري [٢] .

« شرخ الشباب » ـ بفتح الشين المعجمة و سكون الراء المهملة و الخاء المعجمة ـ أوّله [٣] .

الاستشهاد به في قوله « مالم يعاص كان جنوناً » حيث أفرد الفعل و قد تقدّم اثنان بإرادة كلّ ، والمراد أنّ شرخ الشباب مالم يعاص كان جنوناً والشعر الأسود كذلك ، و استشهد المفسّر رحمه الله بالبيت في تفسير سورة التوبة [٤] و بيّن هناك أنّه اكتفى بأحدهما دون الآخر للإيجاز ورد الضمير إلى الأخير .

١٥٩ـ (ومنها)☼ :

فَمَنْ يَكُ أمْسَى بِالمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإنّي و قَيَّاراً بِها لَغَرِيبُ (٥)

قائله : ضابىء ـ بالضاد المعجمة وبعد الألف باء موحّدة ثمّ همزة ـ ابن الحارث

---

(١) قتله غيلة حين انصرف يوم الجمل .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٥ والبيت في ديوانه : ٥١ من كلمة في سبعة ابيات .

(٣) و مثله : ريعانه وعنفوانه و ميعته و غلواؤه . فقه اللغة : ٣٥ .

(٤) الرقم ١٢٢٧ و من التفسير (٥:٢٥) .

(٥) التبيان (١ :٧٣) . الكشاف (المائدة : ٣٩) معاني القرآن (١ : ٣١١) .

البرجمي"[١].

و قبله (٢) :

دعاك الهوى والشوق لمّا ترنّمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب

تجاوبها ورق الحمام بصوتها * فكلّ لكلّ مسعد و مجيب

« الترنّم » ترجيع الصوت . و « هتوف الضحى » حمامة تكثر التصويت في وقت الضحى . و « الهتف » الصوت يقال : هتفت الحمامة إذا صوّتت . و « الطروب » الكثيرة الطرب . و «الورق» ـ بضمّ الواو و سكون الراء المهملة ـ جمع الورقاء و هي الحمامة الّتي في لونها بياض إلى سواد . و «الإسعاد» الإعانة . و «الرحل» المنزل . في أساس البلاغة[٣]: الماء في رحله في منزله و مأواه وصلّوا في رحالكم . و « قيّار » ـ بفتح القاف وتشديد الياء المثنّاة من تحت و بعد الألف راء مهملة ـ اسم رجل [٤] ، و زعم الخليل أنّه اسم فرس له غيراه[٥] ، وقال أبوزيد[٦]: اسم لجمله ، وقال السيّد الشريف : أوغلامه ، وقال آخر : المراد

(١) ضابيء بن الحارث بن ارطاة البرجمي ادرك النبي (ص) و افترى فرية (ذكرها العيني والخزانة واللسان) في زمن عثمان فحبسه الى أن مات فجاءابنه عمير فكسر ضلعين من اضلاع عثمان بعد ما قتل . الشعراء : ٧٥ الاصابة (٢ : ٧٠٧) خزانة الادب(٤ : ٨٠) العيني(٢:٣١٨)الاشتقاق:٢١٨والاصمعيات :٢٠٥ . والشاهدفي ستة ابيات اخر من الاصمعيات (الرقم٦٤)وانظر العيني والشعراء وسيبويه(١:٣٨) والكامل(١:١٨٨) والخزانة (٤:٣٢٣) و شرح المفصل (٨ : ٦٨) وشرح الحماسة (٢ : ٩٣٦) ومجالس ثعلب : ٥٩٨ واللسان (٦ : ٩٣٠ ، ق ى ر) ومن الابيات في امالي المرتضى (٢ : ١٠٤) والبيان(٢:١٨٦) . وراجع كتب النحو .

(٢) ليس البيتان في القصيدة واولهما لايوافقها وزناً ولم نجدهما له في مرجع سوى جامع الشواهد و فيه من الخلط والوهم ما يزيل الثقة به . و الشاهد اول الابيات فيما رأيناه .

(٣) راجعه ص : ١٥٨ ، مادة (رحل) .

(٤) اللسان والصحاح (قير) .

(٥) عنه في الخزانة وشواهد العيني .

(٦) نوادره : ٢٠ . ذيل معاني القرآن . وذكره عنه في الخزانة (٤:٣٢٦)والعيني (٢ : ٣١٩) واختاره التفتازاني .

الوصف أي أسود كالقار .

الاعراب: قوله « من » موصولة تضمّن معنى الشرط و لذا جزم الفعل و دخلت فاء الجزاء على الجواب لكونه جملة اسميّة و موضعه رفع بالابتداء ، وفي خبره أقوال :

أحدها : أنّه فعل الشرط وحده لأنّه اسم تامّ و فعل الشرط مشتمل على ضميره فقولك : من يقم ، لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقوم ، قاله ابن هشام(١) .

و اعترض عليه الدماميني بأنّ خبر المبتدء إنّما هو جملة الشرط بأسرها لا الفعل وحده .

قلت: اعتراضه في غاية السقوط لأنّ ابن هشام أراد فعل الشرط المشتمل على ضميره بدليل ما بعده .

و ثانيها (٢) أنّه فعل الجواب لأنّ الفائدة به تمّت و لالتزامهم عود الضمير منه إليه على الأصحّ و لأنّ في نظيره هو الخبر كقولك : الّذي يأتيني فله درهم .

و ثالثها أنّه مجموعهما لأنّ قولك : من يقم أقم معه ، بمنزلة قولك : كلّ من الناس يقم أقم معه .

قال ابن هشام : الصحيح الأوّل ، وإنّما وقعت الفائدة على الجواب من حيث التعلّق فقط لا من حيث الخبر .

قلت : فيه نظر ، فإنّ الشرط قيد للجزاء حقيقة ففائدة الجواب هي فائدة الخبر ، و أمّا الجملة فمحلّها يدور على الاختلاف فمن جعل الشرط خبراً فمحلّ الجملة جزم لأنّها وقعت مقترنة بالفاء جواباً لشرط جازم ، و من جعل الجواب خبراً فمحلّها رفع على الخبر .

إن قلت : جواب اسم الشرط المرفوع بالابتداء لا يرتبط إلّا بالضمير ولا ضمير في قوله : « إنّي وقياراً بها لغريب » .

---

(١) مغني اللبيب وهامشه : ٢٤١ بحث (اعراب اسماء الشرط والاستفهام) من الباب الثاني و ترى هناك الاقوال .

(٢) اختاره العيني .

فالجواب أنّ التقدير : فمن يك بالمدينة فلست على صفته فإنّي وقياراً بهاالغريب ، فعلى هذا الفاء في قوله « فإنّي » فصيحة .

و قوله : « يك » من الأفعال الناقصة والضمير اسمه و جملة « أمسى بالمدينة رحله » خبره ، و أمّا قوله « أمسى » فيجوز أن يكون ناقصاً و أن يكون تامّاً ، فعلى الأوّل يجوز أن يكون « رحله » اسمه و « بالمدينة » خبره فإسناد أمسى إلى المكان مجاز ، وأن يكون ضمير « من » اسمه و جملة « بالمدينة رحله » خبره ، و لا يجوز نصب رحله على الظرفيّة لأنّه ليس مبهماً قابلاً لتقدير « في » قاله العصام [١] و فيه نظر عندي لأنّ منزله غير متعيّن فيصحّ تقدير « في » فجاز نصبه عليها ، فيكون الخبر قوله « بالمدينة » و موضع « رحله » نصب على الحال . و على الثاني فالفاعل ضمير « من » و جملة « رحله بالمدينة » حاليّة متروك الواو كما قال الآخر : « خرجت مع البازي عليّ سواد » .

و قوله « إنّ » من الحروف المشبّهة بالفعل و الضمير اسمه ، و « قياراً » عطف على الاسم ، و روي [٢] : و قيّار ، بالرفع و كذلك أنشده المفسّر رحمه‌الله في تفسير سورة التّوبة و استشهد به ، فهو عطف على محلّ اسم إنّ . قال السيرافيّ : « وقيّار » بالرفع على تقدير التأخير كأنّه قال : إنّي لغريب بها و قيّار ، فعطفه على الموضع .

و احتجّ [٣] الكسائيّ و الفرّاء والمحقّقون بهذا البيت على أنّ « قيّار » مرفوع بالابتداء و خبره محذوف والتقدير : فإنّي بها لغريب و قيّار غريب أو قيّار كذلك ، و أيّد ذلك بأنّ اللام لا تدخل على خبر المبتدء حتّى يقال نحو لقائم زيد ، و ضعّف بتقديم الجملة المعطوفة على بعض الجملة المعطوف عليها ، هذا إذا قدّر خبر المبتدء مقدّماً على خبر إنّ و أمّا إذا قدّر مؤخّراً عنه فاللازم تقدّم بعض الجملة المعطوفة على بعض

(١) عصام الدين الاسفرايني من أعلام القرن التاسع صاحب التآليف الممتعة فى البلاغة والتوحيد و غيرهما .

(٢) هى رواية الخزانة والعينى والاصمعيات و التبيان واستجوده المبرد فى الكامل .

(٣) انظر شرح المفصل (٨ : ٦٩) ومعانى القرآن (١ : ٣١١) . ومغنى اللبيب ص ٢٤٥ بحث (العطف على المحل) فى الباب الرابع و بين منهب الكسائى والفراء قليل فرق .

الجملة المعطوف عليها . و لذا ذهب الشيخ الرضيّ [١] إلى أنّ الواو اعتراضيّة قال : الواو في « والصابئون » في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا والصابئون و النصارى من آمن [٢] » اعتراضيّة لا للعطف وهو مبتدء محذوف الخبر أي والصابئون كذلك ، لسدّ خبر « إنّ » مسدّه و دلالته عليه ، ومنه قوله :

فمن يك أمسى بالمدينة رحله ❊ فإنّي وقيّار بها لغريب

أي فإنّي و قيّار كذلك بها لغريب .

و قال بعضهم [٣]: « لغريب » خبر عن الاسمين جميعاً لأنّ فعيلاً يخبر به عن الواحد فما فوقه نحو قوله تعالى : « والملائكة بعد ذلك ظهير [٤] » و ردّ بأنّه لا يكون للاثنين و إن جاز كونه للجمع ، وعورض بقوله تعالى : « عن اليمين وعن الشمال قعيد [٥] » و أُجيب بأنّ أصله قعيدان . **أقول:** هذا الجواب ضعيف .

و قيل : إنّ قوله « لغريب » خبر عن أحدهما اكتفي به عن الآخر.

قال العصام : خبر « قيّار » محذوف لأنّ قوله « لغريب » لا يصلح أن يكون خبراً عن « إنّ » و «قيّار» لأنّ قيّاراً لكونه عطفاً على محلّ اسم إنّ مبتدء والعامل في خبره المبتدء و لا يجوز عمل عاملين في معمول واحد سواء كانا من جنس واحد أو من جنسين مختلفين لا لأنّه مفرد و المفرد لا يصلح أن يكون خبر المتعدّد لأنّ المتعدّد قد يخبر عنه بمفرد إذا كان بين آحاده كمال اتّصال لتنزيله منزلة الواحد صرّح به الرضي [٦].

---

(١) في شرحه على الكافية (٢:٣٥٥) . نقله المصنف بالمعنى .

(٢) سورة البقرة ، آية ٦٩ .

(٣) ذكره العيني (٢:٣٢٠) مع رده والمعارضة بالآية والجواب عنها . و تفصيل الاقوال في الخزانة و شواهد العيني .

(٤) سورة التحريم ، آية ٤ .

(٥) سورة ق ، آية ١٧ .

(٦) شرح الرضي (٢:٣٥٥) .

و أقام عليه آية بيّنة من القرآن ، ولا يجوز[١] أن يكون المحذوف خبر «إنّ» لأنّ دخول اللام يسجّل على أنّ المذكور خبر «إنّ» فالتقدير : إنّي و قيّار بها لغريب غريب ، وقد عطف « غريب » على قوله « لغريب » و « قيّار » على محلّ ضمير المتكلّم بعاطف واحد ولا غبار عليه إذا كان العامل واحداً ، فعلى هذا يكون خبر « قيّار » عطفاً على محلّ خبر إنّ ليكون العامل فيه عامل قيّار لا على لفظه حتّى يكون العامل فيه « إنّ » لأنّه مع ذلك لا يصلح أن يكون خبر « قيّار » و لم يثبت في محلّه جواز العطف على محلّ خبر «إنّ» فلا تعويل على هذا التوجيه و إن ذكره الشارح المحقّق[٢] بل التوجيه أنّ العاطف يعطف مجموع « قيّار غريب » على قوله « إنّي لغريب » عطف جملة على جملة و به قطع الكشّاف في قوله تعالى : « إنّ الّذين آمنوا و الّذين هادوا و الصابئون و النصارى » الآية ، لكن فيه تقديم بعض المعطوف على بعض المعطوف عليه وهل يجوز ؟ و لعلّه لهذا لم يتّبعه الرضيّ وجعل واو « والصابئون » اعتراضيّة وبعد تجويزه ثقة بقول الزمخشريّ[٣] و موافقة الإمام المرزوقيّ[٤] له و دفعه فساد التقديم بأنّ المقدّم في نيّة التأخير و إن اتّجه عليه أنّ تقديم المعطوف على المعطوف عليه أيضاً في نيّة التأخير مع عدم جوازه في السعة لابدّ للتقديم من نكتة .

قال الشارح المحقّق[٥] : نكتة التقديم في البيت التسوية بين القيّار و نفسه في التأثّر بالغربة إذ لو قال : إنّي لغريب و قيّار ، لجاز أن يتوهّم أنّ له مزيّة على قيّار في التأثّر عن الغربة لأنّ ثبوت الحكم أوّلاً أقوى فقدّمه ليتأتّى الإخبار عنهما تنبيهاً على أنّ قيّاراً مع أنّه ليس من ذوي العقول قد ساوى العقلاء في استحقاق الإخبار عنه بالاغتراب قصداً إلى التحسّر .

(١) سوى السيرافي بين ان يكون المحذوف خبراً لقيار او لان . راجع الخزانة .

(٢) هو التفتازاني صاحب المطول .

(٣) في قوله تعالى : « والصابئون والنصارى » .

(٤) انظر شرح الحماسة (٢:٩٣٦) في شرح قول الشاعر : فياقبر معن الخ .

(٥) و ذكر هذه النكتة أيضاً البغدادي في الخزانة فلعله اخذه من التفتازاني .

المعنى : يريد : كلّ من كان بالمدينة فهو مستوطن بها مقيم في منزله غير أنّي وقيّار فإنّنا غريبان فيها ، والبيت خبر ومعناه التحسّر على اغترابه وبعده عن وطنه ، قال ذلك حين أوطأ فرسه بعض صبيان أهل المدينة فأخذه عثمان بن عفّان وحبسه .

الاستشهاد به من حيث إنّ المراد بقوله « لغريب » الاثنان المتقدّمان وإن كان اللفظ واحداً .

١٦٠ــ☼(ومنها)☼ :

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفُ

تقدّم قبل [١] .

١٦١ــ☼(ومنها)☼ :

أَمَّا الْوَسَامَةُ أَوْ حُسْنُ الثَّنَاءِ فَقَدْ ... أُوتِيتَ مِنْهُ أَوَانَ الْعَقْلِ مُحْتَنِكُ (٢)

« الوسامة » ـ بفتح الواو و إهمال السين ـ حسن الوجه . و «المحتنك» المستحكم .

الاعراب : قوله « أو » بمعنى الواو كما قيل في قوله تعالى : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً » [٣] وقال الشاعر [٤] :

فلو أنّ البكاء يردّ شيئاً ☼ بكيت على يزيد أو عفاق [٥]

على المرأين إذ هلكا جميعاً ☼ لشأنهما بشجو واشتياق [٦]

(١) الرقم ١٣٨ ونزيد عليه ان القصيدة منسوبة لعمرو بن امرىء القيس في الخزانة (٢ : ١٨٩)

(٢) التبيان (١ : ٧٣) . وفيه وفي نسخ التفسير : او حسن النساء .

(٣) سورة الدهر ، آية ٢٤ .

(٤) هو متمم بن نويرة على ما في اللسان (عفق) وذكر لهما خبراً . والبيتان في امالي المرتضى (٢ : ٥٨) بلاعزو .

(٥) رواية المرتضى : فلو كان البكاء . على بجير اوعفاق ـ بالفاء ـ .

(٦) رواية اللسان :

هما المرآن اذ ذهبا جميعاً ☼ لشأنهما بحزن و اشتياق

أمّا في الآية فلأنّ الامتثال بترك المنهيّ عنه لايحصل بالانتهاء عن أحدهما، و أمّا في البيت فلأنّها لولم تكن بمعنى الواو لقال: على المرء، وللآية محمل صحيح لا حاجة معه إلى جعلها فيها بمعنى الواو، فإنّ التعميم فيها جاء من النهي المتضمّن للنفي فإذا انتفى أحدهما انتفيا جميعاً. وقوله «العقل محتنك» جملة خبريّة و موضعها جرّ بإضافة الظرف إليها.

الاستشهاد به كالاستشهاد بالأبيات الثلاثة المتقدّمة فإنّه قال: اُوتيت منه، ولم يقل: منهما، وهو الحقّ لتقدّم اثنين وهما الوسامة وحسن الثناء، وفي هذا دلالة على ماذكرنا من أنّ «أو» فيه بمعنى الواو ولولا ذلك لكان الكلام على وجهه إذ يقال: زيد أو عمرو جالس، ولا يقال: جالسان، لأنّ المعنى أحدهما جالس، وأمّا قوله تعالى: «إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهما (١)» فقد قيل: إنّما جاء على المعنى فإنّه قال: إن يكن غنيّاً أوفقيراً فالله أولى بهذين النوعين وإذا كان أولى بالنوعين كان هذا المقصود داخلاً تحته.

١٦٢ـ☼(ومنها)☼:

اذا نُهِيَ السَّفيهُ جرىٰ إليْهِ وَخالَفَ والسَّفيهُ إلى خِلافِ (٢)

الاعراب قوله «خالف» عطف على جرى و مفعوله محذوف أي خالف النهي، و جملة «والسفيه إلى خلاف» حاليّة. و «إلى خلاف» يتعلّق بمقدّر أي جارٍ إلى خلاف.

الاستشهاد به من حيث إنّه ردّ الضمير المجرور في قوله «إليه» إلى السفه الغير المذكور المدلول عليه بقوله «السفيه».

(١) سورة النساء، آية ١٣٤:

(٢) كذا عند الفراء (١: ١٠٤) و ابن رشيق (٢: ٢٧٨) و فى شرح الحماسة (١: ٢٤٤) والخزانة (٢: ٢٨٢): اذا زجر السفيه.

١٦٣-☼(ومنها)☼ :

فقلت لهم ظنوا بألفي مدجج ... سراتهم في الفارسي المسرد (١)

قائلـه : دريد بن الصمة (٢) .

و قبله :

نصحت لعارض و أصحاب عارض ☼ ورهط بني السوداء والقوم شهدي (٣)

و بعده :

فلما عصوني كنت معهم وقد أرى ☼ غوايتهم و إنني غير مهتد (٤)
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى ☼ فلم يستبينوا الرشد إلا ضحى الغد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت ☼ غويت ، و إن ترشد غزية أرشد (٥)
تنادوا فقالوا : أردت الخيل فارساً ☼ فقلت : أعبد الله ذلكم الردي؟

(١) الكشاف (القصص : ٣٨) التبيان (١ : ٧٣) روح الجنان (١ : ١٦٧) .

(٢) دريد بن معاوية بن الحارث ، من هوازن ، شجاع شاعر فحل معمر عاش حتى سقط حاجباه . ادرك الاسلام ولم يسلم ، قتل يوم حنين بعد انهزام جموع هوازن وكانوا استصحبوه تيمنا به [. . . - ٨ هـ] الاغانى (٩ : ٢ - ١٩) المؤتلف : ١١٤ خزانة الادب (٤ : ٤٤٤) اللآلى (١: ٣٩ - ٤٠)الموشح : ٤١الاعلام : ٣١٩حواشى الاصمعيات : ١٠٩ والقصيدة من الاصمعيات (الرقم ٢٨) فى ٢٦ بيتا و هى الحماسية الرقم ٢٧١ بشرح المرزوقى (٢ : ٨١٢) فى ١٧ بيتا و انهاها فى الجمهرة (الرقم ٢٠) الى ٣٠ بيتا و فى شعراء الجاهلية : ٧٥٦ - ٧٥٩ الى ٣٥ بيتاً و منها ابيات فى العينى (٢:١٢١) والخزانة . يرثى بها اخاه عبدالله ، قتله بنى غطفان . انظر خبره فى الاصمعيات والحماسة و الخزانة .ورواية الشاهد فى الاصمعيات : علانية ظنوا .

(٣) كذا فى غير الجمهرة والاصمعيات ، وفيهما : فقلت لعراض ، والبيت اول القصيدة فى الحماسة .

(٤) فى الاغانى : اواننى .

(٥) فى الاصمعيات : وماانا . والبيت من شواهد المغنى (الباب الخامس) .

و بعدها وهو قوله : « فجئت إليه و الرماح تنوشه » من شواهد تفسير سورة الأحزاب (١) .

وذكر العينيّ (٢) قبله :

أرثّ جديد الحبل من آل معبد ✽ بعافية و أخلفت كلّ موعد
و بانت ولم أحمل إليك نوالها ✽ ولم ترج فينا ردّة اليوم أوغد (٣)
و كلّ تباريح المحبّ لقيته ✽ سوى أنّني لم ألق حتفي بمرصد

ثمّ قال : يقال أرثّ الثوب إذا أخلق ، وأراد بآل معبد آل أخيه وهو معبد بن الصمّة وكان له ثلاثة أسماء : معبد وعبدالله وخالد ، ويقال (٤) بدل معبد : عارض ، ولهذا قال في الحماسة في أوّل هذه القصيدة : « نصحت لعارض وأصحاب عارض » .

قوله « و كلّ تباريح المحبّ » أي توهّجه ، قال الجوهريّ : (٥) تباريح الشوق توهّجه وتواريح البلاء شدائده انتهى كلامه . و « المدجّج » - بضمّ الميم وفتح الدال المهملة والجيم الاُولى المشدّدة ، ويقال بكسرها - التامّ السلاح الشاك فيه من الدجّة بالفتح و تشديد الجيم وهي شدّة الظلمة لأنّ الظلمة تستر كلّ شيء فلمّا ستر نفسه بالسلاح قيل لهمدجّج ، وقيل : إنّه من الدجّ وهو المشي الرّويد لأنّ التامّ السلاح لايسرع في مشيته ، وقيل : إنّه من دجّجت السماء إذا تغيّمت . و« السراة » - بفتح السين المهملة - جمع السريّ كفعيل وهو الرئيس وهذا الجمع (٦) عزيز لايكاد يوجد له نظير لأنّه لا يجمع فعيل على فعَلة كذا في المصباح المنير . (٧) و « الفارسيّ » ما يلبسه الفارس

(١) الرقم ٢١٩٢ .
(٢) العينى (٢ : ١٢١) و كذا صنع الاصمعى وابوالفرج .
(٣) فى الاغانى : ولم ترج منا .
(٤) قاله الخطيب التبريزى (انظر ذيل الحماسة) وقال فى الخزانة : « عارض » قوم من بنى جشم نهاهم دريد عن النزول فعصوه .
(٥) الصحاح (برح) .
(٦) فى الاصل : وهذا الجميع ، والاصلاح من المصباح .
(٧) راجعه (١ : ٢٩٥ ، س ر ى) .

للحرب وهو الدرع . و « المسرّد » - بضمّ الميم و فتح السين والراء المشدّدة المهملتين - المنسوج من التسريد وهو نسج الدرع و كذلك السرد يقال : درع مسرودة ومسرّدة من السرد وهو تتابع الشيء كأنّه أراد في الدرع تتابع الحلق في النسج ولذلك قيل (١) في الأشهر الحرام : ثلاثة سرد وواحد فرد ، وقال الخليل (٢) : السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق لأنّه يسرّد فيثقب طرفا كلّ حلقة بالمسمار وفي القرآن :(٣) « و قدّر في السرد » أي اجعل المسامير على قدر خروق الحلق لا يغلظ المسمار فينخرق أو يدقّ فيقلق .

قوله « كنت منهم » أي صرت منهم وتبعت رأيهم لمّا عصوا أمري واطّرحوا نصحي علماً منّي بأنّ رأيهم جهل واتّباعي لهم ضلال عن الطريق . و « المنعرج » المنعطف . و«اللّوى» مسترقّ الرمل ، قوله « فلم يستبينوا الرشد(٤) إلّا ضحى الغد » أي لم يظهر لهم مادعوتهم إليه إلّا في مستأنف من الغد ، وإنّما زاد الضحى لأنّه أضوء أوقات النهار فكأنّه قال : في الوقت الّذي لالبس عنده . و « غزيّة » - بالغين والزاي المعجمتين و تشديد الياء المثنّاة من تحت - رهطه (٥) . و قوله « ترشد » جاز فيه فتح الشين المعجمة من « رشد » - بكسر الشين - رشداً محرّكة و رشاداً و ضمّها من رشد - بفتح الشين - رشداً بالضمّ والمعنى واحد .

إن قلت : هل تكرّر معنى واحد في البيتين ؟ قلت : لا ؛ لأنّ قوله « فلمّا عصوني كنت منهم » بيان لعاقبة الأمر قبل الوقوع وقوله « وهل أنا إلّا من غزيّة » بيان لوقوع الأمر على مارآه قبل وقوعه .

قوله « أردت الخيل » أي أهلكت الفرسان و أسقطت . و « الرديّ » الهالك والساقط .

---

(١) قاله اعرابي حين سئل عن الاشهر الحرم ، انظر اللسان (٥ : ٢٥٤ ، سرد) .
(٢) ذكر القول في اللسان ولم ينسبه الى الخليل .
(٣) سورة سبأ ، آية ١١ .
(٤) في شرح النهج (١:٧٨) : فلم يستبينوا النصح .
(٥) « غزية » احد اجداده وهو ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

الاعراب: قوله « سراتهم في الفارسيّ » جملة اسميّة و موضعها جرّ لأنّها صفة « لألفي مدجّج » ، و « المسرّد » صفة الفارسيّ .

المعنى : نصحت لأخي عارض وأصحابه وهم عندي حاضرون و لقولي سامعون ؛ فقلت لهم : إنّ الأعداء لكم مترصّدون وإليكم قاصدون وعددهم ألفا مدجّج وسراتهم في الفارسيّ المنسّج[1] ، عدّتهم تامّة والغلبة لهم لازمة ، أخبرتكم باليقين وعصيتموني بجهل مبين ، وستعلمنّ نبأهم بعد حين ، ثمّ لحقتهم لذات البين ، وتبعتهم خوفاً من لحوق الشين ، وصرت منهم وإن علمت أنّ ما قلت لهم ليس بمين فسرت معهم أن يعروني عار الفرار من الحين ، وكان ماقلت لهم بمنعطف اللّوى واستبان لهم الأمر غداً وقت الضحى ، فلمّا اضطرمت نار الهيجاء وتكاثرت الجلبة والغوغاء واغبرّت النواحي و الأرجاء تنادوا في الوغى وقالوا : سقط الفارس و غشيه الردى ، فسألت عن هذا الأمر الخفيّ وقلت : أكان أخي عبد الله ذلكم الرّديّ ؟

الاستشهاد به في قوله « ظنّوا » فإنّه بمعنى أيقنوا ولذا عدّاه بالباء فقال : بألفي مدجّج .

١٦٤-☼(ومنها)☼ :

رُبَّ هَمٍّ فَرَجْتَهُ بِعَزِيمٍ وَغُيُوبٍ كَشَفْتَهَا بِظُنُونِ

قائله : أبو دواد[2] .

« الهمّ » الحزن ، و فرجه كشفه . و « العزيم » العزيمة يقال : عزمت على كذا عزماً - بالفتح والضمّ - و عزيمة و عزيماً إذا أردت فعله و قطعت عليه .

الاعراب: قوله « ربّ » حرف من الحروف الجارّة عند البصريّين غنيّة عن التعلّق لانّ مجرورها إمّا مبتدء أو مفعول على حدّ زيداً ضربته ، و تقدير الناصب بعد المجرور لا قبل الجارّ لأنّ لربّ صدر الكلام ، وإنّما دخلت لإفادة التكثير أو التقليل

(١) كذا ضبط فى الاصل ، وليس يوجد نسج من التفعيل فلعله : المنتسج .

(٢) سبقت ترجمته ص ١٩٦ و البيت من ابيات قالها فى امرأته و قد مر منها بيت (الرقم ١٢٠) راجعه .

لا لتعدية العامل ، و اسم مضاف إلى النكرة عند الكوفيين والأخفش . و قوله « فرجته» جملة وقعت في موضع الجر لأنها صفة لمجرور « رب » واستبعد الرضي [١] جعلها جواباً لها ، و قوله « بعزيم » يتعلق بالفعل .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله . و فيه نظر لأن ظاهره أنه ربما ظن وقوع أمر قبل موقعه فاستبان الأمر له حينه كما ظن .

١٦٥-☼(ومنها)☼ :

الألمعيّ الّذي يظنّ بكَ الظّنّ ... كأنْ قد رأى وقد سمعا (٢)

قائله : أوس بن حجر [٣] الشاعر الجاهلي يرثي فضالة بن كندة [٤] و هو من قصيدة [٥] أولها :

أيتها النفس اجملي جزعاً ☼ إن الذي تحذرين قد وقعا [٦]

وقبله :

إن الذي جمع السماحة و النـ ☼ ـجدة والبر و التقى جمعا [٧]

و روي : البأس والتقى .

---

(١) شرحه على الكافية (٢ : ٣٣٢) .

(٢) التبيان (١ : ٧٣) الكشاف (لقمان :٤) .

(٣) ابن معبد بن حزم (كذا في اللآلى ، و في الاغانى : حزن) شاعر تميم في الجاهلية و في شعره رقة وحكمة عده ابو عمرو اشعر من زهير . عمر طويلا [...-٢ ق ﻫ] الاغانى (١٠ : ٥) اللآلى (١ : ٢٩٠) الموشح : ٤٧ الشعراء : ٢٥ الاعلام : ١٣٣ .

(٤) التى في الامالي والاغانى : فضالة بن كلدة .

(٥) في ذيل الامالي :٣٤ - ٣٥ في ١٣ بيتا ومنها في الموشح والاغانى (١٠: ٧-٨) والامالى (١ : ٥٧) واللآلى (١: ٢١٥) وذيله : ٦ والشاهد معزوا في البيان (٤ : ٦٨) واللسان (١٢:٢ ، ح ق ب) وانظر ديوانه : ١٣ (ط وينا) .

(٦) في الاغانى: ان التى تكرهين .

(٧) كذا في شواهد الكشاف : ١٧٩ وفي الاغانى والامالى : الحزم والقوى جمعا .

« السماحة » الجود . و « النجدة » ـ بفتح النون ـ الشجاعة و البلوغ إلى الأمر الّذي يعجز عنه غيره . و « البأس » الحرب . و «الألمعيّ» بإهمال العين الفطن الذكيّ ، و أصله من لمع إذا أضاء كأنّه لمع له ما أظلم على غيره . وسئل الأصمعيّ عن الألمعيّ فأنشد البيت و لم يزد في الجواب .

الاعراب: قوله « الألمعيّ » مرفوع لأنّه خبر « إنّ » في البيت الّذي قبله قاله التفتازانيّ[1]، و ردّ عليه العصام بأنّ السوق لا يساعده فاختار كونه مرفوعاً بالمدح أو منصوباً بتقدير أعني أو وصفاً لاسم « إنّ » في البيت السابق ، و خبر « إنّ » بعد عدّة أبيات من قوله :

أودى فلا ينفع الإشاحة من ❊ أمر لمن قد يحاول البدعا

و قوله « الّذي » موصول ، و «يظن» صلته . والموصول أو مع الصلة صفةالألمعيّ . و قوله « بك » فضلة كالظرف لبيان موضع الظنّ و ليس بأحد المفعولين لامتناع الاقتصار على أحدهما ، و لا يجوز أن يكون «الظنّ» المفعول الآخر لأنّه ليس بالأوّل ، هذا عند من يمنع حذف أحد المفعولين وأمّا عند من جوّزه فالباء في «بك» زائدة والآخر محذوف و الظنّ منصوب بالمصدر ، و « كأن » مخفّفة من المثقّلة ، و الضمير للشأن المقدّر اسمه ، و « قد رأى » خبره ، والجملة صفة الظنّ لأنّ اللام فيه للجنس أوحال منه ، و قوله « و قد سمع » عطف على « قد رأى » والواو فيه بمعنى « أو » أو المراد أنّه رأى في بعض الأوقات و سمع في بعض الأوقات ، قاله العصام .

المعنى : يقول : إنّ الّذي لذكائه و فطانته و صدق فراسته كان مصيباً في ظنّه كأنّه رأى المظنون أوسمعه ممّن رآه هلك فلا تنفع الحذر من أمر يقع قطعاً لمن يطلب البدع أي الاُمور الغريبة .

الاستشهاد به من حيث إنّه يدلّ على أنّ المشاهد المعلوم لا يناسب باب الظنّ ولذلك قال : كأن .

---

(١) انظر كتاب المطول باب المسند اليه فى توصيفه بالجملة .

١٦٦ـ☼(ومنها)☼ :

فَإِلاَّ يَأْتِكُمْ خَبَرٌ يَقِينٌ فَإِنَّ الظَّنَّ يَنْقُصُ أَوْ يَزِيدُ (١)

« اليقين » العلم ؛ قال المفسّر رحمه الله : سمّي العلم يقيناً لحصول القطع عليه و سكون النفس إليه فكلّ يقين علم و ليس كلّ علم يقيناً و ذلك لأنّ اليقين كأنّه علم يحصل بعد الاستدلال و النظر لغموض العلوم المنظور فيه أو لإشكال ذلك على الناظر و لهذا لايقال في صفة الله تعالى : موقن ، لأنّ الأشياء كلّها في الجلاء عنده على السواء .

قلت : اليقين قد يحصل بمجرّد المشاهدة من دون نظر و استدلال و قد يحصل بأدنى النظر والاستدلال من غير غموض و قد يحصل بالإخبار ممّن يوثق به ، ولايوصف الباري عزّ اسمه بالموقن لأنّ المفهوم من الموقن حصول اليقين له بعد ما لم يكن تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

الاعراب: قوله « إلاّ » مركّب من « إن » للشرط و « لا » و لذا سقط لام الفعل و دخل الفاء على الجواب .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله حيث قال : إنّ الظنّ ينقص أو يزيد ، فلا يقوم مقام العلم الّذي ليس كذلك .

١٦٧ـ☼(ومنها)☼ :

هَلْ أَنْتَ بَاعِثُ دِينَارٍ لِحَاجَتِنَا أَوْعَبْدَ رَبٍّ أَخَاعَوْنِ بْنِ مِخْرَاقِ (٢)

قائله : تأبّط شرّاً (٣) ، وقيل (٤) : هولجرير بن الخطفى، و قيل : قائله مجهول و البيت مصنوع .

(١) التبيان (١ : ٧٣) **قائله** على ما في الحيوان (١ : ٥٥١ ، ط دار احياء العلوم بيروت) **ابوالفضة** قاتل احمد بن شميط ، ولم اتحققهما .

(٢) الكشاف (الشعراء : ٤٠) و هو من شواهد ابن عقيل (٢ : ٩٦) و سيبويه (١ : ٨٧) و يظهر منه انه مصنوع حيث قال : وزعم عيسى أنهم ينشدون : هلانتالخ .

(٣) له قصيدة بهذا الروى والقافية فيالاصمعيات وليس الشاهد فيها .

(٤) ذكره ومابعده العينى (٣ :٥٦٣) .

قال العينيّ : « باعث » ههنا مرسل كما قال الله تعالى « فابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة [١] » و قد يكون بمعنى الإيقاظ كما قال في قوله تعالى : « و كذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم [٢] » وقال أيضاً : « من بعثنا من مرقدنا [٣] » أي من أيقظنا ، ولكنّ الأحسن هنا أن يكون بمعنى الإرسال إذ لا دليل في البيت على النوم [٤]. « دينار » - بكسر الدال المهملة - اسم رجل و كذلك « عبد ربّ ».

الاعراب: قوله « هل » للاستفهام . و « أنت » مبتدء ، و « باعث دينار » خبره . قيل : يقول الرجل لغلامه : هل منطلق ؟ إذا أراد أن يحرّكه و يحثّه على الانطلاق كأنّما يخيّل له أنّ النّاس قد انطلقوا و هو واقف و منه قول الشاعر « هل أنت باعث دينار » . و قوله « لحاجتنا » يتعلّق بقوله باعث ، و قوله « أو عبد ربّ » عطف على موضع دينار أو منصوب بفعل مضمر والجملة عطف على الجملة ، و قوله « أخاعون » نصب على النداء بتقدير حرف النداء أي يا أخاعون ، و قيل : يجوز أن يكون « أخاعون » نصباً على الصفة لعبد ربّ لأنّه اسم علم كعبد الله . و قال العينيّ : بدل من عبد ربّ . و « مخراق » مجرور بالإضافة ، و إنّما حذف التنوين من عون و نحوه من اسم غالب وصف بابن ثمّ أضيف إلى اسم غالب لأنّ التنوين حرف ساكن وقع بعده ساكن ومن كلامهم أن يحذفوا الأوّل إذا التقى ساكنان ، و سيجيء زيادة الكلام فيه عند قوله « ولا ذاكراً الله إلّا قليلاً » إن شاء الله تعالى [٥] ، و القياس و إن كان تحريك الساكن كما تقول : من الجائي ؟ و نحوه لكنّهم خالفوا في مثله حيث كثر في كلامهم و إذا اضطرّ الشاعر أجراه على القياس كقول الأغلب [٦] : « جارية من قيس بن ثعلبة » .

الاستشهاد به في قوله « باعث دينار » فإنّ إضافة « باعث » إلى « دينار » لكونها

(١-٢) سورة الكهف ، آية ١٩ .

(٣) سورة يس ، آية ٥٢ .

(٤) العينى (٣:٥٦٦) .

(٥) اى قول ابى الاسود الدئلى ، سياتى برقم ٧١٣ .

(٦) من ارجوزة له فى الخزانة (١:٣٣٢) .

لفظيّة في نيّة الانفصال فالمضاف إليه و إن كان مجروراً لفظاً بالإضافة لكنّه منصوب محلاً على المفعوليّة و لذا نصب « عبد ربّ » المعطوف حملاً على المحلّ فكأنّه قال : باعث ديناراً أو عبد ربّ ، و فيه قول آخر و هو انتصاب « عبد » على فعل مقدّر عامل فيه والتقدير : أو تبعث عبد ربّ ، قاله الزجّاجيّ ، و ردّ بأنّه لاحاجة هنا إلى الإضمار لأنّ اسم الفاعل بمعنى الاستقبال ، وموضع « دينار » نصب فهو معطوف على الموضع فلا حاجة إلى تكلّف إضمار ، و إنّما نحتاج إليه إذا كان اسم الفاعل بمعنى المضيّ لأنّ إضافته حينئذ إضافة محضة لاينوى بها الانفصال ، ومنه ظهر أنّ العينيّ غلط إذ قال : بل يحتاج هنا إلى الإضمار لأنّ إضافة اسم الفاعل غير محضة لأنّ النيّة بها الانفصال لكونه بمعنى الاستقبال و الدليل عليه دخول « هل » لأنّ الاستفهام أكثر ما يقع عمّا يكون في الاستقبال و إن كان قد يستفهم عن ماض كقولك : هل قام زيد أمس و هل أنت قائم أمس ، وقال تعالى : « فهل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً »[1] فهذا كلّه ماض و لكنّه لا يكون إلّا بدليل والأصل ما قلنا[2] .

١٦٨-☼(ومنها)☼ : وَ أَقْبَلَتْ أَفْوَاهُ الْعُرُوقِ الْمَكَاوِيَا

قائله : عمرو بن أحمر الباهليّ[3] قال :

لبست أبي حتّى تملّيت عمره ☼ و بلّيت أعمامي و بلّيت خاليا
و في كلّ عام يدعوان أطبّة ☼ إليّ و ما يجدون إلّا الهواهيا
فإن يقصرا عنّي يكن لي حاجة ☼ و إن يبسطا لا يمنعاني قضائيا

---

(١) الاعراف ، آية ٤٣ .

(٢) هامش الخزانة (٣: ٥٦٥)

(٣) سبقت ترجمته ص ٢٣٣ والابيات عشرة في الشعراء ٧٧ ومنها بيت في المرتضى (١ : ٣٧٠) وهو في اللسان (٣ : ٤٢ ، س ب ت) وبيت في الامالي (٢: ١٥١) و ثلاثة في اللآلي (٢ : ٧٧٨) والشاهد وحده في ادب الكاتب : ١١٩ و غير موضع من الصحاح و اللسان والاساس . قالها و قد سقي بطنه فكان يتداوى من ذلك .

شربت الشكاعى والتددت ألدّة * وأقبلت أفواه العروق المكاويا

ولا علم لي ما نوطة مستكنّة * ولا أيّما فارقت أسقى سقائيا

وأنشد الجوهريّ [1] : «ولا أيّ من عاديت أسقى سقائيا»

رأيت المنايا طبّقت كلّ مرصد * يقُدن قياداً أو يحرّدن حاديا

قوله «لبست أبي» أي تمتّعت به. قوله «حتّى تملّيت عمره» أي عشت معه ملاوة من الدهر أي حيناً وبرهة، قوله «يدعوان أطبّة» يعني صاحبيه وكان سُقي بطنه. قوله «ما يُجدون» من أجدى عنه أي أغنى. و«الهواهي» الباطل واللغو من القول أي ما يغنون شيئاً إلّا ما ليس بشيء، قوله «فإن يقصرا عنّي» إن يكفّا عنّي فلا يداوياني يكن لي حاجة في صدري من الدواء لأنّني أظنّ شربي له نافعاً لي، وإن يبسطا عليّ فيداوياني لا يمنعاني ممّا قضي عليّ. و«الشكاعى» ـ بضمّ الشين المعجمة وإهمال العين ـ نبت يتداوى به قال سيبويه: هو واحد وجمع، وقال غيره: الواحدة منها شكاعاة [2]. و«الألدّة» ـ بإهمال الدّال ـ جمع اللّدود وهو ما يصبّ من الأدوية في أحد شقّي الفم وقد لدّ الرجل فهو ملدود وألددته أنا فالتدّ هو. قال ابن قتيبة [3]: التددت من اللدود وهو أن يخرج اللّسان ثمّ يلدّ في أحد الشفتين. و«المكاوي» جمع المكواة بالكسر للميسم. و«النوطة» الورم.

يقول: لا علم بهذا الورم المستكنّ في جوفي ولا أيّ البلاد الّتي وطئت وخالطت أوعى في الداء. قال الجوهريّ: «النوطة» الحقد والأوّل أظهر. قوله «طبّقت كلّ مرصد» أي ملأت كلّ طريق يقدن إلى هذه المراصد قياداً أو يحرّدن سائقاً، وهذا مثل.

الاستشهاد به في قوله «أقبلت» فإنّ المراد به جعلت أفواه العروق قبالة المكاوي.

---

(١) الصحاح، مادة (سقى).

(٢) اخذه من الجوهرى (شكع) بعينه. وفيه: وقال الاخفش: هو بالفارسية «خرجة».

(٣) وانظر كتابه ادب الكاتب والصحاح واللسان (لدد).

١٦٩-☼(ومنها)☼ : **وما شيءٌ حميتَ بمستباحِ**

قـائله : جرير بن الخطفى [١] يمدح يزيد بن عبد الملك بن مروان :

وصدره : **أبحتَ حمى تِهامةَ بعدَ نجدٍ**

وروي[٢] : حميت حمى تهامة .

« الحمى » خلاف المباح يقال : هذا شيء حمى - بكسر الحاء المهملة - أي محظور لا يقرب ، يقال منه : حماه يحميه حمياً . في القاموس : [٣] « تهامة » بالكسر مكّة شرّفها الله تعالى وأرض معروفة لابلد و وهم الجوهريّ ، وفيه : «النجد » ماخالف الغور أي تهامة . قال الواقديّ : الحجاز من المدينة إلى تبوك ومن المدينة إلى طريق الكوفة وما وراء ذلك إلى أن يشارف أرض البصرة فهو نجد ، وما بين العراق وبين وجرة و غمرة الطائف نجد ، وما كان وراء وجرة إلى البحر فهو تهامة فما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز .

الاعراب: قوله « ما » نافية مشابهة بليس . و « شيء » اسمها ، و « بمستباح » خبرها والجملة حاليّة ، وجملة « حميت » صفة لشيء .

قال العينيّ [٤] : نصب « شيئاً » ههنا ممتنع فلابدّ من تقدير الهاء في «حميت » ووجه امتناع النصب فساد المعنى لأنّه لو نصب لصار : وما شيئاً حميت مستباحاً ، فيكون

(١) سبقت ترجمته ص٥٢ والبيت ذكره سيبويه(١:٤٥) و هوفى ديوانه (١ :٣٦) من قصيدة يمدح بها عبدالملك و مرابيات منها فى ص ٩٨ برقم ٥٩ و قال فى شرح ديوانه بعد ذكر الشاهد : هذا البيت اخذ معناه من قول عبيد بن الابرص :

و لقد ابحنا ما حميت ☼ و لا مبيح لما حمينا

(٢) رواه الشمنى فى حواشيه على المغنى : ٢٦٠ (الباب الرابع) .

(٣) راجعه و سائر امهات اللغة فى مواد (حجز ، تهم ، نجد) و ترى الاقوال و علل التسمية مستوفاة فى العمدة (٣ : ٢٥٨) ومعجم مااستعجم (١ : ١٠ ، ٣٢٢و٤: ١٢٩٨) والمراصد (١ : ٢٨٣ ، ٣٨٠ و ٣ : ١٣٥٨) .

(٤) هامش الخزانة (٤ : ٧٦) .

« مستباحاً » نعت الشيء ، والباء الزائدة تمنع من جعله نعتاً إذلا تزاد فيه ، وينقلب معنى المدح إذ يصيرتقديره : وماحميت شيئاً مستباحاً ، وإذلم يحم شيئاً مستباحاً فقد حمى شيئاً محمياً والشيء المحمي لا يحتاج إلى الحماية لعدم تحصيل الحاصل فيخرج عن المدح ، فإذا كان كذلك فيكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعت له ولذلك أدخل الباء في مستباح .

قلت : هذا كلام في غاية الركاكة فإنّه لو انقلب معنى المدح و لزم تحصيل الحاصل لانقلب ولزم على تقدير أن يكون « شيء » اسم « ما » و « حميت » نعتاًله بمثل ماقال ؛ فإنّه لمّا قال : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » دلّ على أنّه أباحه لكونه مستباحاً ومن حماه أجار ، وقوله « وما شيء حميت بمستباح » دلّ على أنّه حمى ماحماه لكونه غير مستباح فكان محمياً ، كيف ويقال : «فلان أحلّ ما أحلّ الله و حرّم ماحرّم الله» ولا محذور في ذلك ، نعم يمكن أن يفرّق بأنّ قوله « وما شيء حميت بمستباح » يدلّ قطعاً على أنّه حمى شيئاً بخلاف مالو قيل : ما حميت شيئاً مستباحاً ، فإنّه بعد قوله : « أبحت حمى تهامة بعد نجد » يوهم أنّ المراد أنّه أباحه بعده لكونه مستباحاً ، بل لايبعد أن يقال : المتبادر أنّه لم يحم شيئاً أصلاً لأنّه إذا أباحهما ولم يحم شيئاً مستباحاً جاز أن يراد أنّه لم يحم شيئاً لاستباحة كلّ شيء ، وذلك خلاف المقصود .

الاستشهاد به في قوله « حميت » فإنّه جملة وقعت صفة لشيء ولابدّ من ذكر في الصفة يعود إلى الموصوف ليربطها به ، وحيثما لم يكن في اللفظ كان مضمراً فالتقدير : وما شيء حميته .

١٧٠-☼(ومنها)☼ :

أنت الفداء لقبلة هدمتها　ونقرتها بيديك كلّ منقّر

قوله « كلّ منقّر » أي كلّ تنقّر .

الاعراب: قوله « كلّ منقّر» تأكيد لمصدر مقدّر أي منقّراً .

الاستشهاد به في قوله « نقرتها » فإنّ الفعل المخفّف جاء لمعنى التكثير كالمثقّل بدليل قوله « منقّر » بالتثقيل .

١٧١ـ ☼(ومنها)☼ :

وَلَا تَبْكِ مَيْتًا بَعْدَ مَيْتٍ أَجَنَّهُ ... عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ وَآلُ أَبِي بَكْرِ (١)

قائله : ابن أراكة الثقفي (٢) .

روي (٣) عن الأصمعي أنّه قال : لمّا مات محمد بن سليمان بن علي الهاشمي دخلت على أخيه جعفر بن سليمان وقد حزن عليه حزناً شديداً ولم يطعم ثلاثاً فأنشدته :

لعمري لئن أتبعت طرفك ما مضى ☼ من الدهر أو ساق الحمام على قبر (٤)

لتستنفدن ماء الشؤون بأسره ☼ ولو كنت تمريهن من ثبج البحر

فقلت لعبد الله إذ حن باكياً ☼ و قد كان ماء العين منهمر يجري : (٥)

تبيّن فإن كان البكا رد هالكاً ☼ على أحد فاجهد بكاك على عمرو (٦)

ولا تبك ميتا بعد ميت أجنه ☼ على و عباس و آل أبى بكر

فأمر فجيء بالطعام فأكل من ساعته ، و وجدت البيتين الأخيرين في ديوان الحطيئة (٧) منسوبين إليه و ليس فيه غيرهما ؛ وفيه : « تأمّل فإن كان البكا رد هالكاً ☼ على أهله » .

---

(١) التبيان (١ : ٧٨) .

(٢) هو عبدالله بن اراكة يرثى اخاه عمرواً ، وكان عبيدالله بن عباس استخلفه على اليمن ، فوجه معاوية الى اليمن و نواحيها بسر بن ارطاة فقتل عمروا فجزع عليه اخوه ، و الابيات ستة فى الكامل (٢ : ٢٦٥) و خمسة عند المرتضى (١ : ٤٦١) واما لى ابن الشجرى : ١٣٨ والزجاجى : ٧ واربعة فى المؤتلف : ٥٣ وبيتان آخران منها فى الامالى (٢ : ٢) بدون نسبة . وعزاها المبرد والآمدى الى ابيه اراكة .

(٣) رواه المرتضى .

(٤) فى المراجع : لئن اتبعت عينك ، الى القبر . و فى الكامل : به الدهر .

(٥) حن ـ بالمهملة ـ رواية الكامل و المؤتلف و فى غيرهما بالخاء . و فى الكامل والمرتضى : تعز وماء العين منهمر يجرى ، وعند الآمدى : بدمع على الخدين منهمر سجر .

(٦) فى المؤتلف : تامل فان كان البكا . و فى الكامل : فاشيد بكاك .

(٧) راجعه ص ١٧٦ .

و قد ذكر ابن أبي الحديد [١] هكذا :

لعمري لقد أردى ابن أرطاة فارساً ❊ بصنعاء كالليث الهزبر أبي الأجر [٢]

تعزّ فإن كان البكا ، البيت .

« ابن أرطاة » هو بُسر العامريّ [٣] قائد من قوّاد معاوية . « الشؤون » ـ بالشين المعجمة و الهمزة ـ عروق الدمع من الرأس إلى العين ويقال : هو ملتقى القبائل [٤] ، و منها الدمع يجري إلى العين . و « المري » مسح ضرع الناقة للحلب . و « الثبج » ما بين الكاهل إلى الظهر و وسط الشيء و معظمه . قوله « حنّ باكياً » معناه رفع صوته بالبكاء ، و قال قوم : « الخنين » بالخاء المعجمة من الأنف و « الحنين » من الصدر و هو صوت يخرج من كلّ واحد منهما [٥] . و « المنهمر » المنصبّ . و « الميت » مخفّف الميّت كهين وهيّن و مصدر ، يقال : مات يموت و يمات و يميت ميتاً فهو ميّت و ميت . قوله « أجنّه » أي ستره و كفّنه و أراد بالميت الّذي أجنّه هؤلاء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

الاستشهاد به في قوله « آل أبي بكر » فإنّه أراد بآله أهله و قرابته ، و هذا لاينا في مايقوله بعد مستشهداً به من أنّ « الآل » زائد و يريد الشاعر بقوله « آل أبي بكر » أبابكر نفسه لأنّ العرب كثيراً ما تذكر أهل الرجل وقرابته و يريدون به نفسه للتنبيه على تعظيمه و إجلاله .

١٧٢ـ ❊(و منها)❊ : اِنْ سِيمَ خَسْفاً وَجْهُهُ تَرَبَّدا [٦]

(١) في شرحه على النهج (١٤٠:١) في الخطبة ٢٥ .

(٢) و البيت في الكامل و المؤتلف بهذه الرواية قبل قوله : فقلت لعبدالله .

(٣) في النهج : بسر بن ابي ارطاة و نقله في الاصابة ، وهو من بني لؤي ، صحابي من القادة الاشداء ، وجهه معاوية سنة ٣٩ هـ في ثلاثة آلاف الى المدينة فاخضعها والى مكة فاحتلها وقتل فيمن قتل فيها ابنين صغيرين لعبيدالله بن عباس ، ولي البصرة في ٤١ هـ و غزا الروم سنة ٥٠ ثم اصيب في عقله الى ان مات [... ـ ٨٦هـ] الاصابة (١٥٢:١) شرح النهج (١٣٨:١) الاعلام : ١٤٤ .

(٤) اي ملتقى قبائل الرأس ، وهي قطعه المشعوب بعضها في بعض .

(٥) اخذه من المرتضى من غير تغيير .

(٦) التبيان (١ : ٧٩) و استشهد بالبيت في شرح المفصل (٤ : ١٣٨) .

قال [١] مجاهد و محمد بن إسحاق في تفسير قوله عزّ وجلّ : « واعلموا أنّكم غير معجزي الله » في سورة التوبة [٢] نزلت في أهل مكّة ؛ و ذلك أنّ النبيّ ﷺ عاهد قريشاً عام الحديبية على أن يضعوا الحرب عشر سنين يأمن فيها النّاس و دخلت خزاعة في عهد النبيّ ﷺ ودخل بنو بكر في عهد قريش ثمّ عدت بنو بكر على خزاعة فنالت منها وأعانتهم قريش بالسلاح فلمّا تظاهر بنو بكر و قريش على خزاعة و نقضوا عهدهم خرج عمرو بن سالم [٣] الخزاعيّ حتّى وقف على النبيّ ﷺ فقال :

لاهمّ إنّي ناشد محمّداً ※ حلف أبينا و أبيه الأتلدا [٤]
كنت لنا أباً و كنّا ولداً ※ ثمّت أسلمنا ولم ننزع يدا [٥]
فانصر هداك الله نصراً عتداً ※ وادع عبادالله هاتوا مدداً [٦]
فيهم رسول الله قد تجرّدا ※ في فيلق كالبحر يجري مُزبداً
أبيض مثل الشمس يسمو صعداً ※ ان سيم خسفاً وجهه تربداً (٧)
إنّ قريشاً أخلفوك موعداً ※ و نقضوا ميثاقك المؤكّدا [٨]

(١) وانظر سورة النصر ، والخبر في التواريخ .

(٢) الآية الثانية منها .

(٣) ابن (حصين بن سالم بن . كذا في الاصابة) كلثوم ، من بني مليح - مصغراً لم يشتهر منه غير وفوده على رسول الله (ص) انظر الاصابة (٢ : ٥٢٩) معجم المرزباني : ٢٢٧ الاستيعاب (٢ : ٥٣٣) اسد الغابة (٤ : ١٠٤) والابيات في غير المعجم وترتيبها متفاوت فيها . وفي الاصابة ان القصيدة اطول من هذا .

(٤) في الاصابة : اللهم ، و في الاستيعاب : يارب اني ناشد . و في شواهد الكشاف ص ٨٢ : و ابيك الاتلدا .

(٥) في الاستيعاب : و ولداً كنا و كنت الوالدا .

(٦) رواية شواهد الكشاف نصراً اعتدا و في الاستيعاب : نصراً ابداً و في معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) نصرا ابدا . وفي الجميع : يأتوا مددا .

(٧) ليس يوجد النصف الاول في غير الاستيعاب من المراجع و روايته : ابيض مثل البدر ينمو صعدا . في اسد الغابة : ان شيم - بالمعجمة - .

(٨) الاستيعاب : اخلفتك الموعدا . شواهد الكشاف : ذمامك المؤكدا .

هم بيّتونا بالحطيم هجّداً * وقتّلونا ركّعاً و سجّداً[١]

قال النبيّ ﷺ : « لانصرت إن لم أنصركم[٢] » . وقد ذكر المفسّر تمام القصّة في تفسير سورة النصر[٣] .

« الناشد » - بإعجام الشين وإهمال الدال - من قولك : نشدته ، إذا قلت له : نشدتك الله أي سألتك الله ؛ كأنّك ذكّرته إيّاه . و « الحلف » - بالكسر - الحليف ، و الأحلاف الّذين تحالفوا القوم على النصرة والوفاء . قوله « أبيه » أي أب أبينا[٤] ، و « الأتلد » القديم . و « العتد » المعدّ ؛ وقيل : « عتدا » حاضراً ، و « العتيد » الحاضر الّذي لا يبرحك ، عتد الشيء عتاداً . و « التجرّد » في الأمر الجدّ فيه . و « الفيلق » الجيش . و « البحر المزبد » المائج يقذف بالزبد . و « الخسف » النقصان والهوان وأصله أن تحبس الدابّة على غير علف يقال : باتت الدابّة على الخسف أي على غير علف ، وبات القوم على الخسف أي جياعاً . ثمّ استعير فوضع موضع الهوان . و « سيم » كلّف واُلزم يقال : سامه خسفاً - بفتح الخاء وضمّها - إذا أولاه ذلّاً و كلّفه مشقّة ، و قيل : أصل الخسف الذلّ فاستعمل في غيره مجازاً و استعارة ، و قوله « تربّد » - بالباء الموحّدة بين الراء والدال المهملتين - أي تغيّر من الغضب . و « الحطيم » الّذي فيه المزراب ، قيل : إنّما سمّي حطيماً لأنّهم كانوا في الجاهليّة يحلفون فيه فيحطم الكاذب ، وروي[٥] : هم بيّتونا بالوتير ، و « الوتير » بإهمال الراء موضع[٦] .

(١) الاستيعاب : قد قتلونا ، و في الاصابة برواية ابن اسحاق : هم قتلونا . و في معجم ما استعجم و الاصابة واسد الغابة : بالوتير هجداً ، و في الاستيعاب : بالصعيد . وفيه أيضاً : نتلو القرآن ركعاً وسجداً .

(٢) كذا في الكشاف وشواهده وقريب منه في الاستيعاب ومعجم ما استعجم . و في الآخرين : « نصرت يا عمرو بن سالم » .

(٣) انظر التفسير (١٠ : ٥٥٤) .

(٤) لايخفى بعده ، والاولى ان يرجع الى « محمد » فيكون البيت الثاني من الالتفات .

(٥) قد عرفت انه رواية البكري و ابن حجر و ابن الاثير .

(٦) في ديار خزاعة . معجم ما استعجم (٤ : ١٣٦٨) ماء باسفل مكة لخزاعة ، وربما قاله بعض المحدثين الوتين - بالنون - وقيل : هو ما بين عرفة الى ادام . مراصد الاطلاع (٣ : ١٤٢٦) .

الاعراب : قوله « وجهه » ناب عن فاعل « سيم » وانتصب « خسفاً » على التمييز وقوله « تربّد » جواب الشرط .

الاستشهاد به في قوله « سيم خسفاً » وقد بيّنّا معناه .

١٧٣ - ☼(ومنها)☼ :

كأنّ بين فكّها والفكّ ☼ فأرةَ مسكٍ ذُبحت في سُكِّ (١)

و قبله :

جارية من أشعر أو عكّ ☼ بين غمادي بيّة و برك (٢)

هفهافة الأعلى رداح الورك ☼ ترُجّ ورَكاً رَجرَجان الركّ

في قطن مثل مداك الرهك ☼ تجلو بحمّاوين عند الضحك

أبرد من كافورة ومسك

« الأشعر » لقب نبت بن أدد لأنّه ولد وعليه شعر ، وهو أبو قبيلة باليمن (٣) . و « عكّ بن عدثان » - بالثاء المثلّثة - ابن عبدالله بن الأزد . و « برك الغماد » - بفتح الباء الموحّدة عن الأكثرين ، وقد كسرها بعضهم (٤) ، وكسر الغين المعجمة ، وابن دريد يقوله بالضمّ ، قال صاحب المعجم : الكسر أشهر ، وصاحب القاموس حكى الفتح أيضاً ، والدال المهملة - موضع وراء مكّة بخمس ليال ممّا يلي البحر ؛ وقيل : بلد باليمن ،

(١) عزاه الزمخشري في الاساس : ١٤١ (ذبح) الى رؤبة و قد سبقت ترجمته ص ١٤ و نسبه مع بعض الابيات الى **منظور بن مرثد** الاسدى في اللسان (٤ : ٢٥٨ ، ذ ب ح) و هو المعروف بابن حبة - وهي امه - شاعر اسلامي محسن متمكن . **الآمدى** : ١٠٤ المرزباني : ٢٧٤ .

(٢) في اللسان : يا حبذا جارية من عك .

(٣) من قبائل كهلان من القحطانية . انظر اخبارهم وايامهم في معجم قبائل العرب: ٣٠ و انظر معجم ما استعجم (١ : ٥٣) واللسان (٦ : ٥١٥ ، ش ع ر) .

(٤) ضبط بالكسر في المراصد ومعجم البكري و بالفتح في اللسان (٥ : ٣٩٨ ، غ م د) وترى فيه تفصيل الاقوال في ضبطه وانه في اى مكان و انظر معجم البكري (١ : ٢٤٣) والمراصد (١ : ١٨٧) والاشتقاق : ٤٩٢ . والمصنف رحمه الله نقل جميع الاقوال من معجم ياقوت و قد لخصها صفي الدين البغدادي في المراصد .

وقيل: هو موضع في أقاصي أرض هجر [١]. و «بيّنة» - بفتح الباء بن الموحّدتين وتشديد الثانية - قال صاحب المعجم: «دار بيّنة» بمكّة على رأس ردم عمر بن الخطّاب [٢].

و «الهفهافة» الضامرة البطن. و «الرداح» - بالمهملات كسحاب - المرأة الثقيلة الأوراك. و «الورك» - بفتح الواو و سكون الراء المهملة، و كسر الرّاء لغة - ما فوق الفخذ. و «الرجّ» - بالراء المهملة و الجيم المشدّدة - التحريك. و «الركّ» - بفتح الراء المهملة و تشديد الكاف - المطر الضعيف [٣]، وفي القاموس: المطر القليل. و «القطن» - بفتح القاف و الطّاء المهملة - ما استوى من ظهر الإنسان وانحدر [٤]، و في القاموس: ما بين الوركين. و «المداك» - بفتح الميم وإهمال الدال - صلاية الطيب يداك عليها دوكاً أي يدقّ. و «الرهك» - بإهمال الراء - السحق الشديد، رهكه أي سحقه شديداً. قوله «تجلو بحمّاوين» أي تكشف عنهما. و «الحمّاوان» - بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم - السوداوان واحدتهما «حمّاء» و المذكّر «أحمّ» و أرادبهما لثتيها العليا و السفلى. في البارع: «الفكّان» ملتقى الشدقين من الجانبين. وفي الجمهرة: «السكّ» الّذي يتطيّب به عربيّ معروف.

الاعراب: قوله: «والفكّ» عطف على قوله: «فكّيها» و كان عليه أن يقول: بين فكّيها لكنّه لم يستقم له فعاد إلى الأصل فإنّ التثنية ضمّ الشيء إلى مثله والغرض منها الاختصار و أصلها العطف. و جملة «ذبحت» في موضع النصب لأنّها صفة لفأرة مسك.

الاستشهاد به في قوله «ذبحت» فإنّ المراد بالذبح الفتق والشقّ تقول: ذبحت المسك

---

(١) فى المراصد و حواشى معجم البكرى عند ذكر الاقوال فى «برك الغماد»: «حجر» واظنه مصحفا. و انظر رسم هجر فى المراصد (٣ : ١٤٥٢) معجم البكرى (٤ : ١٣٤٦).

(٢) و انظره فى المراصد (١ : ١٦٠).

(٣) قاله الجوهرى.

(٤) كذا فى المصباح المنير.

إذا فتقت عنه .

١٧٤ـ ☼(ومنها)☼ :

جَزَى اللّٰهُ بِالإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ وَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ الْبَلَاءِ الَّذِي يَبْلُو(١)

قائله : زهير (٢) .

« البلاء » ـ بفتح الباء ـ الاختبار يكون بالخير و الشرّ يقال : أبلاه الله بلاء حسناً وأبليته معروفاً قاله الجوهريّ وأنشد البيت ثمّ قال : أي خير الصنيع الّذي يختبر به عباده . وقال غيره : الخير يسمّى بلاءً والشر يسمّى بلاءً غير أنّ الأكثر في الشرّ أن يقال : بلوته أبلوه بلاء و في الخير : أبليته إبلاء و بلاء و قال زهير في البلاء الّذي هو خير ، فجمع بين اللغتين لأنّه أراد : أنعم الله عليهما خير النعمة الّتي يختبرها عباده .

الاستشهاد به من حيث إنّ الإبلاء بمعنى الإنعام .

١٧٥ـ ☼(ومنها)☼ :

وَقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأُفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمُطَرَّقِ

قائله : الممزّق العبديّ (٣) سمّي ممزّقاً لقوله :

(١) التبيان (١ :٨٥) الكشاف (الانفال : ١٧) روح الجنان (١ : ١٧٨) فتح القدير (١ : ٦٨) .

(٢) سبقت ترجمته ص٩٢ وانظر القصائد :٢٧٣ من قصيدة في ٤٥ بيتا يمدح بها سنان بن ابى حارثة المرى او غيره . و الشاهد فى شرح المفصل (٤ : ٥٦) و امالى المرتضى (٢ : ١٠٩) و رواية الديوان : رأى الله بالاحسان .

(٣) شأس (وقيل : يزيد) ابن نهار و هو ابن اخت المثقب العبدى المترجم فى ص٣٧ والممزق ـ بفتح الزاى المشددة كما اختاره الآمدى ، ونقل القول بالكسر فى اللسان والقاموس ـ لقب له . الآمدى : ١٨٥ معجم المرزبانى : ٤٩٥ . والشاهد من قصيدة فى الاصمعيات : ١٨٧ (وهى الرقم ٥٨ منها) فى ٢٠ بيتا ومنها فى اللآلى (٢ : ٩٦٢) و رواية الشاهد فى الاصمعيات : لدى جنب ، وفى الحيوان (١: ٤٨٤) : رجلاى فى جنب ، و فيه (٢: ٤٦٥) : رجلى الى جنب .

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي ＊ و إلّا فأدركني و لمّا أُمزّق[1]

« الغرز » - بفتح الغين المعجمة و سكون الراء المهملة و في آخره زاي معجمة - ركاب الرحل من جلد فإذا كان من خشب أو حديد فهو ركاب . و « النسيف » - بفتح النون و كسر السين المهملة و بعد الياء المثنّاة التحتيّة الساكنة فاء - أثر ركض الرجل بجنبي البعير إذا امّحص عنه الوبر . و « الأُفحوص » - بضمّ الهمزة و سكون الفاء و إهمال الحاء المضمومة و الصاد - مجثم القطاة سمّي بذلك لأنّها تفحصه من فحص المطر التراب إذا قلّبه . و « المطرّق » - بضمّ الميم و فتح الطاء المهملة و كسر[2] الراء المهملة المشدّدة ثمّ قاف - ذات التطريق أي الّتي تريد أن تبيض و قد تعسّر عليها يقال[3] : طرّقت القطاة إذا عسر عليها بيضها ففحصت الأرض بجؤجؤها قال أبو عبيد : لا يقال ذلك في غير القطاة ، وردّ عليه العينيّ[4] بقول أوس[5] :

لنا صرخة ثمّ إسكانة ＊ كما طرّقت بنفاس بكر

و يمكن أن يقال : أراد أنّه لا يقال في غيرها على الحقيقة و إلّا فقد حكى الجوهريّ بعد ذلك عنه أنّه قال : طرّقت الناقة بولدها إذا نشب و لم يسهل خروجه و كذلك المرأة ، وروي[6] « المطرّق » - بفتح الراء - وفسّر بالمعدّل يقال طرّق إذا عدّل فعلى الأوّل وصف للقطاة وإن خلت عن علامة التأنيث لأنّه لم يرد اتّصافها بالتطريق بل من شأنها التطريق وعلى الثاني وصف للأُفحوص .

الاستشهاد به في قوله « تخذت » فإنّه فعلت من « اتّخذت » وإنّما قيل : تخذ يتخذ بالتخفيف لأنّه لمّا كثر « اتّخذ » على لفظ الافتعال توهّموا أنّ التاء أصليّة فبنوا منه فعل يفعل .

---

(١) و هو البيت ١٦ من هذه القصيدة و روايته في الاصمعيات والاشتقاق : ٢٣٠ : فكن خير آكل .
(٢) وقع الخلاف في كسر الراء وفتحها . راجع حواشي الاصمعيات : ١٨٩ .
(٣) راجع فيه الحيوان (٢ : ٤٦٥) و امهات اللغة (طرق) .
(٤) هامش الخزانة (٤ : ٥٩٠) .
(٥) البيت من ابيات له خمسة في الحيوان (٢ : ٤٦٦) و روايته : لها صرخة .
(٦) الرواية والتفسير في العيني .

١٧٦ـ☼(ومنها)☼ : **عَلَى آثَارٍ مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ** (١)

قـائـلـه : زهير (٢) وفي بعض النسخ كما في الصحاح (٣) « ماذهب » .

و صدره : **تَحَمَّلَ أهلُها مِنها فَبانُوا**

الاعراب : قوله « العفاء » مبتدأ وما قبله خبره والجملة دعائيّة .

الاستشهاد به في قوله « العفاء » فإنّه بمعنى التراب ، قال الجوهريّ (٤) : قال أبوعبيد : « العفاء » الدروس والهلاك وأنشد لزهير يذكر داراً : تحمّل أهلها ، البيت ، قال : وهذا كقولهم « عليه الدبار » إذا دعا عليه أن يدبر فلا يرجع .

١٧٧ـ☼(ومنها)☼ : **أقْوَى وَ أقْفَرَ بَعْدَ أمِّ الهَيْثَمِ** (٥)

قـائلـه : عنترة بن شدّاد العبسيّ (٦) .

و صدره : **حُيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقادَمَ عَهْدُهُ**

و قبلـه :

وتحلّ عبلة بالجواء و أهلنا ☼ بالحزن و الصمّان فالمتثلّم

وبعده وهو قوله : « شطّت مزار العاشقين » يجيء بعد (٧) .

« عبلة » ـ بباء موحّدة ساكنة بين عين مهملة مفتوحة ولام ـ اسم محبوبته (٨) . و « أمّ

(١) التبيان (١ : ٨٦) .

(٢) مضت ترجمته ص٩٢ والبيت في القصائد : ٣٠٦ و قد سبق من القصيدة بيت (الرقم ٥٦) .

(٣-٤) الصحاح ، مادة (عفا) .

(٥) فتح القدير (١ : ٧٠) روح الجنان (١ : ١٨٧) .

(٦) مرت ترجمته ص٥٩ و البيت في القصائد : ٣٣٤ من معلقته و سبق منها بيت (الرقم ٣٣) .

(٧) الرقم ٢٦٢ في هذه السورة .

(٨) و قد ذكرها في رابع ابيات القصيدة حيث يقول :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ☼ وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الهيثم » - بياء مثنّاة تحتيّة ساكنة بين هاء وثاء مثلّثة مفتوحتين - كنيتها . و « الجواء » بكسر الجيم وتخفيف الواو ،(١) و « الحزن » بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة (٢) ، و « الصمّان » بفتح الصاد المهملة وتشديد الميم (٣)، و « المتثلّم » (٤) بضمّ الميم و فتح التاء المثنّاة من فوق والثاء المثلّثة واللام المشدّدة ، مواضع . و « الطلل » - محرّكة والطاء مهملة - الشاخص من آثار الدار أي ماكان له شخص نحو بقيّة الحائط و ما أشبهه ، و « الرسم » نحو الرماد وما أشبهه من الأثر . قوله « تقادم عهده » أي قدم العهد به وطال . و « الإقواء » بالقاف . و « الإقفار » بتقديم القاف على الفاء الإخلاء ، جمع بينهما لضرب من التأكيد .

الاعراب : قوله « تقادم عهده » في موضع الجرّ على الصفة من « طلل » ، و قوله « أقوى » كلام مستأنف .

المعنى يقول : إنّ عبلة نزلت بالجواء و نزل أهلنا بهذه المواضع ثمّ خاطب

---

(١) جبل بينه و بين الربذة ثمانية فراسخ وموضع آخر بدمشق . معجم ما استعجم (٢ : ٤٠٠) موضع بالصمان وقيل : بنواحي اليمامة ، وقيل : واد في ديار عبس (واظن انه المراد هنا) او اسد . وقيل : من مياه الضباب بحمى « ضرية » . مراصد الاطلاع (١ : ٣٥٢) .

(٢) بفتح فسكون ، ما فيه خشونة من الارض ، وهو غير مضاف طريق بين المدينة وخيبر ، والمضاف مواضع : منها حزن بني جعدة وحزن بني يربوع (وهو المراد) وحزن غاضرة و حزن كلب و حزن زبالة . و حزن بني يربوع من اجل مرابع العرب ؛ تقول : تربع الحزن و تشتى الصمان و تقيظ الشرف . المراصد (١ : ٣٩٨) و انظر البكرى (٢ : ٤٤١) .

(٣) ارض غليظة دون الجبل لبني حنظلة ، والحزن لبني يربوع والدهناء لجماعتهم المراصد (٢ : ٨٥١) و نقل فيه اقوالا آخر . و نقل البكرى (٣ : ٨٤٢) عن الربعى ان من اراد مكة من البصرة يسير الى كاظمة ثلاثاثم الى الدوّ ثلاثا ثم الى الصمان ثلاثا ثم الى الدهناء ثلاثا .

(٤) موضع في اول ارض الصمان . و قيل : جبل في بلاد بني مرة . المراصد (٣ : ١٢٢٧) .

الجواء فقال : خصّصت بالتحيّة من جملة أطلال قدم عهدها بأهلها ثمّ أخبر بأنّ السكّان خلوا عنه بعد ارتحال الحبيبة .

الاستشهاد به في قوله « أقفر » من حيث إنّه عطف على « أقوى » وهو بمعناه لاختلاف اللّفظين هذا قول أكثر أهل اللغة ، و زعم أبو العبّاس أنّه لا يجوز أن يتكرّر شيء إلّا وفيه فائدة ، قال في قوله جلّ وعزّ : « ولكلٍّ جعلنا شرعة ومنهاجاً (١) » : الشرعة ما ابتُدي من الطريق ، و المنهاج الطريق المستقيم .

١٧٨ - ☼(و منها)☼ :

وَ قَدَّدَتِ الأَدِيمَ لِرَاهِشَيْهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِباً وَمَيْناً (٢)

قائلـه : عديّ بن زيد (٣) ، ذكر غدر (٤) الزبّاء ملكة الجزيرة (٥) لمالك بن

(١) سورة المائدة : آية ٥١ .

(٢) التبيان (١ : ٨٧) روح الجنان (١ : ١٨٧) .

(٣) سبقت ترجمته ص٤٦ والشاهد له في معاني القرآن (١ :٣٧) و امالي المرتضى (٢ : ٢٥٨) و روايتها : وقدمت الاديم ، وما اثبته المصنف هو المشهور و كذا ضبطه في اللسان (مين) واستشهد به التفتازاني في المطول : ٢٤٢ (باب الايجاز والاطناب) بهذه الرواية والنصف الثاني في التوجيه : ٥٢ و من القصيدة في الاغاني (١٤ : ٧٣) قالها في « قصير اللخمي » الآتي ذكره .

(٤) انظر خبر غدرها في الاغاني (١٤ : ٦٩ -٧٣) و مجمع الامثال (١ : ٢٤٣) في (خطب يسير في خطب كبير) و البستاني (٦ : ٤١٤ و ٩ : ١٦٦) و انظر التواريخ

(٥) هي زينب بنت عمرو بن الظرب و في تاريخها خلاف بين العرب و الا فرنج وعلى ما ذكره الاب فردينان توتل في « المنجد في الادب والعلوم » من انها اسرت في ٢٧٣ م و ان جذيمة الابرش كان من مشاهير الملوك في القرن الرابع من الميلاد يصعب التوفيق بين تاريخيهما و يكون ما نقلوه شبيها بالاساطير و انظر التواريخ و البستاني (٩ : ١٦٦) والاعلام : ٣٣٠ .

فهم المعروف بجذيمة [١] الأبرش [٢] صاحب الحيرة وما والاها فقال :

وفاجأها و قد جمعت جموعاً ✵ على أبواب حصن مصليتنا
فأردته و جهل المرء يردي ✵ ويدني للفتى الحَين المبينا
و قددت الاديم لراهشيه ✵ وألفى قولها كذباً ومينا
فبات نساؤه حزناً عليه ✵ مع الويلات يعلنّ الرّنينا

« الزبّاء » - بفتح الزاي المعجمة وتشديد الباء الموحّدة - مؤنّث الأزبّ [٣] .

و « الجذيمة » - بفتح الجيم و كسر الذّال المعجمة - وإنّما [٤] قيل له « الأبرش » لأنّه كان أبرص فكانت العرب تهابه أن تنسبه إلى البرص فغيّرت وقالت : « الأبرش » وقالت : « الوضّاح » أيضاً ، و هو - على ما قيل - من ملوك الطوائف و كان بعد عيسى عليه السلام بثلاثين سنة [٥] وكان له ابن اُخت [٦] يقال له عديّ بن نضر بن ربيعة اللخميّ وكان شديد المحبّة له ، و قصّته مع الزبّاء على الإجمال أنّ جذيمة استولى على مملكة أبي الزبّاء فقتل أباها وزوجها فلمّا انصرف استولت الزبّاء على مملكة أبيها فتصرّفت و أرسلت إلى جذيمة أنّي رغبت فيك لو تزوّجني انضمّ ملكي إلى ملكك فسرّ بذلك جذيمة وتشاور أهل الرأي من ثقاتة وهو بنفسه يومئذ في شاطىء الفرات فعلموا جميعاً المصلحة في مسيرها

(١) بل « جذيمة » اسمه ومالك ابوه . انظر اللسان وغيره .

(٢) ثالث ملوك التنوخية في العراق من مشاهير الملوك فى بلاد الفرات السفلى ينسبون اليه تأسيس الحيرة و الانبار و هواول من غزا بالجيوش المنظمة واول من رفعت بين يديه الشموع و اول من عملت له المجانيق للحرب قتلته الزباء [... - ٢٤٣ ق هـ ٢٦٨ م] الاعلام : ١٧٩ البستاني (٦ : ٤١٤) و انظر التواريخ .

(٣) و هو من كثر شعر اذنيه وعينيه .

(٤) المراجع واللسان (٨ : ٣٣٢ ، ب ر ش) .

(٥) قد عرفت الكلام فيه مشروحاً .

(٦) راجع المراجع التى اسلفنا ذكرها .

إليها إلّا قصير بن سعد[1] فإنّه رأى أن يكتب إليها ويطلبها فخالفه وسار إليها و استخلف على مملكته ابن أُخته عمرو ابن عديّ[2] فلمّا قرب قال لقصير : ما الرأي ؟ قال : ببقّة خلّفت الرأي ، ثمّ دخل على الزبّاء فأمرت به فأُقعد على نطع وجيء بطشت من ذهب فقطع راهشاه فلمّا ضعفت يداه من سيلان الدم سقطتا فقطر من الدم خارج الطشت فقالت : لاتضيّعوا دم ملك ، فقال جذيمة : دعوا دماً ضيّعه أهله .

قوله : « مصلتين » - بإهمال الصاد - من أصلت سيفه إذا جرّده . و قوله : «قدّدت» بالقاف من القدّ وهو القطع طولاً ، والتشديد مبالغة فيه . و«الأديم» - بفتح الهمزة و كسر الدّال المهملة - الجلد المدبوغ . و«الراهشان» عرقان مستبطنان في الذراعين . و«الإعلان» الإظهار . و «الرنين» - بفتح الرّاء المهملة - صوت بحزن .

المعنى : يقول ذاكراً لغدر الزبّاء بجذيمة وإخلافها لما وعدته من التزويج وضمّ الملك إلى ملكه : فاجأ جذيمة الزبّاء وأتاها بغتة غير مستعدّ ، ثقة بوعدها الكاذب ، وقد جمعت للإحاطة به على أبواب حصنها رجالاً مصلتين مجرّدين سيوفهم - أومصلتين كالسيوف المجرّدة القاطعة ، فالأوّل على الفاعل و الثاني على المفعول و عليهما جاز الرواية - فأخذته و قطعت الأديم لراهشيه و أسالت دمه حتّى مات و ألفى ما وعدته خلفاً و كذباً .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّه جمع بين الكذب و المين و هما بمعنى لاختلافهما لفظاً .

قال العصام : الكذب يرادف المين و لافائدة في الجمع بينهما و لايبعد أن يجعل ذلك حشواً مفسداً لأنّ عطف المين يفيد المغايرة وهي باطلة .

قلت : كفى في صحّة العطف المغايرة اللفظيّة فلا يكون مفسداً .

---

(١) من دهاة العرب فى الجاهلية و هو صاحب جذيمة و اكثر ما قاله لجذيمة و عمرو بن عدى فى قصتهما مع الزباء صار مثلا [... - ٣٢٥ ق ﻫ ، ٣٠٧ م] الاعلام : ٧٩٦ و انظر مجمع الامثال وسائر المراجع .

(٢) مؤسس دولة لخم و اول من استوطن الحيرة من ملوك العرب و ملوك الحيرة من سلالته ، وكان يعيش فى القرن الثالث من الميلاد . الاعلام : ٧٣٦ وانظر المنجد .

١٧٩- ☼(ومنها)☼ :

تراه كأنّ الله يجدع أنفه وعينيه إن مولاه كان له وفر(١)

قائله : الزبرقان بن زيد(٢).

و روي (٣) : ثاب له وفر .

« الجدع » - بالجيم و الدّال المهملة - قطع الأنف ، قال العينيّ (٤) : الظاهر أنّ المراد بالمولى هنا الجار والصاحب . و « الوفر » - بفتح الواو وسكون الفاء وإهمال الراء - المال الكثير . و قوله : « ثاب » بالثاء المثلّثة على الرواية الأُخرى ، أي رجع بعد ذهاب .

الاعراب: قوله : « كأنّ الله يجدع أنفه» جملة حاليّة . وقوله : «مولاه» مرفوع بفعل مضمر يفسّره مابعده أي إن كان مولاه ، لاختصاص «إن» الشرطيّة بالفعل ، وفي القرآن(٥) : « و إن أحد من المشركين استجارك» وقوله : «له» خبر كان . و «وفر» فاعل الظرف أوهو مبتدء ، و «له» خبر مقدّم ، و الجملة خبر كان . وأمّا على رواية «ثاب» فله وفر جملة حاليّة و إن قلّ وقوع الاسميّة حالاً بدون الواو .

المعنى : ذمّ رجلاً فقال : إذا رأى جاره أو صاحبه رجع من سفره بمال كثير صار من شدّة حسده كأنّه مجدوع الأنف مقلوع العينين .

الاستشهاد به في قوله « عينيه » فإنّه حذف العامل فيه لدلالة الكلام عليه بحيث صارت قوّة الدلالة مغنية عن النطق به فإنّه لمّا كان الجدع لا يليق بالعين و كانت العين

(١) روح الجنان (١ : ١٨٨) .

(٢) لم نتعرف القائل ولعل الصحيح الزبرقان بن بدر كما في العيني (٤:١٧١) وسيأتي ترجمته في الرقم ٢٥٨ . والبيت في امالي المرتضى (٢ : ٢٥٩) شرح النهج (١:١٢٢) بدون نسبة ، وعزاه في الحيوان (٦ : ٤٠ ط ١٣٥٧ الحلبي) الى **خالد ابن الطيفان .**

(٣) و هي رواية العيني والحيوان و روح الجنان وفي شرح النهج : ثاب الي وفر.

(٤) هامش الخزانة (٤:١٧٢) .

(٥) سورة التوبة ، آية ٧ .

معطوفة على الأنف الذي يليق الجدع به أضمر ما يليق بالعين من البخص و الفقأ و ما يجري مجراهما .

١٨٠ـ☆(ومنها)☆ :

ياليتَ بعلكِ قدغدا   مُتقلّداً سيفاً وَ رُمْحاً

مرّ مشروحاً قبل [١] ، و مثله قول الآخر : « علفتها تبناً و ماءً بارداً » كما مرّ قبل أيضاً [٢] .

و اعترض ابن الأنباري بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات لايجوز لأنّ الأبيات اكتفي فيها بذكر فعل عن ذكر فعل غيره والآية اكتفي فيها باسم دون اسم .

و هذا الاعتراض مردود بأنّ الاستشهاد بهذه الأبيات من جهة أنّ قوّة الدلالة على المحذوف أغنت عن ذكر المحذوف لانفهامه و عدم تلبّسه من غير نظر إلى اسميّته أو فعليّته و إن كان فعلاً مفهوماً من الكلام أو اسماً معلوماً من البيان .

و ربّما جاز في الأبيات أن يقال : لاحاجة إلى التقدير لجواز الحمل على المعنى من غير إضمار بأن حمل «الجدع» على الإفساد للعضو والتشويه به وضمّن فيه ، و «العلف» على الغذاء ، و «التقلّد» على الحمل و جعل الأفعال المذكورة عاملة فيها على المعنى ذهاباً إلى أنّ المعنى في قوله : « يجدع أنفه و عينيه » يشوّههما و يفسدهما ، و في قوله : « متقلّداً سيفاً و رمحاً » يحملهما ، وفي « تبناً وماء » يغذوهما ، ولايجوز مثل ذلك أن يقال في الآية ، لكن لاضير بالاستشهاد لماعرفت له من الوجه الصحيح .

١٨١ـ☆(ومنها)☆ :   فباتَ مُنتصباً وَ مااتكَرْدسا (٣)

---

(١) انظر الرقم ٦٢ و قدفصلنا القول هناك ونزيد عليه ان رواية البيت في المفصل (٢ : ٥٠) وذيل اللآلي :٢٥ : ياليت زوجك ، وفي سر العربية للثعالبي :٣٠٦ : ياليت شيخك . وهو في الكامل (١ : ١٩٦) معزواً الى ابن الزبعرى .

(٢) الرقم ٦١ .

(٣) رواية البيت في التفسير و اللسان (٨ : ٢٤٦ ، ك ر د س) : فبات منتصا ـ بتشديد الصاد ـ .

قائله : العجاج(١) وأنشده المفسر رحمه الله في تفسير سورة الحج(٢) : «أراك منتصباً» ثم في تفسير سورة النور(٣) كما أنشده هنا، و لعل ما أنشده في تفسير سورة الحج سهو منه؛ لأن قوله : «تكردس» أي تجمع و تقبض، لكونه على الغيبة يدل على أن الصواب «فبات منتصباً» وقد روي عنهم : «أراك منتفخاً» ولعل ذلك خلط بينهما.

الاستشهاد به في قوله : «منتصباً» فإن الصاد منه في الأصل مكسورة، سكّنها تشبيهاً لتصب بكتف. قال سيبويه(٤) في قولهم «أراك منتفخاً» مابعد النون بمنزلة كبد.

١٨٢-☼(ومنها)☼ : قالت سليمى اشترلنا سويقاً(٥)

و بعده على ما ذكره المفسر رحمه الله بعد : «و اشتر وعجّل خادماً لبيقاً» وعلى ما ذكره شارح شواهد الكشاف(٦) : «وهات خبز البر أو دقيقاً» وعلى ما ذكره ابن الأثير في النهاية(٧) : «و اشتر شحيماً نتّخذ خرديقا» و روي : «وهات بُرّاً نتّخذ خرديقا» و في رواية :

يا حارث اشترلنا دقيقاً ☼ وهات خبز البر أو سويقاً

(١) سبقت ترجمته ص ٢١ و البيت له في اللسان من قصيدة في ديوانه : ٣١ (اخذناه من اللآلي) و مضى منها بيت (الرقم ١٢٨) و منها في اللآلي (٢ : ٧٧٠).

(٢) الرقم ١٩٥٢.

(٣) الرقم ٢٠٢٨.

(٤) قد اشبع الكلام في التسكين في كتابه (٢:٢٧١ - ٢٩٨).

(٥) الكشاف (الشعراء :٧٧) و هو من ابيات نسبها في اللسان (٨ : ٢٩، بخ س) لرجل من كندة يقال له **العذافة** نذكرها بتمامها جمعاً بين الروايات :

قالت لبيني : اشترلنا سويقا ☼ وهات بر البخس او دقيقا

واعجل بشحم نتخذ حرذيقاً ☼ و اشتر فعجل خادماً لبيقا

و اصبغ ثيابي صبغا تحقيقاً ☼ من جيد العصفر لا تشريقا

بزعفران صبغاً رقيقا

(٦) شواهده : ٣٠٦.

(٧) مادة (خردق).

«اللّبيق» - بفتح اللام و كسر الباء الموحّدة - الحاذق بما عمل . و«الخرديق» - بضمّ الخاء المعجمة و سكون الرّاء المهملة - المرق ، فارسيّ معرّب أصله « خورديك» قاله ابن الأثير . و قال غيره : «الخرديك» أعجميّ معرّب وهو طعام يعمل شبيهاً بالحساوالحريرة .

الاستشهاد به كالاستشهاد بما قبله فإنّ الحقّ أن يقول : اشترِ لنا ، بكسر الرّاء إلّا أنّه سكّنها تشبيهاً للمنفصل بالمتّصل لأنّ «ترِلَ» مثل « كتف » .

١٨٢ -☼(و منها)☼ :

فاليومَ أشربْ غيرَ مستحقِبٍ ... إثماً مِنَ اللّهِ ولا واغِلِ (١)

قائلـه : امرؤ القيس بن الحجر (٢) .

و قبله :

حلّت لي الخمر وكنت امرءاً ☼ من شربها في شغل شاغل (٣)

« المستحقب » - بإهمال الحاء و كسر القاف - يقال : استحقب الإثم واحتقبه ، إذا اكتسبه . في المصباح : «الحقيبة» العجيزة والجمع «حقائب» ثمّ سمّي ما يحمل من القماش على الفرس من خلف الراكب «حقيبة » مجازاً لأنّه محمول على العجز و حقبتها واحتقبتها ، ثمّ توسّعوا في اللفظ حتّى قالوا : احتقب فلان الإثم ، إذا اكتسبه كأنّه شيء محسوس حمله (٤) . و «الواغل» بإعجام الغين من دخل على قوم في شرابهم فشرب معهم من غير أن يدعى إليه يقال : وغل يغل وغلاً فهو واغل .

الاعراب: قوله : « اليوم » ظرف لقوله «أشرب» و هو فعل المتكلّم وحده ، و«أنا»

---

(١) التبيان (١ : ٨٩) الكشاف (طه :١١٣) .

(٢) سبقت ترجمته ص٦٣ والشاهد في القصائد : ٧٢ من قصيدة في عشره ابيات ، و هو في ثلاثة اخر منها من الاصمعيات (الرقم ٤٠) ورواية الشاهد في الديوان والاشتقاق: ٣٣٧ و اللسان (٢ : ١٢١ ، ح ق ب) : اسقى غير مستحقب ، و هو برواية المصنف في الاصمعيات و سيبويه (٢ : ٢٩٧) و العمدة (٢ : ٢٧٤) و المفصل (١ : ٤٨) و الخزانة (٢ : ٢٧٩) .

(٣) المصباح المنير مادة (حقب) واطلب التفصيل في اللسان .

المستكنّ فيه فاعله . و « غير مستحقب » نصب على الحال ، و « إثماً » مفعول مستحقب و « من الله » متعلّق به أي من أمر الله ، و قوله : « ولاواغل » عطف على « غير مستحقب » و «لا» زائدة لتوكيد النفي إذلولاها لاحتمل نفي الجمع بينهما لانفي الجميع .

المعنى : قتل بنو أسد أباه حجراً فحلف أن لايشرب حتّى يدرك ثار أبيه منهم فوقع ببعضهم وقتل جماعة منهم فقال إظهاراً لإدراك الثار : حلّت لي الخمر وأشرب أنا اليوم لارتفاع الذنب بشربه بحصول الوفاء بالعهد واليمين .

الاستشهاد به في قوله : « أشرب» فإنّه سكّن الفعل بإسقاط الحركة الإعرابيّة كمايسقط الحركة البنائيّة ، هذا مذهب سيبويه ، وغيره لايجوّز ذلك من حيث إنّها كانت علماً للإعراب ، وأنشد [1] أبو العبّاس المبرّد : «فاليوم فاشرب » على الأمر لنفسه ؛ و قيل : إنّه أنشد : «فاليوم أُسقى» .

١٨٣ـ ٭(ومنها)٭ : وَقَدْ بَدَاهَنْكَ مِنَ الْمِئْزَرِ

قائله : الأُقيشر الأسدي[2] مرّ بسكّة [3] بني فزارة و هوسكران فجلس عليه بريق الماء و مرّت به نسوة فقالت امرءة منهنّ : هذا نشوان قليل الحياء . ثمّ خاطبته فقالت : أما تستحي ياشيخ من شربك الخمر ؟ فقال و هو يذكر ماجرى بينهما :

تقول : يا شيخ أما تستحي ٭ من شربك الخمر على مكبر ؟

---

(١) تراه فى الخزانة (٢ : ٢٧٩) مع نقد ابن جنى كلامه .

(٢) اسمه مغيرة و الاقيشر (و فى الاصل : القشير وهو سهو) لقبه ، لقب به لشعر قاله و هو احد مجان الكوفة و شعرائهم ، هجا عبد الملك ورثى مصعب بن الزبير ادرك الجاهلية و الاسلام و عمر طويلا و فى اخباره غرائب [. . . ـ نحو ٨٠ هـ] الاغانى (١٠ : ٨٠) الموتلف : ٥٦ معجم المرزبانى : ٢٦٩ خزانة الادب (٢ : ٢٨٠) اللآلى (١ : ٢٦١) الاصابة (٣ : ٤٧٦) العينى (١ : ٣٧٧) و الاعلام : ١٠٦٢ و الابيات له فى الاغانى و الخزانة والعينى (٤ : ٥١٦) والشاهد بدون نسبة فى سيبويه (٢ : ٢٩٧) و المفصل (١ : ٤٨) و معزواً الى **الفرزدق** فى العمدة (٢ : ٢٧٤) وهو غريب .

(٣) فى الاغانى خبر آخر فى سبب انشائه الابيات .

٭ (بشرى) ٭

عزمنا على نشر موسوعة «بحار الانوار» باسرع ما في وسعنا بعناية جمع من الاعلام المحققين فجدوا في تحقيق الكتاب و تخريجه على مصادره و تجهيزه للطبع كل ذلك حرصا على التسريع في نشر آثار العترة الطاهرة صلوات الله عليهم و نزولا عند رغبة الملحين. والى الله سبحانه نبتهل ان يشد ازرنا و يوفقنا فانه ولي التوفيق

دار الكتب الاسلاميه